

ديوان
عبد بن الأبرص



دار صادر
بيروت



شرح ديوان عبيد بن الأبرص

ديوان

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

دار صادر
بيروت

عبيد بن الأبرص السعدي الأسدي

— ٥٥٥ م ؟

هو عبيد بن الأبرص بن حَنَنَم وقيل : ابن جُثَم من بني أسد ، ويتصل نسبه بمُضَر ؛ كان اسم أمه أمانة ولا يعرف زمن مولده ؛ وكان يُعدّ ، في شعراء الجاهلية ، من الطبقة الأولى ، على أن محمد بن سَلَام جعله في الطبقة الرابعة ، وقال فيه : « عبيد بن الأبرص قديم الذكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ، ذاهب لا أعرف إلاّ قوله في كلمته « أقفر من أهله ملحوب » ولا أدري ما بعد ذلك » .

وعبيد من سادات قومه وفرسانهم المشهورين ، وكان في أيامه حُجْر بن الحارث ، أبو امرئ القيس الشاعر ، ملكاً على بني أسد ، فناداه عبيد ثم تغيّر عليه حُجْر وطلق يتوعده في شيء بلغه عنه ، ثم استصلحه ، فقال عبيد مخاطبه :

أبلغ بني كَرِبٍ عني وإنخوتَهُ قولاً سيذهبُ غوراً بعد أنجادِ

ولما تمرد بنو أسدٍ على حُجْر ، وأبوا أن يدفعوا له الجباية ، وقتلوا

١ هو أبو عبد الله محمد بن سلام راوية مشهور بصنف الرواية توفي سنة ٨٤٦ م .

٢ اطلب هذه التعليلة في حرف الدال .

رسله ، غضب وسار إليهم يجنده ، وأخذ سرواتهم ، فجعل يقتلهم بالعصا ، فسموا عبيد العصا ، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الأسدي ، وكان سيداً ، وعبيد بن الأبرص ، وأباح أموالهم وصيرهم إلى تهامة وأبى أن يسكنهم في بلد . فسارت بنو أسد ثلاثاً ، ثم إن عبيداً قام فقال : أيتها الملك اسمع مقالتي :

يا عين فابكي ما بني أسد ، فهم أهل الندامة^١

فرق قلب حُجر حين سمع قوله فبعث في أثرهم ، فأقبلوا ، ولم يطل الأمر حتى ثاروا عليه وقتلوه ، فهدّهم ابنه امرؤ القيس بفرسان قحطان ، وبأنه سيحكمهم فيهم ظبى السيف وشبّا الأسنّة شفاء لقلبه وثاراً بأبيه . فخاطبه عبيد بقصيدة يفخر فيها بماآتي قومه ويتحدّاه ، قال :

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلالاً^٢ وحينساً^٣

وعُمرَ عبيدُ عمرأً طويلاً جعله ابن رشيق^٤ ثلاثمائة سنة . ونحن نرى كما رأى الأب شيخو في كتابه شعراء النصرانية : أن في هذا القول غلوّاً ظاهراً ، وأن سياق آثاره يدلّ على أنه لم يتجاوز المئة .

وعبيد من الشعراء الجاهليين الذين وضعت على موتهم الأساطير ، شأن امرئ القيس والحلة المسمومة ، وطرفة وتفاصيل مقتله ؛ وقد روى الأغاني أسطورة مقتله في صورتين أخذ أولاهما كتاب شعراء النصرانية ورؤيت الثانية

١ اطلب الأبيات في حرف الميم .

٢ اطلب القصيدة في حرف النون .

٣ ابن رشيق أديب مقرب له كتاب « السدة » في نقد الشعر .

في الديوان ، وهي تختلف بعض الاختلاف عما هي عليه في الأغاني .
 أمّا الأولى فمستندة إلى الشرقيّ بن القطامي ، قال : كان المنذر بن ماء
 السماء قد نادى رجلاً من بني أسد ، أحدهما خالد بن المضللّ والآخر
 عمرو بن مسعود بن ككلة ، فأغضباه في بعض المنطق ، فأمر بأن يحضر
 لكلّ منهما حفيرة بظهر الحيرة ثمّ يجعلا في تابوتين ويلقيا في الحفيرتين ،
 ففعل بهما ذلك ، حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلاكهما ، فندم على
 ذلك وغمّه ، ثمّ ركب حتى نظر إليهما فأمر ببناء الغريّين^١ فبنا عليهما ،
 وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريّين أحدهما يوم نعيم
 والآخر يوم يؤس ، فأولّ من يطلع عليه في يوم نعيمه يعطيه مائة من الإبل
 شؤماً ، أي سوداً ، وأولّ من يطلع عليه يوم يؤس يعطيه رأس ظريّان^٢
 أسود ، ثمّ يأمر به فيذبح ويفرى^٣ بدمه الغريّان .
 فلبث بذلك برهة من دهره . ثمّ إن عبيد بن الأبرص كان أولّ من
 أشرف عليه يوم يؤس فقال : هلاّ كان الدّبحُ لغيرك ، يا عبيد ؟ فقال :
 أمتلك بمائتي رجلاه^٤ ، فأرسلها مثلاً .
 فقال المنذر : أو أجلّ بلغ أناه^٥ . ثمّ قال له : أنشدني فقد كان شعرك
 يعجبني .

- ١ الغريّان : بنادان مشهوران كانا بالقرب من الحيرة . والغري : البناء الجبل . ولعل المراد
 هنا بالغريّين صريّمان مغريّان أي مطليّان بالسماء .
- ٢ الظريّان : حيوان في حجم القط أكبر اللون مائل إلى السواد ، رائحته كريهة متتة حتى إن
 حيوانات البر لا تقربه وإنما تنفر منه .
- ٣ قوله : يفري حكماً في شراء التصارية ، وفي الأغاني : ينلّ ، ونرى أن يفري ، أي يطل ،
 هي اللفظة الموافقة .
- ٤ المائتي : التي حان أجله ، أي دنا هلاكه . وهذا المثل يضرب لمن يسعى إلى المكروه حتى
 يقع فيه .
- ٥ أناه : حبه وغايته .

قَالَ : حال الجريض دون القريض ، وبلغ الحِزام الطَّيِّين^١ ، فأرسلها مثلاً .

قَالَ لَهُ آخِر : مَا أَشَدَّ جَزَعَكَ مِنَ الْمَوْتِ !
قَالَ : لَا يَرْحَلُ رَحْلَكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ^٢ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا .
قَالَ لَهُ الْمُنْذِر : قَدْ أَمَلَنْتَنِي فَأَرْحَنِي قَبْلَ أَنْ أَمُرَ بِكَ !
قَالَ عَيْد : مِنْ عَزَّ بَزَّ^٣ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا .
قَالَ الْمُنْذِر : أَنْشَدَنِي قَوْلَكَ : « أَقْرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ » ، فَقَالَ :

أَقْرَ مِنْ أَهْلِهِ عَيْدُ ، فَلَيْسَ يُبْلِي وَلَا يُعِيدُ^٤
عَنْتَ لَهُ عَنَّةٌ نَكُودُ^٥ ، وَحَانَ مِنْهُ لَهَا وَرُودُ^٦

قَالَ لَهُ الْمُنْذِر : يَا عَيْد ! وَيْحَكَ أَنْشَدَنِي قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ .
قَالَ عَيْد :

وَأَقَرَّ إِنْ مِتُّ لَمَّا ضَرَبْتَنِي ، وَإِنْ أَعِشَ مَا عَشْتُ فِي وَاحِدَةٍ

١ الجريض : النصة . القريض : الشعر ، مثل يضرب للأمر يقدر عليه أخيراً حين لا ينفع ،

والطيَّان : حلمات غرغرة الناقة ، ومعنى المثل : إن الأمر أشدَّ وثقافتهم .

٢ معنى المثل : لا يرجى لك من ليس معك .

٣ أي من غلب سلب .

٤ يقال : فلان لا يبلي ولا يعيد ، إذا لم تكن له حيلة .

٥ عن له أنثى : ظهر له . النكود : الشديد ، العسر . والفصير لما لكأس الموت المضمرة .

٦ الورود : الشرب .

٦ رواية للديوان لهذا البيت :

وَأَقَرَّ إِنْ مِتُّ مَا ضَرَبْتَنِي ، وَإِنْ عَشْتُ مَا عَشْتُ فِي وَاحِدَةٍ

وهي تختطف بالوزن .

فقال المنذر : إنه لا بدّ من الموت ، ولو أن النعمان ، أي ابنه ، عرض لي في يوم يؤس للبحثة ، فاختر إن شئت الأكحل ، وإن شئت الأجل ، وإن شئت الوريد^١ .

فقال عبيد : ثلاث خصال كسحابات عاد^٢ واردها شرّ ورّاد ، وحاديها شرّ حاد ، ومعادها شرّ معاد ، ولا خير فيها لمرئاد ، وإن كنت لا محالة قاتلي ، فاسقني الخمر حتى إذا ماتت مقاصلي وذَهَلت ذواهلي^٣ فشأنك وما تريد . فأمر المنذر بحاجته من الخمر ، حتى إذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقتله ، فلمّا مثل بين يديه أنشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس في يوم يؤسه خيصالاً أرى في كلّها الموت قد برّق^٤
كما خيَّرت عاد^٥ من الدّهر مرّة^٦ سحاب ما فيها لذي خيرة أنق^٧
سحاب ربيع لم تُوكّل^٨ بيلدة^٩ فتركها إلا كما ليلة الطلّ^{١٠}

فأمر به المنذر فقُصِد ، فلمّا مات غلّني بدمه الغريّان . وقد يضرب المثل ليوم عبيد ، عند العرب ، لليوم المشؤوم الطالع .

أمّا رواية مقتله في الديوان ، فقد رويت في الأغاني أيضاً عن هشام بن

١ الأكحل : حرق في الدراع يفصد . الأجل : حرق غليظ في الرجل أر في اليد . الوريد : عرق في العنق .

٢ عاد : من قبائل العرب البائدة ، وأشار بسحابات عاد إلى أسطورة هلاك هذه القبيلة . وقد قرى في أبياته التالية ما أراد بالسحابات .

٣ ذهلت ذواهلي : غيت عن رشدي .

٤ أنق : الإخبار .

٥ الطلّ : وجع الولادة ، والأصل يسكون اللام وتحت لسكون التثنية .

الكلي ، على شيء من الاختلاف ، كما أشرنا إليه سابقاً ، قال : وكان من حديث عبيد وقتله أن المنذر بن ماء السماء بنى الغريتين ، فقيل له : ماذا تريد بهما ؟ وكان بناهما على قبري رجلين من بني أسد كانا نديميه : أحدهما خالد بن فضلة^١ الفقعسي^٢ ، وكان أسر يوم جبلة^٣ ، والآخر عمرو بن مسعود . فقال : ما أنا بملك إن خالف الناس أمري ؛ لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما . وكان له في السنة يومان معروفان يوم يؤس ويوم نعمة^٤ ، فكان إذا خرج في يوم يؤس يذبح فيه أول من يلقاه كائناً من كان ؛ وإذا خرج في يوم نعمته يصل أول من يلقاه ويحيوه ويحسن إليه . فبينما هو يسير في يوم يؤس إذ أشرف له عبيد ، فقال لرجل ممن كان معه : من هذا الشقي ؟ فقال له : هذا عبيد بن الأبرص .

فأني به فقال له الرجل : أبيت اللعن اتركه ، فإن عنده من حسن القريض أفضل مما تترك في قتله ، مع أنه من رؤساء قومه وأهل النجدة والشأن فيهم ، فاسمع منه وادعه إلى مدحك ، فإن سمعت ما يعجبك كنت قد عفت له المنة^٥ فإن مدحت الصنيعة^٦ . فإن لم يعجبك قوله كان هنيئاً عليك قتله ، فإذا نزلنا فادع به !

قال : فترل المنذر ، فطعم وشرب ، وبينه وبين الناس حجاب يراهم

١ في الأغاني : ابن الفضال .

٢ يوم جبلة : من عظام أيام العرب كان لهم وعامر وحلفاهما على شطآن وأسد وحظلة ووزارة .

٣ يوم نعمة : هكذا في الأصل ، والمشهور : يوم نعيم .

٤ لعل المراد بغفت له المنة : أن عفوك مت عليه ، فيكون في الكلام قلب .

٥ هكذا في الأصل ، ولعل المراد إن مدحت سبب صنيحتك إليه ، أي مروقك .

منه ولا يرونه ، فدعا بعيد من وراء الستّر فقال له رديفه^١ : ما ترى يا أخا أسد ؟

قال : أرى الحوايا عليها المنايا^٢ .

قال : فعليك بالخروج له ليقربك ذاك من الخلاص .

قال : ثكلتك الثواكل ، إني لا أعطي باليد ، ولا أحضر البعيد^٣ ، والموت أحب إليّ .

قال له الملك : أقفلت شيئاً ؟

قال : حال الجريض دون القريض .

قال المنذر : أنشدني من قولك « أقفر من أهله ملحوب » .

قال عبيد :

أقفر من أهله عبيدٌ فليس يبدي ولا يُعيدُ

قال : أنشدنا أيضاً !

فقال :

هي الخمر تكنى بأمّ الطلاء كما الذئب يدعى أبا جمعة^٤

١ الرديف : الراكب خلف الراكب ، والمراد هنا برديف عبيد الرجل الذي كان يتبعه .

٢ ويرى أيضاً : المنايا حل الحوايا ، والمعنى واحد وهو مثل يضرب لمن سعى إلى منتهى بنفسه .

والخوية واحدة الحوايا : كساء يحشى به شيم الثياب ويحمل حول سنم البحر .

٣ قيد : التهمة والإحسان ، والباء بمعنى بدل ، أي لا أصلي شيئاً بدل إحسانه إلي . وقوله

لا أحضر البعيد ، أراد بالبعد التجارة من الموت .

٤ رواية النبونان :

... الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جمعة

والتصحیح عن الأغاني . وليس من علاقة بين هذا البيت وسباق الحديث .

فقال : قل في مديحاً يسير في العرب !
قال : أمّا والصَّبَارُ فيما عجل فلا !
قال : نطلقك ونحسن إليك .
قال : أمّا وأنا أسير في يديك فلا .
قال : نردك إلى أهلك ونلترم رفقك .
قال : أمّا على شرط المدح فلا ! قال عبيد :

أوصي بنيّ وأعمامهم بأنّ المتايا لهم راصدة
لها مدة ، فنفسُ العباد إليها ، وإن جهلوا ، قاصده
فوالله إن عشت ما سرتي ، وإن مت ما كانت العالدة^١

فقال بعض القوم : أنشد الملك !
قال : لا يرجى لك من ليس معك .
قال بعضهم من القوم : أنشد الملك !
قال : وأميرٌ دون عبيده الودم^٢ .
قال له المنذر : يا عبيد أي قطة أحب إليك أن أقتلك ؟
قال : أيها الملك روتي من الخمر وافصلني ، وشأنك وشأني .
فسقاه الخمر ثم أقطع له الأكحل فلم يزل الدم يسيل حتى فقد الدم
وصالت الخمر ، فمات .

١ الصبار : الكثير الصبر ، ولعله من صبره منه : حبه ، أو من صبره : أكرهه وأنزله .

٢ العالدة : ما يعود على الإنسان ، والبيت رواية أخرى وهي :

والله إن مت ما سرتي وإن عشت ما عشت في واحد

٣ المراد بالودم هنا سيور تشد في العنق فيقيد بها .

فهذا الاختلاف في الروايات يحمل على الشك في صحة تفاصيل هذه الأسطورة ، وإن يكن لا ينفي مقتل الشاعر بأمر المنذر .

والذي يعزّز الشك هو التطويل والتكرار المملآن في الحوار ، فكأنهما كانا مقصودين لإيراد الأمثال التي عزيت إلى عبيد . ثم ما معنى قول عبيد : حال الجريض دون القريض ، ثم إنشاده المنذر مقطوعتين ؟ إلا إذا كان أراد الشاعر بحيلولة الجريض دون مدح المنذر لا غير . ثم هل من الممكن أن يرفض عبيد مدح المنذر بعد أن وعده هذا بالحياة والإحسان إليه إن قال فيه شيئاً ، ويؤثر الموت مقصوداً ؟

أما الأبيات التي وردت في الديوان في سياق رواية مقتل لييد واستهلت بقوله :

مهلاً ، أبيت اللعن ، مهلاً إن فيما قلت آمة^١

فهي بعض أبيات القصيدة التي أنشدتها عبيد حجراً ملك بني أسد لما صير الأسديين إلى تهامة . ولم يرد في شعراء النصرانية ولا في الأغاني أنه خاطب بها المنذر .

وثبت أسطورتان عن عبيد لا يمكن العقل أن يقبلهما روى إحداهما الأغاني عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، ورويت في الديوان وفي شعراء النصرانية وهي^٢ : أن عبيداً كان رجلاً محتاجاً ولم يكن له مال ، فأقبل ذات يوم ومعه غنّيمة^٣ له ، ومعه أخته ماوية ، ليوردا غنمهما ،

١ اطلب القصيدة في حرف الميم .

٢ مأخوذة عن الأغاني .

٣ المراد هنا بنتيمة : بنت غنات .

فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجيشه ، فانطلق حزينا مهموماً الذي صنع به المالكى ، حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن ، فنام هو وأخته ، فزعموا أن المالكى نظر إليه ، وأخته إلى جنبه ، فقال :

ذاك عبيداً قد أصاب ميا يا ليتَه ألقَحَهَا صَيّاً

فحملت فوضعت ضاويّاً^١

فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال : اللهم ! إن كان فلان ظلمي ورماني بالبهتان فأدِلِّيْته ، أي اجعل لي منه دولة وانصرني عليه ، ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر . فذكر أنه أثناء آت في المنام بكبّة من شعر حتى ألقاها في فيه ثم قال : قم ، فقام يرتجز يعني مالكا ، وكان يقال لهم بنو الزنية ، يقول :

يا بني الزنية ما غرّكُمُ ، لكم الويلُ ، بسرّالٍ حُجْرُ^٢

ثم استمرّ بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني أسد غير مدافع . ١٠
أمّا الأسطورة الثانية فقد رواها الأغاني عن ابن الكلبي عن أبيه ، ورويت في شعراء النصرانية ولم ترو في الديوان .

قال صاحب الأغاني : قرأت في بعض الكتب عن ابن الكلبي عن أبيه ، وهو خبر مصنوع يتبيّن التوليد فيه : أن عبيد بن الأبرص سافر في ركب من بني أسد ، فيينا هم يسرون إذا هم بشجاع^٣ يتمعك على الرمضاء ،

١ الضاوي : التليل الجسم ، للهزل .

٢ الزنية : حي من العرب . وابن الزنية ، بفتح الزاي وقد تكسر : ابن الزنى ، وبالكسر وحده : آخر ولدك . السرّال : التقيص . الحجر : ما لا يحل انتهاكه .

٣ الشجاع : الحية للذكر .

فأتى فاه من العطش . وكانت مع عيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها ،
فترل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روي ، واستنشق ، فانساب في الرمل ،
فلما كان من الليل ونام القوم نذت رواحهم فلم يرَ شيء منها أثر فقام
كلّ يطلب راحته ففرّقوا ، فيينا عيد كنكك ، وقد أيقن بالملكة والموت ،
إذا هو بهاتف بهاتف به :

يا أيها الساري المفضل متعبه . دونك هذا البكر منا فاركبه
وبكرك الشارد أيضاً فاجنبه . حتى إذا الليل تجنى غيبه
فحطّ عنه رحله وسيبه

فقال له عيد : يا هذا المخاطب ! نشدتك الله إلا أخبرني من أنت ؟
فأنشأ يقول :

أنا الشجاع الذي ألفيته رمضاً في قفرة بين أحجارٍ وأعدادٍ
فجدت بالماء من حينٍ حامله ، وزدت فيه ولم تبخل بأنكادٍ
الخير يبقى وإن طال الزمان به ، والشر أخبث ما أوعيت من زادٍ

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فترل عنه وحلّ رحله
وخلاه ، فغاب عن عينه ، وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث .
وشعر عيد منشور في كتب الأدب ، وله ديوان عثر على مخطوطته

-
- ١ قوله : تجنى حكلي في الأصل ولله تجل لي انكشف . التيهب : الظلمة ، وفي البيت إقواء .
٢ المرض : الذي أسرته الحر . الأعتاد : ما تعقد وتراكم من الرمل .
٣ الأنكاد ، الواحد نكد ، وماء نكد أي قليل .

المستشرق الانكليزي العلامة السر تشارلس ليغال ، فحقّق وطبعه وعلّق حواشيه ، وألحق به في ملحق وذيل ما وجد له لعبد من شعر في كتب العرب ، ونقله إلى الانكليزية ، ومهّره بفهارس متعدّدة كلّها جزيل الفائدة .

وهذا الشعر هو شعر الجاهليّة الأولى بما فيه من ماديّة وفطريّة وأفقة ، وصدق ، وغلوّ في الفخر ؛ وبما فيه من تعدّد المواضيع في القصيدة الواحدة ، والوقوف على الأطلال والبكاء عليها ، وسؤالها عن الأحبة ، ووصف للقطعائن ، ورسم مخطّط جغرافي للأماكن التي تمرّ بها ؛ وبما يحتويه من وصف الناقة وتشبيهها بالثور الوحشي ، ثمّ الانصراف إلى الفخر والتعني بأجداد القبيلة التي ينتمي إليها الشاعر ، أو إلى الغرض الذي شاء أن يرمي إليه .

ولغة عبيد خشنة جافية ، وحشيّة ألفاظ أحياناً ، وبعض قوافيه عويص كالصناد والضاد والطاء ، ممّا لا يمكن فهمه دون اللجوء إلى المعاجم . وربّما مرّت بك ألفاظ لا يمكن أن يعاد اشتقاقها إلى مادة لها صريحة في كتب اللغة .

وأكثر ما تكون خشونة ألفاظه في وصف الديار الخالية ووصف الناقة والحرب ، أمّا في سوى ذلك فتلطّف بعض اللطف ، وتنجلي . وكثير من أوزانه يشوبه الوهن والاضطراب ممّا يدلّ على أن الأوزان كانت لا تزال متقلّبة في أيّامه ، وهذا ما جعل ابن سلام يقول عنه : وشعره مضطرب .

رأينا أن نرتب القصائد والمقطوعات على الحروف
تسهلاً للقارئ الذي يشاء الرجوع إلى قصيدة أو مقطوعة
ما بينها ، وأن نشرح الأبيات شرحاً وافياً ، مضيفين إليه
بين معقوفين الشرح التقديم الذي وُجد لشارح مجهول في
مخطوطة الديوان الراجع عهداً إلى القرن الخامس الهجري ،
وأن نضع عنواناً لكل قصيدة أو مقطوعة مأخوذاً منها ،
ومقدمة لبعضها تدلّ على الحالة التي قيلت فيها أو على ما
تحتويه من أغراض ، سائلين الله ، عزّ وجلّ ، أن يكون
التوفيق حليفنا .

القصص

كان من شأن عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن هر بن مالك ابن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أنه كان رجلاً مقللاً لا مال له . فأقبل ذات يوم ومعه غنيمته له ومعه أخت له تدعى بياوية ليؤرد غنمته ، فمنعه رجل من مالك بن ثعلبة وجبته . فأنطلق حزينا مهموماً للذي صنع المالك به حتى أتى شجرات واستظل تحتهن فنام هو وأخته . فرعوا أن المالك نظر إليه وإلى أخته إلى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا يا ليتنه ألصحتها صبيًا
فحملت فولدت ضاويًا

فسمعه عبيد فرفع يديه إلى السماء ثم ابتهل فقال : اللهم إن فلاناً قد ظلمني ورماني بالبهتان ! فادلني منه وانصرتي عليه . ثم رفع رأسه إلى السماء ثم ابتهل فقال : اللهم ذاك يقول الشعر ! ثم نام . فرعوا أنه أتاه آت في منامه يكبه من شعر فألقاها في فيه وقال : قل ما بدا لك فأت أشعر العرب وأمجد العرب ، إن صرت مقللاً فكما

بَسَطَتْ يَدَا وَوَصَلَتْ رَحِمًا . فَانْتَبَهَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بَيْتِي مَالِكٍ ، وَكَانَ يُقَالُ
لَهُمْ بَنُو الزُّنَيْبَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

يَا بَنِي الزُّنَيْبَةِ مَا غَرَّكُمْ لَكُمْ الْوَيْلُ يُسِيرُ بَالِ حُجْرٍ

فَلَمْ يَزَلْ فَضْلُهُ فِي قَوْمِهِ يُعْرِفُ حَتَّى قُتِلَ .

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ قَتْلِهِ أَنَّ الْمُنْذِرَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ بَنَى الْغُرَيْبِينَ . فَقِيلَ
لَهُ : مَاذَا تَرِيدُ بِهِمَا ؟ وَكَانَ بَنَاهُمَا عَلَى قَبْرِ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانَا
نَدِيمَيْهِ ، أَحَدُهُمَا خَالِدُ بْنُ تَضْلَلَةَ الْفَقْعَسِيِّ وَكَانَ أَمِيرَ يَوْمِ جَبَلَكَةَ ،
وَالْآخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِمَمْلُوكٍ إِنْ خَالَفَ النَّاسُ أَمْرِي ،
لَا يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْ وَفُودِ الْعَرَبِ إِلَّا بَيْنَهُمَا .

وَكَانَ لَهُ فِي السَّنَةِ يَوْمَانِ مَعْرُوفَانِ يَوْمَ بُؤْسٍ وَيَوْمَ نِعْمَةٍ ، فَكَانَ إِذَا
خَرَجَ يَوْمَ بُؤْسِهِ يَدْبَحُ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ كَأَنَّكَ مَنْ كَانَ ، وَإِذَا خَرَجَ فِي يَوْمِ
نِعْمَتِهِ يَصِلُ أَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ وَيَحْبُوهُ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ . فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ فِي يَوْمِ
بُؤْسِهِ إِذْ أَشْرَفَ لَهُ عَبِيدٌ . فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ : مَنْ هَذَا الشَّقِيُّ ؟
فَقَالَ لَهُ : هَذَا عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . فَأَتَى بِهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ
أَتَرَكْتَهُ فَإِنْ عِنْدَهُ مِنْ حَسَنِ الْقَرِيبِ أَفْضَلَ مِمَّا تُدْرِكُ فِي قَتْلِهِ مَعَ أَنَّهُ مِنْ
رُؤْسَاءِ قَوْمِهِ وَأَهْلُ النَّجْدَةِ وَالشَّانِ فِيهِمْ ، فَاسْمَعْ مِنْهُ وَادْعُهُ إِلَى مِلْحِكَ ،
فَإِنْ سَمِعْتَ مَا يُعْجِبُكَ كُنْتَ قَدْ عَقَمْتَ لَهُ الْمِنَةَ ، فَإِنْ مَدَحَتْهُ الصَّنِيعَةُ ،
فَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ قَوْلُهُ كَانَ هِنِيئًا عَلَيْكَ قَتْلُهُ . فَإِذَا تَرَلْنَا فَادْعُ بِهِ . قَالَ
فَتَرَلُ الْمُنْذِرُ فَقَطَعَهُمْ وَشَرِبَ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابٌ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا
يَرَوْنَهُ . فَدَعَا بِعَبِيدٍ مِنْ ذُرَاةِ السَّرِّ . فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ : مَا تَرَى يَا أَخَا أَسَدٍ ؟
قَالَ : أَرَى الْخَوَابِيا عَلَيْهَا الْمَتَايَا . قَالَ : فَعَلَيْكَ بِالْخُرُوجِ لَعَلَّ يَفْقَرُ بَكَ ذَاكَ
مِنْ الْخِلَاصِ . قَالَ : ثَكَلَتْكَ الثَّوَاكِلُ ! إِنِّي لَا أُعْطِي بِالْيَدِ وَلَا أُحْضِرُ

البعيد والموت أحب إليّ . قال له الملك : أفقُلتَ شيئاً ؟ قال : حال المريض
دون القرىض . قال له المُنذرُ : أنشدني من قولك : أفقر من أهله
مَلْحُوبٌ ؛ قال عبيد :

أفقر من أهله عبيدُ فليس يبدي ولا يعيدُ

قال : أنشدنا أيضاً . فقال :

. . . . الخمر تُكْنَى الطلاء كما الذئبُ يُكْنَى أبا جعدةٍ

فقال : قلْ في مديحاً يسرُّ في العرب . قال : أما والصَّبَّارُ في ما عَجِلَ
فلا . قال : نُطْلِقُكَ وَنُحْسِنُ إِلَيْكَ . قال : أما وأنا أسيرُ في يدك فلا .
قال : نَرُدُّكَ إِلَى أَهْلِكَ وَنَلْتَرِمُ رِفْدَكَ . قال : أما على شَرَطِ الْمَدْحِ فلا .
قال عبيد :

أَوْصِي بَنِيَّ وَأَعْمَامَهُمْ بِأَنَّ الْمَنَابِيَ لَهُمْ راصِدَةٌ
لَهَا مُدَّةٌ فَتُفُوسُ الْعِبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ جَهَدُوا قاصِدَةٌ
فَوَاللهِ إِنْ عِشْتُ مَا مَرَّرَنِي ؛ وَإِنْ مِتُّ مَا كَانَتْ الْعائِدَةُ

فقال بعضُ القوم : أنشدَ الملك . قال : لا يُرْجَى لك مَنْ ليس معك .
قال بعضهم من القوم : أنشدَ الملك . قال : وأمرٌ دون عبيدهِ الودَمُ .
قال بعضُ القوم : أنشدَ الملك . فقال : حال المريضُ دون القرىضِ .
وكان مِمَّا أنشدهُ عبيدُ بن الأبرص :

مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلاً ، إِنْ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ
فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَشْ رِبَ فَالْقُصُورِ إِلَى الِيسَامَةِ

تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقٍ أَوْ صَوْتُ هَامَةٍ
 بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ يَبِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
 مَهْمَا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفَا وَأَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
 ذَلُّوا فَأَعْطَوْكَ الْمَقَا دَةَ كَالأُحَيْمِرِ ذِي الْحِزَامَةِ

قال له المنذرُ : يا عبيدُ أيُّ قتلةٍ أحبُّ إليك أن أقتلك ؟ قال : أبها
 الملكُ رَوِّي منَ الخمرِ وافصدني وشأنك وشأني . فسقاه الخمرَ ثم
 أقطعَ له الأكلَ ، فلم يتركِ الدَّمُ يسيلُ حتى نَفِدَ الدَّمُ وسالتِ
 الخمرُ فَمَات .

تَمَّ حَدِيثُهُ ثُمَّ ابْتَدَأْنَا بِشِمْرِهِ

مرف الباء

أفقر من أهله ملحوب.

لم نجد السبب الذي من أجله نزلت هذه القصيدة المشهورة ، وكل ما يقال فيها أنها من شعر عبيد النخعي ، الجليد ، ابتدأها بذكر المواطن الخالية :

مجزوء البسيط

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبَاتُ فَالذُّنُوبُ^١
فَرَاكِسٌ فَشُعَيْلِيَّاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلْبُ^٢
فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حَيْرٌ ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^٣

• يختلف ترتيب أبيات هذه القصيدة في اللبوان عنه في شعراء النصرانية .

- ١ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطيبات : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .
- ٢ راكس وشعليات : موضعان . ذات فرقين : حفرة لبني أسد . القلب : الهر وله هنا اسم موضع .
- ٣ عردة : مكان . قفا حير : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد ، يقال ليس في الدار عريب أي أحد . [ملحوب والقطيبات والذنوب وراكس وشعليات وذات فرقين والقلب وقفا حير كله كلها مواضع .]

إِنْ بُدِّلَتْ أَهْلُهَا وَحُوشًا ، وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ
أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شَعُوبٌ ، وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ
إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَالِكًا ، وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا مَرْوَبٌ ، كَانَ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ

١ في شمراء النصرانية : وبدلت منهم وحوشاً . [إن بدلت : من فتح الألف فصحا على كلام علها وجعل أن اسماً كقوك : لكلا وكلا صارت هذه الأرض وحوشاً ؛ ومن كسر الألف جعلها أداة جزاء كقوك : إن كان كذا فلكذا . وقوله : إن بدلت أهلها وحوشاً ، الرواة يروون : بدلت من أهلها وحوشاً ، فمن زائدة في الوزن . وقال ابن كنانة في هذا البيت :

إِنْ بدلت من أهلها وحوشاً وغيّرت حالها الخطوب

قال : فإذا أدخلت من صار نصف البيت رجلاً . قال : ولم أر أحداً يثد هذه القصيدة على إقامة العروض . وقوله : وغيّرت حالها الخطوب ، يقول حال هذه الأرض . والخطوب واحداً خطب .]

٢ شعوب : المنية . المحروب : مفعول من حربه عليه ماله ولم يترك له شيئاً . [الشعوب المنية ، يقال شبهه شعوب غير مصروفة . قال أبو الوليد : المحروب الذي قد ذهب ماله وجميعه محروبون .]

٣ قوله : والشيب شين ، أي أنه يحمل بالرجل أن يقتل أو يهلك قبل أن يشيب لأن الشيب عيب في نظرهم . [ويروي إما قتل وإما هلك بالرفع ؛ ومن نصبه قبل الحال .]

٤ سروب : قول من سرب الماء إذا جرى . الشائبان : عرقان في الرأس يجري منهما النعم . الشيب : السقاء الليلي . [الشيب القرية الخلقة ؛ شبه دموعه بما يحمل منها . وسروب همول من السرب ، يقال : سرب مزادتك إذا كانت جديدة أي اجعل فيها ماء حتى يلسرب الماء وتمسك الخرز إذا ابتلت . والسرب الماء السائل . وقوله : كان شَانِيَهُمَا ، واحداً شأن والجمع شؤون ، [وهي عروق تكون في الرأس يجري منها النموع إلى العين .]

وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُنْعِنٌ أَوْ هَضْبَةٌ دُونَهَا لُهْوبٌ^١
 أَوْ فَلَجٌ مَا بَيْتُنْ وَادٍ لِّلْمَاءِ مِنْ بَيْنِهِ سَكُوبٌ^٢
 أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالٍ تَخْلُ لِّلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ^٣
 تَصْبُو فَاتْنِي لَكَ التَّصَابِي ، أَتَى وَقَدْ رَاعَكَ الشَّيْبُ^٤
 إِنْ تَكُ حَالَتْ وَحَوْلَ أَهْلِهَا فَلَا بَدِيءَ وَلَا عَجِيبٌ^٥
 أَوْ يَكُ أَفْقَرُ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجَدْوَبُ^٦
 فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ ، وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْدُوبٌ^٧

١ الواحية : الضعيفة ، وهي نمت لشعوب في البيت السابق . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض .
 المنع : الجاري جرياً سهلاً . الالهوب الواحد طب : الشعب في الجبل . [واهية نمت للشعب
 وهي قرية بالية ضعف مواضع الخرز منها فاللأه سريع السيلان . وقوله أو من يمن : فاللمين
 الماء الظاهر على وجه الأرض ، واليمن اللأه ، يقال : عد آمن فلان في السفر إذا باعد فيه
 وذهب . والالهوب واحدا طب وهو المهوى بين الجبلين ، وقال غيره الشق بين جبلين . والهضبة
 دون الجبل .]

٢ الفلاج : النهر الصغير . [قال ابن كنانة : الفلاج البئر الكبيرة ، وما صلة . والجندول النهر
 الصغير . فلا بد منه : البديء البديع ، يقول : ليست أول أرض حول أهلها فسميت لذلك .]

٣ القسب : جري الماء مع صوت .

٤ حالت : تغيرت . حولوا : نقلوا من مكان إلى آخر .

٥ عادها : أسأها . [الجو ما اتسع من الأرض غير مهموز . والجو أيضاً غير مهموز ما بين
 السماء والأرض . والجو أيضاً غير مهموز قصبة اليمامة ، قال الأحمش :

فاستنزلوا أهل نجو من مساكنهم وطمعوا شائخص البنيان فاطمعا

ويرى فاطمعا . وعادها يقول عاد على هذه الأرض بعد تفرق أهلها للمحل . والمحل : القحط .

والجلوب : القحط أيضاً . [

٦ المخلوس : الملوب .

وَكُلُّ ذِي لَيْلٍ مَوْرُوثٌ ، وَكُلُّ ذِي سَكَبٍ مَسْلُوبٌ
 وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوَبٌ ، وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوَبُ
 أَعَاظِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ ، أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ
 أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ بُلِّغَ بِالْأَضْعَفِ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ
 لَا يَحِظُّ النَّاسُ مَنْ لَمْ يَحِظِّ ۖ دَهْرٌ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْصِيبُ
 إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ ، وَكَمْ بِصَيْرَ شَانِئًا حَبِيبُ
 سَاعِدٍ يَأْرَضُ إِذَا كُنْتَ يَهَا ، وَلَا تَقُلْ لِمَنِي غَرِيبُ
 قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّالِي وَقَدْ يُقَطِّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ
 مَنْ يَسْلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ، وَمَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
 وَالْمَرَّةُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ ، طَوْلُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْدِيبُ

١ آب : رجع .

٢ أراد بالعاهر : المرأة التي لا تلد . ويطأت الرحم : الولود . [ضرب مثلا للعاهر وهي التي لا تلد .
 يقول : لا يستويان من يثير فيهم ومن يثير ولا يثم .]

٣ أفلح بما شئت أي عش به . الأريب : العاقل . يريد أن الضعيف قد يبلغ بضعفه مسا لا
 يعطيه القوي .

٤ التلبيب : تكلف الوب أي العقل .

٥ السجيات ، الواحدة سجية : الطليعة والخلق . وما بعدها : زائدة . الثاني : المفض .

٦ النازح والنالي : واحد . السهمة : القصة ، التضييق .

بَلْ رُبُّ مَا وَرَدَتْ أَجْنِ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ
رِيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبٌ
قَطَعَتْهُ غَدَوَةٌ مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبٌ
عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبٌ
أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَا حِقَّةٌ هِيَ وَلَا نِيُوبٌ

١ الأجن : المتغير . خائف : غوف « مجاز عقلي » . [قال ابن كثة و يروى : يا رب ما صرى وردته . والصرى الماء المتغير الذي لا يكاد يمر به أحد ، المحس في المكان ؛ ويقال : شاة مصرة إذا احتسب لبنها وجمع في ضرعها . والأجن المتغير . والجديب الذي لا شجر فيه ولا نيت .]

٢ الأرجاء : الواحد رجا : الناحية . الوجيب : الخفقان . [الوجيب الخفقان . أرجاءه نواحيه . وواحد الأرجاء رجا مقصور .]

٣ المشيح : المجد في السير . البادن : الناقة الجسيمة . المحبوب : التي تمشي غيباً من غيب أي راوح بين يديه ورجليه أي قام حل إحداها مرة وحل الأخرى مرة . [قطعه خلفته . مشيحاً مجداً في السير . وصاحبي يريد ناقته . بادن جسم . غيوب ذات الخب ، فهو ضرب من السير .]

٤ العيرانة : التي تشبه البير أي الحمار الوحشي في سرعتها . المؤجد : الموثق . فقارها : غرز ظهرها . حاركها : سنامها . الكتيب : التل من الرمل ، يريد أن سنامها ككل الرمل في إشرافه وإتملاسه . [عيرانة مأخوذ من اسم البير ؛ شبهها بالحمار في سرعتها . مؤجد فقارها يريد مؤثقة الخلق كأن عظم فقارها واحد من صلابته . والكتيب رملة لينة ليست بالظيمة يشبه بها أعجاز النساء كثيراً .]

٥ البازل : السن أول طلوعها . السديس : السن قبل البازل ، أي طلع بازلاً بدلاً من سديسها الذي سقط . الحقة : الناقة المسنة . النيوب : الناقة الهرمة . [أخلف : يقول سقط السديس وطلع البازل ، والسديس السن التي تأتي بعد سبع سنين البير ، فإذا تم له ثماني سنين واشتتل

كَأَنَّهُمَا مِنْ حَمِيرٍ غَابِ جَوْنٌ يَصْفَحَتِهِ نُدُوبٌ
 أَوْ شَبَبٌ بِحَفِيرِ الرُّخَامَى تَلْفَهُ شَمَالٌ هَبُوبٌ
 فَذَلِكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ
 مُصْبِرٌ خَلَقُهَا تَضْيِيرٌ ، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ
 زَيْتِيَّةٌ نَاعِمٌ عُرُوقُهَا ، وَلَكِنَّ أَسْرَهَا رَطِيبٌ

التاسع بزل له ناب وهو آخر أسنانه ، والبازل من الإبل كالفارح من الخيل . والحقة التي يأتي عليها سبع سنين . والنيوب الناب ، وذلك إذا أتى على الحمل والثاقبة سبع عشرة سنة قيل لثاقبة بعد ذلك ناب وقيل للجمل هلوب ويقال له شارف ؛ ثم لا يزال بعد هذه السن شارفاً حتى يموت . [الجون : الأبيض ، والأسود . نلوب ، الواحد نلب : الجرح .] واحد الغاب غابة والغابة الأجمة ، وهي هنا موضع لأن الحمير لا تكون في الأجام . جون أسود يريد الحمار ، والجون الأبيض ؛ عن أبي عمرو ، قال والشمس يقال لها جولة وذلك لأنها ليست بمخالصة البياض ، والجون الأسمر أيضاً . يصفحته أراد يمتقه ، أراد من كدم الحمير . نلوب آثار واحدها نلب .]

٢ الشبب : تمام الشباب . الرغامى : نيت .

٣ التهذه : الفرس الكريمة . السرحوب : الطويلة . [أي ذلك دهر قد ذهب . وقوله أَرَانِي أي قد كنت أركب نهضة ضخمة الوسط . والسرحوب الماضية . قال أبو عمرو : يقال عصر وعصر وعَصْر ، ثلاث لغات يعني النهار ؛ سمعته حميد من أبي عمرو .]

٤ المضبر : الموثق ، الملجج . السيب : شعر الناصية . [مضبر ملجج . السيب الناصية ، يقول تنشر ناصيتها على وجهها لسة جبهتها وكثرة ناصيتها . قال ابن كنانة السيب الناصية .]

٥ الأسر : الخلق . [زيتية من الزيت . وروى نائم ، فمن قال نائم عروقتها أي ليست بمنتشرة . ويقال نائم عروقتها ساكنة عروقتها أي لصحتها . وناعم لينة عروقتها . والأسر الخلق . قال الله : وشددنا أسرهم . وقوله رطيب أي ليس فصحها يبابس .]

كَأَنَّهَا لِقُوَّةٌ طَلُوبٌ تُخْزَنُ فِي وَكْرِهِمَا الْقُلُوبُ^١
 بَاتَتْ عَلَى إِرْمٍ عَدُوًّا ، كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ^٢
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^٣
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا مِنْ سَاعَةٍ ، وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيدٌ^٤
 فَتَنَقَّصَتْ رِيشَهَا وَانْتَفَقَصَتْ ، وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ^٥
 يَدِبُ مِنْ حِسِّهَا دَبِيًّا ، وَالْعَيْنُ حِمْلًا قُفْهَا مَقْلُوبٌ^٦

- ١ القفرة : العقاب ، أي كأنها العقاب سرية التلوي لما تطلبه . وأراد بالقلوب قلوب الطير التي تصطادها . [القفرة العقاب تشبه فرس بها لسرعتها ، ويقال للذي بوجهه القله له القوة بفتح اللام . والقلوب أراد قلوب الطير ، وذلك أن العقاب والصقر والبازي وما أشبهها تأكل جميع الطير إلا القلب فلئلا تأكله .]
- ٢ الإرم : الجبل . الملوب : التارك الطعام . الرقوب : التي مات ولدا أو التي لا يبيض لها ولد . [الملوب المنتصب . كأنها ، يقول : كان هذه العقاب امرأة عجوز . والرقوب التي لا يبيض لها ولد . ويروى : حل إرم راية . الإرم العلم وهو الجبل الصغير مثل العلم الطويل وجماعه الآرام ، قال لبيد : غوفها آرامها أي أعلامها . وقال ابن كنف : الملوب المنتصب ، وقال غير ابن كنف : الملوب الصائم لا يأكل ولا يشرب .]
- ٣ القفرة : البرد . الضريب : الجليد . [الضريب والصقيع والجليد واحد وهو ما سقط بالليل من الندى بالشجر فيجمد عليه أو كما كان ذور من السماء .]
- ٤ السبب : الأرض الجيدة المستوية ، والمفازة . [السبب الأرض المستوية وجمعها سباب . الجليب الذي لا ينبت فيه شجرة ولا مرعى .]
- ٥ أي أنها تنقصت ما حل ريشها من الجليد ، لينخ عليها النهوض أي الطيران .
- ٦ يدب : الضمير للثعلب ، أي أنه لما أحس بها أخذ يدب ليهرب . وقد انقلب حلقا عينه خوفا منها ، والحلق : باطن الأجنحة .

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَيْثُ ، وَحَرَدَتْ حَرْدَةً تَسِيبُ^١
 فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيهَا ، وَقِعْلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْذُوبُ^٢
 فَأَذْرَكَتُهُ فَطَرَحَتْهُ ، وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ^٣
 فَجَدَلَتْهُ فَطَرَحَتْهُ ، فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ^٤
 يَضْغُو وَمِخْلِبُهَا فِي دَقِهِ ، لَا بُدَّ حَيْرُومُهُ مَنْقُوبُ^٥

١ حرَدَتْ : قَصَلَتْ إِلَيْهِ . تَسِيبُ : تَسْرِعُ .

٢ اشْتَالَ : وَفَعِ ذَنْبُهُ . حَسِيهَا : أَيِ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ الَّذِي تَحْدُثُهُ . الْمَذْذُوبُ : الَّذِي رَوَعَهُ الذَّلْبُ .

٣ الْمَكْرُوبُ : الَّذِي اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْغَمُّ .

٤ جَدَلَتْهُ : طَرَحَتْهُ عَلَى الْجُلَّةِ أَيْ الْأَرْضِ . كَدَحَتْ : جَرَحَتْ . الْجَبُوبُ : الْأَرْضُ أَوْ وَجْهُهَا أَوْ غَلِيظُهَا . [كَدَحَتْ أَيْ جَرَحَتْ وَالتَّكَحُّجُ الْجَرَّاحُ . وَالْجَبُوبُ الْحِجَابَةُ وَاحِدَتُهَا جَبُوبَةٌ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : الْجَبُوبُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَبُوبُ الْمَدْرُ وَالْجَبُوبَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَدْرِ . قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ : أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِبَيْدِ بْنِ رَيْمَةَ الْقَامِرِ جَبُوبِيَّةً يَدَاوِي بِهَا عَمَّهُ أَبَا بَرَاءٍ يَدُونُهَا فِي الْمَاءِ وَيَشْرِبُهَا وَيَشْفِي مِنْ دَبِيلَةٍ كَانَتْ بِهِ .]
 ٥ يَضْغُو : يَضْغُو . وَالضَّغَاءُ صِيَاحُ الثَّعْلَبِ . الذَّفْ : الْجَنْبُ . الْحَيْرُومُ : الصَّدْرُ .

أثبت أن بني جديلة أوعبوا

بعد عيد في هذه القصيدة بني جديلة ويذكر
مآتي قومه كاتصارهم حل بني عامر يوم
التنار وقتلهم حجراً والد امرئ القيس ويمد
الأيام التي انتصروا فيها .

كامل

أَثَبْتُ أَنْ بَنِي جَدِيلَةَ أَوْعَبُوا نُفَرَاءَ مِنْ سَكَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا^١
وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَلَمْ يَتَعَيَّبُوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالْوَلِيَّةِ أَغْضَبُ^٢
وَأَبُو الْفِرَاحِ عَلَى خَشَاشٍ هَشِيمَةٍ مُتَنَكِّبًا لِنِطِّ الشَّمَالِ يَنْعَبُ^٣

١ أوعب القوم : خرجوا كلهم ولم يبق منهم أحد . [بنو جديلة حي من طيء . وأوعبوا جمعوا .
وسلمى أحد قبيل طيء . نفراء ونفتر ونفتر واحد وهم الحماة . وتكتبوا أي صاروا
كتائب . وروى : أثبت وجروا .]

٢ [جرى لهم ، يقول : جرى لهم هذا القيس ، والقيس من القباء ، بالشؤم أي عرض لهم القليبي
بالتلال ، يقول : جرى لبني جديلة تيس قيد بالشؤم . والقعيد الذي يأتي من خلفك ، والنامح
الذي يأتي من بين يديك ، والسانح الذي يأتيك عن يمينك ، والبارح الذي يأتيك عن يسارك
إلى يمينك . والولية البرضة سميت ولية لأنها تلي الجلد . وأغضب المكسور القسرن . ولم
يصيفوا ، يقول : لم يزجروا طائرهم . وروى : كالوشيجة أغضب ؛ والوشيجة عرق
الشجر .]

٣ [أبو الفراح هو الطير وهو القتراب ، يقول : في وكره ينعب على فراخه . والمشيعة الشجرة
البيضة . قوله على خشاش ، قال ابن كنانة : واحد الخشاش عشاشة ، وهي دواب أشمال

وَتَجَاوَزُوا ذَاكُمْ إِلَيْنَا كُلَّهُ عَدَوْا وَمَرْقَصَةً فَلَمَّا قَرَّبُوا
 طَعَنُوا بِمِرَّانٍ الْوُشِيجِ فَمَا تَرَى خَلَفَ الْأَسِنَّةَ غَيْرَ عِرْقٍ يَشْخَبُ^٢
 وَتَبَدَّلُوا الْيَعْبُوبَ بَعْدَ إِلِهِمُ صَنَمًا فَقَرُّوا يَا جَدِيلَ وَأَعْدِبُوا^٣
 إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ ، فَلَمَنْ يَسَاحُوقَ الرَّحِيلِ الْمُطْنِبُ^٤
 فَبِحَمْدٍ حَيَّهِمْ وَحَمْدٍ قَبِيلِهِمْ إِذْ طَالَ يَوْمُهُمْ وَعَابَ الْعَيْبُ^٥
 إِنِّي أَمْرٌ فِي النَّاسِ لَيْسَ لَهُ أَخٌ إِمَّا يُسَرُّ بِهِ وَإِمَّا يُغَضَّبُ

الخناس ، قال أبو الوليد : الخشاش كل ما لا عظم له من الثواب مثل الحيات والظبا وما أشبهها . قال ابن كثة : شبه فراخ الطير لمعها بالخناس . وقال غيره : الخشاش اليابس . وقوله : [لط الشامل يريد جنب الشامل وهي الريح ، يقول : قد مال عنها . ينصب يصيح . وقوله : الشامل الخناسية التي تهب منها الريح .]

١ [قال وسألت أبا عمرو عن العدو والمرقصة فقال : ضرب من السير . وقال غيره : المرقصة دون العدو الشديد . يريد بني جديلة أي جلاؤا بجميع ما ذكرنا إلينا . فلما قربوا أي قربوا خيلنا لقتالنا .]

٢ المران : الرماح اللينة . الوشيج : الفجر الذي تصنع منه الرماح . يشخب : يسيل دماً . [قال : مران الوشيج الرماح ، لأن القتا يدخل بعضها حل بعض . خلف الأسد أي بعد الأسد .]

٣ اليبوب : صنم . قروا : اتبعوا واسكنوا . وربما أراد قروا أميتا أي كونوا مبرورين . أطبوا : كفروا وامتنعوا . [اليبوب صنم ليلهم . قال ابن كثة : أطبوا كفوا .]

٤ ساسوق : موضع . الرحيل : اسم كل قطعة متخمة من خيل أو رجال . المطنب : لعلمها من قولهم : جيش مطناب أي عظيم . [الرحيل رعدة وهي الجماعة من كل شيء . قال ابن كثة : المطنب الكبير .]

٥ [يقول : فبحمد حيمهم وحمد قبيلهم أي يحمد من كان منهم وعاب العيب . وطال يومهم لأنهم قتلوا وأسر منهم من أسر .]

وَإِذَا أَخُوكَ تَرَكَتَهُ وَأَخَا امْرِي ۖ أَوْدَى أَخُوكَ وَكُنْتَ أَنْتَ تَتَّبِعُ ۖ
فَلْتَمَزِفِ الْقَيْنَاتُ قَوَقَ رُؤُوسِهِمْ ۖ وَشَرَابُهُمْ ذُو فَضْلَةٍ ۖ وَمُحْنَبُ ۖ
بَلْ لَا مَحَالَةَ مِنْ لِقَاءِ فَوَارِسٍ ۖ كَرَّمَ مَتَى يُدْعَوَا لِرَوْعٍ يَرْمَكِبُوا ۖ
شَمَّ كَانَ سَنَا الْقَوَانِسِ قَوْفَهُمْ ۖ نَارٌ عَلَى شَرْفِ الْبِقَاعِ تَلْتَهَبُ ۖ
تَمْشِي بِهِمْ أَدَمٌ تَتِطُّ نُسُوعُهَا ۖ خُوصٌ كَمَا يَمْشِي الْمِجَانُ الرَّبْرَبُ ۖ
وَهُمْ قَدْ اتَّخَذُوا الْحَلِيدَ حَقَائِبًا ۖ وَخِلَالَهُمْ أَدَمٌ الْمَرَآكِلَ تُجَنَّبُ ۖ

١ تكتب : تكتب .

٢ [فلتمزف : فلتنح على من كان مثل هؤلاء . والقينة اللينة ، وكل عامل يده فهو قين . وشراهم
يمني الخير . وفضلة بنية . والمحنب من الشوائية ؛ عن ابن كنانة ، ولم يعرف المحنب . ويقال
للمحنب من الشواء الذي لم ينضج ثم أعيد فطخن ففسد .]

٣ كرم : صفة بمعنى كريم والطيّب ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والمجمع .

٤ [قوله كَانَ سَنَا الْقَوَانِسِ يمني قوائس البيض وهي أوسانها في أطلالها . وقوائس الإنسان وسط
رأسه . وقوائس البحر موضع الفراخ حيث يشد الطائر من وسط رأسه . شبه بريق القوائس على
رؤوس الفرسان بنار على شرف مرتفع من الأرض . والبقاع كل ما ارتفع من الأرض .]

٥ نسوعها ، الواحد نسع : سير أو جيل طويل تشد به الرجال . وقوله تَتِطُّ نُسُوعُهَا أراد تَتِطُّ رَحَالُهَا
المشودة بالهال . [قوله أَدَمٌ يَمْشِي تَتِطُّ نُسُوعُهَا تصيح ، ولا يكون الأطيط إلا للرجل
إذا كان جديداً والجلك الجديد والخف . غوص غائرة البيون . والمجان الإبل البيض .
والربرب جماعة البقر ؛ شبهها بالبقر لبياضها .]

٦ [قوله الحليد يمني اللدروع . حقائباً قد أحقروها على الركائب . وقوله أَدَمٌ الْمَرَآكِلَ يقول قد
ايض موضع عقب الفارس من الفرس عما يركله برجله . وغلالم بينهم ، وروى : غلالمهم
يمني غلالمهم .]

مِنْ كُلِّ مَسْجُودِ السَّارَةِ مُقَلَّصٍ قَدْ شَقَّ طُولُ الْقِيَادِ وَالْغَبَا
 وَطَمِيرَةٍ كَالسَّيْدِ يَعْلُو قَوْفَهَا ضِرْغَامَةٌ عَبْلُ الْمَنَاطِبِ أَغْلَبُ
 وَلَقَدْ شَبَّهْنَا بِالْخِفَارِ لِدَارِمٍ نَاراً بِهَا طَيْرُ الْأَشَائِمِ يَنْعَبُ
 وَلَقَدْ تَقَادَمَ بِالنَّسَارِ لِعَامِيرٍ يَوْمَ لَهُمْ مِنَّا هُنَاكَ عَصَبُ
 حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَاسٍ مُرَّةٍ فِيهَا الْمُثْمَلُ نَاقِعًا فَلْيَشْرَبُوا
 بِمُعْضَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ عِقَابَهُ فِي رَأْسِ خُرْصٍ طَائِرٍ يَتَقَلَّبُ

١ انبوا من الفه السير : أتمه أشد التعب . [قوله مسود يعني موثق الخلق . والسرارة الظهور .
 والمقلص المشير . قد شقه أهزله وغيره .]

٢ [من كل طمرة يريد من كل فرس أثى ؛ والطمرة الكريمة السريعة شبهها في خفتها بالسيد ،
 والسيد الذئب . والضرغامة الأسد . عبل المناكب يعني الأسد وهو غليظ المنكب . أغلب غليظ
 الرقبة .]

٣ [ويروي : ولقد شينا الرباب إذا أقبلوا نارا بها الطير الأشائم تنب
 وقوله شينا لوقدنا ، يقال : شيت النار وحششتها بمعنى واحد أي أوقدتها . والجفار ماء لبني تميم
 تتبعه بنو ضبة ، ودارم من بني تميم . وقوله طير الأشائم يعني طير الشؤم وهي الثريان .]

٤ [ويروي : ولقد مضى منا هناك لمارس يوم عليهم بالنار عصب
 عصب شديد . والنار موضع وكان لهم فيه قتال . وقوله : تقادم يريد تقدم .]

٥ [ويروي المثل بكسر الميم ونصبها : وهو الم ويقال السكر أيضا . ويروي : حتى جبهناهم
 بكأس مرة .]

٦ [قوله : بمفضل يقول الجيش منهم كثير يضيق بهم موضعهم من كثرتهم ، يقال : قد عضلت
 المرأة إذا نشب ولها في بطنها ولم يخرج من ضمنه . وعقابه رايته . والخرص ستان الرمح .]

وَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَكِّرُوا لِقَتْلِ عَامِرٍ وَتَخَضُّبُوا
 رَغْمٌ لِأَنْفِ أَبِيكَ عِنْدِي ضَائِعٌ ، إِنِّي يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ لَا يُعْشَبُوا^١
 وَغَدَاةَ صَبَحْنِ الْجِفَارَ عَوَاسِماً ، يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتُ شَرْبٍ^٢
 لَمَّا رَأَوْنَا وَالْمَغَاوِلُ وَسَطَهُمْ وَالْحَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيِبُ^٣
 وَلَوْ هُنَّ يَجْلُنَ فِي آثَارِهِمْ شَكْلًا وَبِالطَّنَاهُمْ فَتَكْبِكُبُوا^٤
 سَائِلُ بِنَا حَجَرَ بَنٍ أَمْ قَطَامٍ إِذْ ظَلَمْتُ بِهِ السَّمْرُ النَّوَهِلُ تَلَمَّبُ^٥

١ [ذكروا ذكروا وفزعوا ، قال أبو الوليد : ذكروا غشبووا وفزعوا ، ويقال : ذكروا
 أنكروا .]

٢ يعشوا : يخلصوا . [رغم غيظ ، يقول : إنه مستهين له .]

٣ [شك يريد الحيل . وشرب سمر .]

٤ [المغاول ، واحدا مغول وهو الذي يكون في الوسط شبه السيف . وقارة مرة . قبلوا إذا خرجت
 من النبار ، وتغيب إذا دخلت فيه . ويقال للمغاول هي حراب صغار مثل كتيل .]

٥ [ولوا يعني الحيل . يحلن أي يرسن . شكلا طردا . بالطناهم ، قال ابن كرامة : جالطناهم
 بالسيف ، قال أبو عمرو : قاتلناهم ونازلناهم ، وقال غيرهما : غلبناهم مخفصة أي
 مفاجأة . فتككبوا أي اجتمعوا . وروى ابن كرامة : فتككبوا ، وهما واحد .]

٦ [حجر أبو امرئ القيس . السر الرماح . النواهل هنا السطاش إلى الدم ، والنواهل التي قد
 رويت من الدم وإنما أخذ من التهل وهو الشرب الثاني ، والعلل الشرب الأول . تلمب يريد
 هذه الأسمه تلمب فيهم لأنها تترق جلودهم بالطين .]

صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَمَاتِنَا : مِسْكٌ وَغِسْلٌ فِي الرُّؤُوسِ يُشَيِّبُ^١
فَلْيَبْكِيهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُ يَوْمَ الْحِفَاطِ يَقْتُلْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبِ^٢

-
- ١ يريد أنهم ذهبوا إلى الحرب وهم مصيرون الموت ، أي أنهم لا يرتدون إلا بالنصر أو يموتوا كراماً . [يقول لذي ذكره له : صبراً على ما كان من حلماتنا ، وحلفائهم هنا بنو جديلة .
ثم قال : مسك وغسل في الرؤوس يشيب ، يقول : لم يكن بيننا وبينكم إلا الحنوط ، كما قال زهير : ودقوا بينهم طر منثم ، وذلك أن العرب إذا أرادت الحرب جعلت معها الحنوط
وابتلوا الموت . وقوله : يشيب يخلط . والنسل الخطمي .]
٢ الحفاظ : المنع للمحارم والنفاق عنها .

تذكرت أهلي الصالحين

يتذكر في أول هذه القصيدة أهله الصالحين ،
ويكي عليهم ، ويفتخر في القسم الأخير منها
بشجاعته ، ويختتمها بيت حكيم .

طويل

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ يَمْكُنُ حُوبٍ ، فَكَلَّمَنِي عَلَيْهِمْ هَالِكٌ جِدٌّ مَغْلُوبٌ
تَذَكَّرْتُ أَهْلَ الْخَيْرِ وَالْبَاعِ وَالنَّدَى ، وَأَهْلَ عِتَاقِ الْجُرْدِ وَالْبِرِّ وَالطَّيِّبِ
تَذَكَّرْتُهُمْ مَا لَانَ تَجِيفٌ مَدَامِي ، كَأَنْ جَدُّولَ يُسْقِي مَزَارِعَ غُرُوبٍ^١
وَبَيَّتَ بِقُحُوفِ الْمِسْكِ مِنْ حُجْرَاتِهِ تَسْدِيقُهُ مِنْ بَيْنِ مِيرٍ وَمَخْطُوبٍ^٢
وَمُسْمِعةٍ قَدْ أَصْحَلَ الشُّرْبُ صَوْتَهَا تَأَوَّى إِلَى أَوْتَارِ أَجْوَفَ مَحْنُوبٍ^٣

١ أهل الباع : أهل الثروة والكرم .

٢ المغروب : الذي أصابه الخراب .

٣ قدسيه : طوته . وأراد يسر ومغلوب : الخفية والعلانية .

٤ المسمة : الخفية . أصحل : أبح . تأوى : تجس . الأجوف : أراد به السود . محنوب : محنوب ، مقوس .

شَهِدَتْ بُيُوتَانِ كِرَامٍ عَلَيْهِمُ
وَحِرْقٍ مِنَ الْفِتْيَانِ أَكْرَمَ مَصْدِقًا
فَأَصْبَحَ مِنِّي كُلُّ ذَلِكَ قَدْ مَضَى
وَقَدْ أَغْتَدَيْ فِي الْقَتْمِ تَحْتِ شِمْلَةٍ
كُتِبَتْ كَشَاةُ الرَّمْلِ صَافٍ أَدِيمُهُ
وَحَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا
وَحِرْقٍ تَصْبِيحُ الْهَامِ فِيهِ مَعَ الصَّدَى
حَيَاءٌ لِمَنْ يَتَّبِعُهُمْ غَيْرُ مُحْجُوبٍ
مِنَ السَّيْفِ قَدْ أَخْبَيْتُ لَيْسَ بِمَلْرُوبٍ
فَتَايُ فَتَى فِي النَّاسِ لَيْسَ بِمَكْنُوبٍ
بَطْرِيفٍ مِنَ السَّيْدَانِ أَجْرَدَ مَسْنُوبٍ
مُفْجِعُ الْحَوَامِي جُرْشِعٍ غَيْرُ غُشُوبٍ
بَخِيغَانَةٍ تَنْمِي بِسَاقٍ وَعَرْقُوبٍ
مَخُوفٍ إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ مَرْهُوبٍ

١ الحياء : العطاء .

٢ [انقرق الظريف السحي . وللملوب السيه الخلق الخبيث اللسان ؛ ويقال : ساهه بالدرى أي
أساه عليه لثنا وعابه ؛ والدرى السم أيضاً ، يقال سيف ملدوب ومذرب إذا كان مسموماً ؛
ورجل ذرب اللسان إذا كان سيء اللفظ كثير الفحش ، ويقال للملوب المسموم . أكرم
مصدقاً هو أصديق من السيف إذا ضربت به فصدق .]

٣ لعله يريد بهذا البيت أنه ينفذ على ناقته مجنواً إليها مهر كرم الأصل كأنه الذئب في سرعته .
لأن العرب لم يكونوا يركبون الخيول إلا في الفئارات أما في أسفارهم فيركبون على النياق .
[الشملة السريعة ، يريد ناقته . الطرف الفرس الكرم الأطراف يعني الإبل والأمهات . والسيدان
الذئبان واحداً سيد ، وإنما شبه الذئب بالفرس الجواد ويقال الطويل .]

٤ الجرشع : المريض الصدر . المخشوب : المخلوط في نسه . [قال أبو الوليد : المخشوب
المخلوط الفرس يدخل فيها الهجعة . وغيره : للمخشوب المقرف . ولثاة الظبي ويقال البقرة .
والفج المفرج . الحوامي جوانب الخواثر التي تحمي التنور أن يصبها الرض .]

٥ [قال : وزعها أي قد كلفتها . بخيغانة وهي الجرادة يقال لها هذا إذا استخفت وطارت .
تنمي بساق وعرقوب يريد ترتفع .]

٦ انقرق : انقصر . [الهامة ذكر اليوم ، والصدى ذكر اليوم أيضاً . وقوله جنه الليل أي ضلها
الليل وستره .]

قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً ۚ تَزِلُّ الْوَلَايَا عَنْ جَوَانِبِ مَكْرُوبٍ^١
لَهَا قَمْعٌ تَذَرِي بِهِ الْكُورَ تَامِكٌ^٢ إِلَى حَارِكٍ تَأْوِي إِلَى الصُّلْبِ مَنصُوبٍ^٣
إِذَا حَرَّكَتْهَا السَّاقُ قُلْتَ نَعَامَةٌ ۚ وَإِنْ زُجِرَتْ يَوْمًا فَلَيْفَتَ بُرْعُوبٍ^٤
تَرَى الْمَرْءَ يَصْصِبُو الْحَيَاةَ وَطُولَهَا ، وَفِي طُولِ عَيْشِ الْمَرْءِ أَرْحُ تَعْذِيبٍ^٥

١ صهباء السراة : أي ناقة حمراء أو شقراء الظهر . تزل : تزلق . الولايا : البراذع . وأراد بالمكروب : السنام المثلث .

٢ الحارك : أعل الكامل . الصلب : عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكامل إلى أسفل الظهر . المنصوب : الحسن الوضع . [القمع السنام وأحياناً قمة وهي أعل السنام . تلوي به الكور أي يزل سنامها الكور يرمي به . التامك السنام الضخم .]

٣ الرصوب : الجبان .

٤ [يصبو يميل . ويروى : أحس إلى طول الحياة وعيشها . وقوله : أرح تعذيب أي أشد تعذيب]
يقال : قد برح به أي عذبه ، والتباريح منه وهي ما برح به أي قد أضره عليه . وقولهم : برحت يدي طلع نقال ، والنقال ههنا الرقاع التي على خفها ، والنقال أيضاً الخفاف الخلقان ، والنقال المنصوفة وأحدها نقل ونقيلة وهي الرقعة وجمعهما نقائل .]

لمن طلل ؟

يكي على ديار بني سعد من بني أسد اللين
أبادهم التسانيون ويرثهم .

طويل

لِمَنْ طَلَّلَ لَمْ يَغْفُ مِنْهُ الْمَدَانِبُ فَجَنَّبَا حَبِيرَ قَدِّ تَعَقَّى قَوَاهِبُ
دِيَارُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأُولَى أَذَاعَ بِهِمْ دَهْرٌ عَلَى النَّاسِ رَائِبُ
فَأَذْهَبَهُمْ مَا أَذْهَبَ النَّاسَ قَبْلَهُمْ ضِرَاسُ الْحُرُوبِ وَالْمَنَابَا الْعَوَاقِبُ
أَلَا رَبُّ حَيٍّ قَدْ رَأَيْنَا هُنَالِكُمْ ، لَهُمْ سَكْفٌ تَزْوَرُّ مِنْهُ الْمَقَابِبُ
فَنَاقِبِلُ عَلَى أَفْوَاقٍ مَا لَكَ إِتْمَا تَكَلَّفْتُ مِلَّ أَشْيَاءَ مَا هُوَ ذَاهِبُ

١ حجر وواهب : موضعان . [ويرى الثغالب والمغانب وهما واحد ، وسمعت أمرايا من
همس وهو يقول : إن لكل واد ملها . وملتب الوادي أسفه ، وأمل الأودية تلاها واحدها
تلة .]

٢ [بنو سعد بن أنس ، وهم اللين أبادهم غسان . أذاع بهم أي فرقهم . ورايب شديد .]
٣ [الإذهاب ههنا الفناء والملاكة . ضراس الحروب يريد عضاض الحروب ، يقال رجل مضرس
ومجرس ومجرذ ومقتل وهو المجرب . والسواقب التي تقبب مرة بعد مرة .]

٤ [هنالك يريد في هذه المواضع التي ذكرها . لم سلف السلف ههنا الجيش المتقدم ، والسلاف الذين
يتقدمون الناس في المنازل ، ومنه قولهم : اجعله لنا سلفاً واجعله لنا فرماً أي اجعله من يتقدم
لنا بنجر . تزور تمحل حه خوفاً ، يعني من الجيش . وواحد المقابب مقبب ، والمقنب ما بين
المشرين فارماً إلى أكثر من ذلك .]

٥ مل أشياء : من الأشياء . [واحد الأفواق فوق وهو الموضع الذي يحصل فيه التر من السهم .]

لمن الدار أقفرت بالجَناب.

يقف حل الديار الخالية ، ويتنزل ثم يمدد
إلى القمر .

خفيف

لِمَنْ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِالجَنَابِ غَيْرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالكِتَابِ
غَيْرَتَهَا الصَّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ تَذَرُو دُمَاقَ التَّرَابِ
فَتَرَاوَحْنَهَا وَكُلٌّ مُلِيتٍ دَائِمِ الرَّعْدِ مُرْجَحِنُ السَّحَابِ
أَوْحَشَتْ بَعْدَ ضُمُرٍ كَالسَّعَالِ مِنْ بَنَاتِ الْوَجِيهِ أَوْ حَلَابِ

• هذه الأبيات موضوعة في ملحق النديوان .

١ الجَنَاب : الفناء ، والناسية ، وجبل . التوي : الحفير حول الخيمة يمنع السيل . القننة : آثار الدار . وقوله كَالكِتَابِ أي كالصحيفة أي أنها محوكة .

٢ تلرو : تلير وتفرق .

٣ تراوحتها : أي أن الرياح التي ذكرها في البيت السابق تداولتها . الملت : المطر الدائم . [مرجحن ثقيل ؛ يقال أوجعن إذا اهتز ، وأرجعن الرراب ارتقع .]

٤ القمر : الخيول المضمرة . السعالي ، الواحدة سملاة : أثني القنول ، شبه بها الخيول . الوجيه وحلاب : فرسان من حنق الخيل .

وَمَرَّاحٍ وَمُسْرَحٍ وَحُلُولٍ وَرَعَائِبٍ كَالدَّمَى وَكَيْبٍ
وَكُهُولٍ ذَوِي نَدَى وَحُلُومٍ وَشَبَابٍ أَتْجَادِ غُلْبِ الرِّقَابِ
هَبَّجِ الشَّوْقَ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا حِينَ حَلَّ الشَّيْبُ دَارَ الشَّبَابِ
أَوْطَنْتَهَا عُمْرُ الظُّبَاءِ وَكَانَتْ قَبْلُ أَوْطَانِ بُدْنٍ أَثْرَابِ
خُرْدٍ بَيِّنْتُهُنَّ خَوْدٌ سَبَبْتِي بِدَلَالٍ وَهَبَّجْتَ أَطْرَابِي
صَعْدَةُ مَا عَلَا الْحَقِيقَةَ مِنْهَا وَكُتَيْبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ
إِنَّمَا إِنَّمَا خُلِفْنَا رُؤُوسًا ، مَنْ يُسَوِّي الرُّؤُوسَ بِالْأَذْنَابِ ؟
لَا نَكْفِي بِالْإِحْسَابِ مَالًا وَلَكِنْ نَجْعَلُ الْمَالَ جُنَّةَ الْأَحْسَابِ

-
- ١ المراح : مأوى الإبل والظنم والبقر . المسرح : الذي أرسل إلى المرمى . الحلول : النزول في المكان . الرعابيب ، الواحدة رعبوية : الناصة من الجواردي . الدمي : الصور المزينة فيها حمرة كالدم ، الواحدة دمية . [الرعبوية من النساء الشعلية ، والرعبوية القطعة من المنام .]
٢ أُنْجَاد : ذوي نَجْدَة . غلب الرقاب : غلاظ الرقاب كناية من القوة .
٣ أوطنتها : أقامت بها . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء وهو من أضغفهاء عفرأ . البدن ، الواحدة بادنة : الكعبرة اللحم .
٤ الأطراب ، الواحد طرب : اعتزاز من فرح أو حزن . [جارية خروود خفرة وجسمها خرد ، والخريفة الثؤلة لم تنقب ، يقال لكل عفرأ خريفة . والخود المرأة الناعمة .]
٥ الحقاب : شيء يتعلق به المرأة الخلي وتشبهه في وسطها ، وهو اسم مفرد ولعله جبل الحقيبة في سناه . [يقول هي طويلة كالرمح . والكتيب الرمل المجتمع شبه عجزها به .]
٦ البجة : الوقاء .

وَتَصُدُّ الْأَعْدَاءَ عَنَّا بِضَرْبٍ ذِي خِدَامٍ وَطَعْنِنَا بِالْحِرَابِ
وَإِذَا الْخَيْلُ شَمَرَتْ فِي سَنَّا الْحَرِّ بٍ وَصَارَ الْغُبَارُ فَوْقَ الدُّوَابِ
وَاسْتَجَارَتْ بِنَا الْخَيُْولُ عِجَالاً ، مُثْقَلَاتِ الْمُتُونِ وَالْأَصْلَابِ
مُضْغِيَّاتِ الْخُلُودِ شُعَتْ النُّوَاصِي فِي شَمَاطِيطٍ غَارَةٍ أَمْرَابٍ
مُسْرِعَاتٍ كَأَنَّهُنَّ ضِرَاءَ سَمِعَتْ صَوْتَ هَاتِفٍ كَلَّابٍ
لَا حِقَاتِ الْبُطُونِ يَصْهَلْنَ فَخَرَأَ قَدْ حَوَيْنَ النَّهَابَ بَعْدَ النَّهَابِ

١ ذي خدام : أي يقطع بسرعة . [الكلام والظلم القطع . وسيف غلم قاطع .]

٢ الدُّوَاب ، الواحدة دُوَابَةٌ ؛ شمر للناسية .

٣ مضغيات : مائلات . [الشماطيط للفرق ؛ جاءت الخيل شماطيط . والسرير والسريرة الجماعة من

التطا والظباء والشاء والشاء ، ويقال سريرة من الخيل .]

٤ الضِرَاء : الكلاب المتسودة الصيد ، الواحد ضار .

٥ لاحتقات : ضامرات والنمت للخيول .

أتوعد أسرتي ؟

قال يفتخر بأسره :

وافر

أَتُوْعِدُ أَسْرَتِي وَتَرَكْتُ حُجْرًا يُرِيغُ سَوَادَ عَيْنَيْهِ الْفُرَابُ^١
أَبَوَا دِينَ الْمُلُوكِ فَهَمْ لِقَاحٌ ، إِذَا تُدِبُوا إِلَى حَرْبٍ أَجَابُوا^٢
فَلَوْ أَدْرَكْتَ عِلْبَاءَ بَنِ قَيْسٍ قَنِعَتْ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^٣

• وضعت هذه الآيات في ذيل الديوان .

١ يرغ : يطلب ويريد . أراد أنهم قتلوا حجراً وتركوه للفراب ينظر عينه لياكلهما .

٢ القحاح : مصدر لقحت الثقة ونحوها إذا قبلت القحاح . ولعله أراد أنهم لقحوا بحب الحرب والشجاعة .

٣ علباء بن قيس : أحد أبطال بني أسد .

يُخَفِّقُ وَيُفِيدُ.

قال هذا البيت يذكر فرسه :

وافر

فَيُخَفِّقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيُلْحِقُ ذَا الْمَلَامَةِ بِالْأَرِيبِ

• ورد هذا البيت في الليل .

١ يخفق ، من أخفق : طلب حاجة فلم يدركها . يفيد : يستفيد . الأريب : الماهر .

هرف الحاء

نأذك سليمى

ينزل أولا بأمرأة تدعى سليمى ، ثم يصف
الظلمان ، وينقل بعد ذلك إلى وصف الصيد
والفرس ، ثم إلى القمر بشجاعته .

طويل

نَأْذُكَ سَلِيمَى فَالْفُؤَادُ قَرِيحٌ ، وَلَيْسَ لِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ مُرِيحٌ
إِذَا ذُكِّتَ فَاهَا قُلْتُ : طَعْمُ مُدَامَةٍ مُشْتَعَةٍ تُرْخِي الْإِزَارَ قَدِيحٌ^١
يَمَاءَ سَحَابٍ فِي أَبَارِقٍ فِيضَةٍ لَهَا ثَمَنٌ فِي الْبَايَعِينَ رَيْحٌ
تَأْمَلُ حَكْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ يَمَانِيَةٍ قَدْ تَخْتَدِي وَتَرُوحُ^٢

١ المشمة : المزوجة بالماء . القديح : المرق أو ما يبقى في أسفل القدر فينرف منه بجهد . وفي
الديوان القديح : الذي يقدح منه أي ينرف منه بالقص . وقوله : ترخي الإزار أي إن الذي
يشربها يشرب بكبرياء فيرخي إزاره ويجره تها . [القديح الذي يقدح منه بالقص ، ويقال
قديح مزلول . والمشممة الرقيقة المزاج .]

٢ يطلب من خليله أن ينظر لأن عينيه غشاها الدمع فلا يرى بها ، أو أنه شغل بالبكاء عن التأمل .
الظلمان ، الواحدة ظلمة : المرأة في المودج . [والظلمان للنساء ، سمين به لأنهن يظمن هن .]

كَعَومِ السَّفِينِ فِي غَوَارِبِ لُجَّةٍ تَكْفَتُهَا فِي مَاءٍ دِجْلَةٌ رِيحٌ
 جَوَانِبُهَا تَغْشَى التَّحَالِيفَ أَشْرَقَتْ عَيْنُهُنَّ صُهْبٌ مِنْ يَهُودَ جَنُوحٌ
 وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْغَطَاطِ وَصَاحِي أَمِينُ الشَّظَا رِخْوُ اللَّبَانِ سَبُوحٌ
 إِذَا حَرَكْتَهُ السَّاقُ قُلْتَ مُجْتَبٌ غَضِيضٌ غَدَتْهُ عَهْدَةٌ وَسُرُوحٌ

١ أي أنها تسبح في سيرها كما تسبح السفن في الماء . [قوله تكفتها ، مهموز ، أي تملأها ، شبه الظن لوم السفين ، ويرى تكفتها . والنوارب الأمواج ، واحدا غارب ، والنارب من الجبل يتقدم السنام . واللجة الماء الكثير .]

٢ المتالف : الأمكة الخطرة التي تطف من تحتها . ولراد بصهب من يهود أنهم غير عرب . وفي الديوان : يريد أنهم نبط . الجنوح ، من جحج : مال . [أشرفت عيها : عل الجوانب . والصهب الملاسون ، صهب أي الشعور ، يريد أنهم نبط .]

٣ يقول : وقد أغتدي قبل طيران القطا ، يصحني فرس شظاء أي عطية المشتق اللازق بركيته أو بلراعه أمين ، وصدرة واسع ، وهو ينبط في جريه كأنه يسبح . [الشظا عظيم رقيق في وظيف الفرس ، إذا انكسر ذلك العظيم أو زال انتشر عصب الفرس منه ؛ ويقال : الشظا عظيم رقيق صغير مستكن يوظف الفرس ، والوظيف فوق الفرس ؛ وإذا انكسر أو زال شظي الفرس فشر ، ويقال : فلق شظاء . وقوله رخو اللبان ، اللبان الصدر أي واسع الصدر ؛ واللبان ما بين الكتفين ، ويستحب الفرس أن يكون كذلك . والسيوح اللاتي في سيره . والنطاط يقال الصبح والنطاط يقال السود بطون الأجنحة من القطا ؛ والاكديون من القطا يفيض بطون الأجنحة ، وما كان من أبيض بطن الجناح فهو كدري ، وما كان من أسود بطن الجناح فهو جوني ، يقال كدري القطا وجوني ، ويقال الكدري أيضا غطاط .]

٤ المجنب : من التجنب : اختناه وتوثير في رجل الفرس وهو مستحب . وفي الديوان : ان المراد به الظبي . النفيض نمت مجنب . السروح ، الواحد سرح : كل شجر طال أو كل شجر لا شوك فيه . وفي الديوان : السروح : الرامي . [إذا حركته الساق يريد الفرس . والمجنب هنا الظبي ، وذلك لشدة علق الظبي وأن قوائمه ليست بمنبسطة ، فإذا كان كذلك فهو مجنب ، وإذا كان منبسطة القوائم فهو قاسط ؛ يقال قاسط القوائم والخلق إذا كان مستقيماً وهو عيب في

مَرَاتِعُهُ الْقِيَعَانُ قَرَدٌ كَأَنَّهُ ، إِذَا مَا تُمَاسِيهِ الْفَبَاءُ ، نَطِيجُ^١
فَهَاجَ لَهُ حَيٌّ غَدَاةً فَأَوَسَدُوا كِلَابًا فَكُلُّ الضَّارِيَاتِ يَشِيحُ^٢
إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ الْحَقَاقَ نَمَتَ بِهِ قَوَائِمُ حَمَشَاتِ الْأَسَافِلِ رُوحُ^٣
وَقَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ بِصَدْرِهِ مُشَلَّشِلَةً فَوْقَ النَّطَاقِ تَفُوحُ^٤
دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةٌ هَا بَعْدَ إِشْرَافِ الْعَيْطِ نَشِيحُ^٥
إِذَا جَاءَ مِرْبٌ مِنْ ظِيَاءِ يَعْدَنَتُهُ تَبَادَرْنَ شَتَى كُلُّهُنَّ تَنُوحُ^٦

الفرس . والنضيف السمين الأملس ويريد الظبي . وقوله غلته صهوة ومروح ، والهوة المطرة
تأتي وفي الأرض أثر من أخرى كانت قبلها والجماع العهد . ويروي غداء وحده : أي رعى
ذلك المكان وحده . ويقال العهد الأمطار المتقدمة تكون من فرغ الدلو الآخر والحوث والشرطين
والبلين والثريا ، فكل مطر كان بهذه الأنواء فهو عهد ؛ والقول الأول قول أبي عمرو
وهو وسي وهو خطأ ، وهو رصد وهو يدري أيضاً . والسروح المراحي واحدها سرح وواحد
المسارح مسرح وهي مراحي الإبل والغنم . يقول له في هذا المكان عهد وله رعي ؛ والرعي
الاسم والرعي المصدر . [

- ١ التقيمان ، الواحد قاع : الأرض السهلة المطننة . نطيج : أي ينطح والضمير الظبي .
- ٢ حجاج الصيد : آثاره . أوسدوا : أغروا بالصيد . يشيح : يحد في أثره .
- ٣ نمت به : أراد زادت سرعته . حمشات : دقيقة . روح ، الواحد أروح : وهو من به روح
أي سمة بين الرجلين .
- ٤ المشلشلة : يريد بها الطعنة تصب الدم . النطاق : الزنار . تفوح : تنضح بالدم .
- ٥ دفوع لأطراف الأنامل : أي اندفاع الدم منها بقوة يدفع الأنامل التي تريد سدّها . الأثره :
النزيرة . العييط : الدم الطري . النشيج : السيلان قطرة قطرة .
- ٦ الظباء هنا النساء أي إذا جئن يزرنه خرجن مسرعات متفرقات ينحن لقطعهن الأمل منه .

أرواح كأرواح !

يقتضى هذه القصيدة بطله من صاحبه أن يقل
لومه . ثم يتكلم على حفة نفسه ، ويذكر ما
هو عليه من الفضائل ، وقطعة مفارقة مقفلة .
ويصف آتية ثانية . وينقل إلى ذكر الموت
وإلى أن كل نفس ذائقة الموت ، ويتم أبياته
ببيت حكيم .

بسيط

يا صاح مهلاً أقبل العَدْلَ يا صاح ، ولا تَكُونَنَّ لي بِاللَّائِمِ اللّاحِي
حَكَمْتُ بِاللّهِ ، إِنَّ اللَّهَ ذُو نِعَمٍ لِّمَنْ يَشَاءُ وَذُو عِقَابٍ وَتَصْنِاحٍ
مَّا الطَّرْفُ مِنِّي إِلَى مَا لَسْتُ أَمْلِكُهُ مِمَّا بَدَأَ لِي بِبَاغِي التَّحْظِ طَمَاحٍ
وَلَا أَجَالِسُ صَبَاحاً أَحَادِيثُهُ حَدِيثٌ لَنَفْوٍ فَمَا جِدَدِي بِصَبَاحٍ^١
إِذَا اتَّكَوْا فَادَّارَتَهَا أَكْفُهُمْ^٢ صِرْفاً تُدَارُ بِأَكْوَاسٍ وَأَقْدَاحٍ^٣
إِنِّي لِأَعْنَى الْجَهُولِ الشُّكْسِ شَيْئُهُ وَأَتَقِي ذَا التَّقَى وَالْحِلْمِ بِالرَّاحِ^٤

١ الصباح : الذي يشرب الخمر صباحاً . الجد : الاجتهاد ، وضد المزول .

٢ قوله بأكواس : لم نجد هذا الجمع لكأس في المعاجم . ولعل الصواب : كلمات .

٣ الشكس : الصمب الخلق . الراح ، الواحدة راحة : كف .

وَلَا يُفَارِقُنِي مَا عِشْتُ ذُو حَقَبٍ نَهْدُ الْقَدَالِ جَوَادٌ غَيْرُ مِلْوَاخٍ^١
 أَوْ مُهْرَةٌ مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ سَابِغَةٌ كَانَتْهَا سَحَقٌ بُرْدٍ بَيْنَ أَرْمَاحٍ^٢
 وَمَهْمَةٍ مُقْفِرِ الْأَعْلَامِ مُنْجَرِدٍ نَائِي الْمَنَاهِلِ جَدْبِ الْقَاعِ مِزَاحٍ^٣
 أَجَزُّهُ بَعْلَتْنَدَاةٍ مُذَكَّرَةٌ كَالْعَيْرِ مَوَارَةٍ الضَّبْعَيْنِ مِمْرَاحٍ^٤
 وَقَدْ تَبَطَّنْتُ مِثْلَ الرَّقْمِ آتِسَةٌ رُودَ الشَّبَابِ كَعَابًا ذَاتُ أَوْصَاحٍ^٥
 تُدْ فِي الضَّبْجِ إِذَا يَشْتَوُ وَتُخْضِرُهُ فِي الصَّيْفِ حِينَ يَطِيبُ الْبَرْدُ لِلصَّاحِي^٦
 تَخَالُ رَيْقَ ثَنَابَاهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ كَمِزَجٍ شَهْدٍ بِأَتْرُجٍ وَتُفَاحٍ^٧
 كَانَ سُنَّتَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ ، حِينَ الظَّلَامِ بُهِيمٌ ، ضَوْءُ مِصْبَاحٍ^٨

-
- ١ الحقب : الخزام . النهد : المرتفع . القدال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس . غير ملوآخ : أي لا يسلخ سريماً .
 ٢ السحق : البالي . البرد : الثوب . أراد بتشبيه المهرة بالنوب البالي أنها قديمة العهد بالفزوات والحروب لي مجرية .
 ٣ الأعلام ، الواحد علم : فهو ينصب فيعطى به ، والأثر . يريد أنه قرر لا علامات فيه يمشى بها ، أجرد ، بعيد أمكة المياه ، أرضه مجدية . مزاح أي متباح .
 ٤ العلتادة : الناقة اللطيفة الشديدة . مذكرة : أي أنها قوية كالذكور . العير : حمار الوحش . مواراة : متحركة . الضبع : الضفد ، الأبط . الميراح : التنشيط .
 ٥ تبطن المرأة : ضاجعها . الرقيم : القلي الأبيض . الآتسة : الطيبة للنفس . الرود : الشابة الحسة . للكباب : التي نهلت . الأوصاح ، للفرد وضع : الخلي من القفصة ، والخلخال .
 ٦ تخضره : تبرده . الصاسي : ضد السكران .
 ٧ الأترج : ليمون الكباد .
 ٨ سننها : وجهها . وقوله : الداجية أي اليلة المظلمة . البهيم : الذي لا ضوء فيه إلى الصباح .

إِنِّي وَجَدَكَ لَوْ أَصْلَحْتُ مَا بِيَدِي لَمْ يَحْمَدِ النَّاسُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِصْلَاحِي
أَشْرِي التَّلَادَ بِحَمْدِ الْخَارِ أَبْدُلُهُ حَتَّى أَصِيرَ رَمِيماً تَحْتَ الْوَاخِ^١
بَعْدَ الظَّلَالِ إِذَا وَسَدْتُ حَنَنَهُ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةِ الْأَرْجَاءِ مِكْلَاحِ^٢
أَوْصِرْتُ ذَا بَوْمَةٍ فِي رَأْسِ رَابِيَةٍ ، أَوْ فِي قَرَارٍ مِنَ الْأَرْضَيْنِ قِرْوَاخِ^٣
كَمْ مِنْ فَتَى مِثْلِ غَضَنِ الْبَانِ فِي كَرَمٍ مَحْضِ الضَّرِيَةِ صَلَتِ الْخَدَّ وَضَاحِ^٤
فَارَقْتُهُ غَيْرَ قَالٍ لِي وَلَمَسْتُ لَهُ بِالْقَالِ أَصْبَحَ فِي مَلْحُودَةٍ نَاحِي^٥
هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَأَجْسَادٍ تَمَرَّرَ بِهَا تَحْتَ التَّرَابِ وَأَرْوَاحٍ كَأَرْوَاحِ^٦

١ التلاد : المال الموروث . رميماً : أي عظماً بالياً . الألواح : حجارة القبر .

٢ الظلال : ما أغلك من سحب ونحوه . الخسعة : لعله أراد بها الحفرة تخفر لنفن الميت . ولم نجد هذه اللفظة في المراجع ولعلها من الخسعات : التراب ، أو اليابس الحسن من الرسل . المكلّاح : التقيح .

٣ قوله : أَوْ صِرْتُ ذَا بَوْمَةٍ ، أي إذا قطعت فخرج من رأسي بومة تصيح : اسقوني ، إلى أن يوقظ بشأري . القرواخ : البارز الذي لا يستره شيء .

٤ محض الضرية : خالص الطيبة والسجية ، غير مشوب . الصلت : الواضح المستوي ، الحسن .

٥ التتالي : المتبعض . الناحي : المائل على أحد شقيه .

٦ الأرواح الأولى : جمع روح ، والثانية جمع ريح ، يريد أنهم أرواح تطير كالهواء أي أنها تنفّس مع النفس الأخير ، وهو اعتقاد وثني .

هبت تلوم.

يبتلىء هذه الآيات بذكر لائمه والنعاء عليها
لأنها تلومه على شرب الخمر ، ثم ينقل إل
وصفه للبرق والمطر .

بسيط

هَبَّتْ تَلُومُ وَكَيْسَتْ سَاعَةَ الْإِلَاحِي هَلَا انْتَهَرْتُ بِهَذَا النَّوْمِ إِصْبَاحِي
فَاتَلَّهَا اللَّهُ تَلَحُّحَانِي وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي
كَانَ الشَّبَابُ يُلْهِيْنَا وَيُعْجِبُنَا ، فَمَا وَهَبْنَا وَلَا بَعْنَا بِأَرْبَاحِ
إِنْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَاهَا ثَمْنَا ، فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنْتِي صَاحِي
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَحْنِيَةٍ وَكَفَنْ كَسْرَةَ الثَّوْرِ وَضَاحِ^١
يَا مَنْ لِبَرْقِ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ^٢ مِنْ عَارِضِ كَبَبِاضِ الصَّبْحِ لَمَاحِ^٣

• هذه القصيدة وردت في الملحق .

- ١ سُرَاة الثَّوْر : ظهره ، وأراد الثَّوْر الوحشي . الوضاح : أي الأبيض شبه به الكفن . [محنية ما انطلق من الراعي . كسرَاة الثَّوْر في بياضه ، ووضاح أبيض يتوضع يلعب .]
- ٢ هذا البيت والبيت الذي بعده : دان مسف الخ مشهور أنهما لأوس بن حجر فهل من الممكن أن يكون كلا الشاعرين قد توافقا هذا التوافق في الألفاظ والمعاني ؟ العارِض : السحاب المعترض في السماء . اللماح : الشديد البياض .

دانٍ مُسِفٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ^١ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^٢
فَمَنْ يَنْجُوهُ كَمَنْ يَمَحْفِلُهُ^٣ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ^٤
كَأَنَّ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا^٥ أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَاحَ^٦
فَالْتَجَّ أَعْلَاهُ^٧ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ^٨ وَضَاقَ ذَرْعًا يَحْمِلُ الْمَاءَ مُنْصَاحَ^٩
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحُ^{١٠}
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا^{١١} شَعْنًا لَهَا مِمْ قَدْ هَمَّتْ يَارْشَاحَ^{١٢}

١ دان : قريب . مسف ، من أسف السحاب : دنا من الأرض . الهيدب من السحاب : المنطلي
الذي يدنو من الأرض . [مسف شديد الدنو من الأرض . وهيدبه ما تقلب به .]

٢ أراد بمن كان ينجو به : من كان يهيدأ به ، ومن كان يحمله : من كان في منطبه . المستكن :
المخفي . في بيته ، يريد أن هذا المطر لا ينجو به أحد فاليعيد منه كالتقريب والمستر كالظاهر .
[التجوة ما ارتفع من الأرض . والمحفل مستقر الماء . والقرواح أرض مسعوية ظاهرة .
والمستكن الذي في بيته .]

٣ ريقه : أوله . شطب : اسم جبل . أقراب ، الواحد قرب : الخاصرة . أبلق : أي فرس فيه
سواد وبياض . الرماح : الرقاس . شبه يياض السحاب في أوله ببياض خامرتي فرس أبلق
يلغ الخيل أمامه ويرفس برجليه . [ينفي الخيل يلردها ؛ شبه تكشف يياض البرق بتكشف
الأبلق من أرقاضه .]

٤ ارتج : اضطرب . المنصاح : المنشق يسب الماء . [التيج صوت وهو من الجعة . ويروى نثج
أعلاه . ومنصاح منشق بالماء ، ويقال انصاح البرق إذا انصدح وكذلك الثوب .]

٥ الريط ، الواحدة ريقة : اللامة إذا كانت قطعة واحدة .

٦ همت يارشح : أي قربت أن تصير مرشحاً ، أي أن يقوى فصيلها على المشي ويسعى راشحاً .
[المشار التي أتى عليها حشرة أشهر من حملها . والجللة المسان من الإبل . والشرف للكبار
منها . والهاميم الفزار . ويقال أرشمت الناقة إذا اشتد فصيلها وقوي وهو فصيل راشح ،
وإنما ذكرها بذلك لأنها تمنح .]

بُحًا حَنَاجِرُهَا هُدًى مَشَافِرُهَا تُسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحِي^١
هَبَّتْ جَنُوبٌ بِأَوْلَاهُ وَمَالَ بِهِ أَعْجَازُ مَزْنٍ يَسُحُ الْمَاءَ دَلَّاحٍ^٢
فَأَصْبَحَ الرُّوْضُ وَالْقِيَعَانُ مُمْرِعَةً مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ فِيهِ وَمُنْطَاحٍ^٣

-
- ١ مشافرها : المشفر للثقة كالشفة للإنسان . وهذلا : متدلية . القرقر : الأرض المطشقة اليقة .
الضاحي : البارز للشمس . [يروى : تزيجي مطلقها في صحصح ضاحي . وتسيم ترمي .
وضاح يارز .]
- ٢ المزن ، الواحدة مزنة : السحابة ذات الماء . الدلاح : للمطر من الماء .
- ٣ المنطاح من انطاح مطاوع طوح : ذهب بنفسه ، يريد أن من الماء ما كان محتباً ومنه ما كان
جارياً . [المرتفق ماء راكد قد حبه شيء يرتفق به . والمنطاح سائل لم يكن له ما يحبسه فسال ؛
ويمكان مرتفق فيه ومنطاح فيه .]

حرف الدال

المنايا راصدة

أنشد عبيد هذه الأبيات في حضرة الملك المنصور
حينما كان هذا الملك مل وشك أن يقتله .

مقارب

أَوْصِي بَنِيَّ وَأَعْمَامَهُمْ بِأَنَّ الْمَنَايَا لَهُمْ رَاصِدَةٌ
لَمَّا مَدَّةٌ فَتَنُفُوسُ الْعِبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ جَهَلُوا قَاصِدَةٌ
فَوَاللَّهِ إِنْ عِشْتُ مَا سَرَّتِي ؛ وَإِنْ مِتُّ مَا كَانَتْ الْعَالِدَةُ ١

١ العالدة : المنفعة . أو لعله أراد أن روحه لم تكن بمالدة إلى جسده .

يا لهف نفسي !

بسيط

دَعَا مَعَاشِرَ فَاَسْتَكْتَّ مَسَامِعَهُمْ^١ يَا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ تَدْعُو بَنِي أَسَدٍ^٢
تَدْعُو إِذَا حَامِيَ الْكُمَاةَ لَا كَسِيلًا^٣ إِذَا السَّيُوفُ بِأَيْدِي الْقَتْلِ كَالْوَقْدِ^٤
لَوْ هُمْ حُمَاتُكَ بِالْحِمَى حَمُوكَ وَلَمْ^٥ تُشْرَكَ لِيَوْمٍ أَقَامَ النَّاسَ فِي كَيْدٍ^٦
كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطِيبٍ^٧ وَالْفَضْلُ لِلْقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدٍ^٨
أَوْ لَأَتُوكَ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ^٩ ، قَوْمٍ هُمْ الْقَوْمُ فِي الْأُنَى وَفِي الْبُعْدِ^{١٠}

١ [استكت أي انسدت ، يقال : انسدت واستطت بمعنى واحد .]

٢ الكُمَاة ، الواحد كمي : الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة .
الوقد : النار . وصدر البيت غزل الوزن ولو وضعت لفظة الفرسان بدل الكُمَاة لصح الوزن
وبقي المعنى المراد .

٣ الكبذ : القشة والضيق .

٤ النعف : ما انحدر من حذوة الجبل وارتفع من مشطر الوادي . ويوم النعف أحد أيام حروبهم .
الريح : النصرة . [شطب جبل . والنعف أسفل الجبل . والفضل لقوم ، يقول الريح معهم
والعدد لهم . ويروي من صوت ومن غرد ، والفرد يريد الصوت ههنا .]

٥ قوم : بدل من جمع . [الأنأى من أنأى يئنأ أي يبد .]

يَجْعَلُ كَبْهَمِ التِّلِ مُتَجِيعِ أَرْضَ الْعَدُوِّ لِهَامِ وَأَفْرِ الْعَدَا^١
القَائِدُ الْخَيْلَ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا وَرَدَ الْقَطَا هَجَرَتْ ظِمًا إِلَى الشَّمَا^٢
مِنْ كُلِّ عِجْلِزَةٍ بَادٍ نَوَاجِدُهَا عَلَى اللَّحَامِ تُبَارِي الرُّكْبَ فِي عُنْدِ^٣
وَكُلُّ أَجْرَدٍ قَدْ مَلَتْ رِحَالَتُهُ نَهْدِ الْمَرَاعِلِ فَعَمَّ نَائِيءُ الْكَتْدِ^٤
حَتَّى تَعَاظِينَ غَسَانًا فَحَرَبَهُمْ يَوْمَ الْمُرَارِ ، وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى أَحَدِ^٥
لَمَّا رَأَوْكَ وَبُلُغَ الْبَيْضِ وَسَطَهُمْ وَكُلُّ مُطَرِدٍ الْأَنْبُوبِ كَالسَّيْدِ^٦
غَوَتْ بَنُو أَسَدٍ غَسَانُ أَمْرَهُمْ وَقَلَّ مَا وَقَفَتْ غَسَانُ الرَّشْدِ^٧

-
- ١ [الجمل الخيل . البهم الأسود ؛ وإنما شبههم بالليل لأن الليل يغطي كل شيء . والهام الذي يلهم كل شيء يلعب به . والمتجيع الطالب .]
٢ تردى : ترجم الأرض بجوارفها . هجرت : سارت عند اشتداد الحر . ظمًا : عطشًا ، أي سارت من شدة عطشها . التمد : الماء القليل . [الرديان ضرب من حنوها .]
٣ نواجذها : أقصى أضراسها . [والعجلة الشديدة . تباري الركب تمارسهم . عند أي تذهب على المرح .]
٤ الرحالة : السرج من جلود لا غشب فيه . وميل الرحالة دليل على نشاط الفرس وسرعته . القعم : المتله . نائيه : بارز . الكتد : مجتمع الكتفين . [نه المراكل يريد ضمن الوسط حيث يركله الراكب . ونائيه الكتد مرتفع الكتد ، والكتد الحاركة من البعير وموضع التيج من الفرس أي مقلع الطرة ما يلي الحاركة .]
٥ تاملين غسانًا : تناولنها وغضن فيها . يوم المرار : من أيامهم . لم يولوا على أحد : أي فروا لا يلتفتون إلى أحد .
٦ بلج البيض : السيوف المشرقة . مطرد الأنبوب : الرمح المتتابع الاتايايب . [بلج شبهها بالصح في بياضها . مطرد الأنبوب طويل مقوم . والمسد الخيل من الياف .]
٧ غوت : أضلت .

إن الحوادث يحيي بها الغد

استهل هذه القصيدة بيتين حكيمين . ثم وصف
امرأة اسمها مهدي وشبهها بالظبية وانصرف
إلى وصف الظبية ، ثم إلى فراق الأحبة . وشبه
ناتته بالثور الوحشي ، ووصفه ، ثم انتهى
إلى ملح شراحيل بن الحارث الكندي .

كامل

إن الحوادث قد يحيي بها الغد ، والصبح والإسماء منها موعِدُ
والناس يلهون الأمير إذا غوى خطب الصواب ولا يلام المرشد^١
والمرء من ريب المتنون بغيره ، وعدا العدا ولا تؤدع مهتد^٢
أدمانة ترد البرير بغيلها تقرو مسارب أبكة وتردد^٣

- ١ [يلهون الأمير يلومونه . معناه يلهون الأمير إذا غوى الصواب ولا يلام المرشد .]
٢ الثرة : الغفلة . عدا : صرفه . العدا : الشغل يصرفك عن الشيء . مهدي : اسم امرأة . [عدا
العداء أي صرفتنا الصوارف ، وكل ما جاءك من شيء فقد عداك أي شغلك الشغل .]
٣ [الأمانة الظبية ، يقول مهدي في الحسن هذه الظبية . والظباء على ثلاثة ألوان : منها الرمم
ومنها الأدم ومنها البقر . وأما الآرام من الظباء فهي الخالصة البيضاء وهي تسكن الرمال . وأما
الأدم فإلي ليست بخالصة البيضاء وهي تسكن الجبال . وأما البقر فإلي لونها لون التراب وهي
التي تسكن الصحارى ، عن أبي حفصة الشاعر . البرير ثمر الأراك . والفيل جماعة الشجر بغيلها
يريد قواربها . وتقرو مسارب يقول ترتي المسارب ، والمسارب المراعي وأحدها مسرب .
والأبكة البقعة .]

وَحَلَا عَلَيْهَا مَا يُفَزَعُ وَرَدَهَا إِلَّا الْحَمَامُ دَعَا بِهِ وَالْمُدْهُدُ^١
فَدَعَا هَدِيلًا سَاقُ حَرٍّ ضَحْوَةٌ^٢ فَدَعَا الْمُدِيلُ لَهُ يَصْبُ وَيَصْعَدُ^٣
زَعَمَ الْأَحْيَةُ أَنْ رِحْلَتَنَا غَدًا ، وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُدَاثُ الْأَسْوَدُ^٤
فَنَاقَطُ لُبَانَتَهُمْ بِذَاتِ بُرَايَةٍ أَجْدٍ إِذَا وَكَّتِ الرِّكَابُ تَزِيدُ^٥
وَكُنَّا أَفْنَادِي تَضَمَّنَ نِسْعَهَا مِنْ وَحْشٍ أَوْرَالٍ هَيِّطٌ مُفْرَدُ^٦
بَانَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجَبِيَّةٌ نَصَبًا تَسُحُّ الْمَاءُ أَوْ هِيَ أَسْوَدُ^٧

١ خلا عليها : فارقتها ويهد منها .

٢ المدِيل : فرخ الحمام . ساق حر : ذكر القناري وهو ضرب من الحمام . يصب ويصعد :
أي ينحدر في طيرانه آفة ويلو أخرى . [المدِيل الفرخ . وساق حر الذكر من القناري . يقول
دعا الساق الفرخ فدنا المدِيل أي الفرخ يصب ويصعد : أي ينحدر مرة ويصعد أخرى .]
٣ هذا البيت مشهور الثابتة من قصيدة : « أمن آل مية رائج أو مئت » وقد كان أقوى فيه .
الغُدَاث : هو غراب كبير فسخ الجناحين .

٤ البانة : الحاجة من غير فاقة بل بما هم به من أمر ليفعل . البراية : التحاة . وفي الديوان أنه
أراد بها ذات لحم وشحم وقوة . والأجد : الناقة الموثقة الخلق . [ذات براية يريد ذات لحم
وشحم وقوة . والأجد الموثقة الخلق التي كأن فقارها عظم واحد ، قال أبو عمرو : رأيت
ثلاث فقر عظماً واحداً . وقوله إذا وُتت الرِّكَابُ أي إذا فُرت وأُهِيت .]

٥ الاقتاد : الواحد قد : عشب الرجل . التسع : حبل طويل تشد به الرجال . الهبيط : المهزول
الضامر . وفي الديوان أنه الثور الذي هبط من مكان إلى مكان مثل الناشط . يشبه ناقته به ليبين
سرعتها وقوتها . [أوردال موضع . والهبيط الثور الذي هبط من مكان إلى مكان مثل الناشط .
ويروى : من وحش أوردال شبوب مفرد . فالشبوب الذي تمت أسنانه من اللسان . ومفرد
يرعى وحده .]

٦ رَجَبِيَّة : يريد ليلة ليلة ذات رجب . النصب : الليل . وفي رواية أخرى : « أو هي أبرد »
ولعلها أصح لأن المعنى أقوى معها .

يَنْفِي بِأَطْرَافِ الْأَلَاءِ شَقِيفَهَا فَعَدَا وَكُلَّ خَصِيلَ عَضْرِ عَدَا^١
 كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ يَشْرِقُ مَسْنُهُ خَرَصًا خَمِيصًا صَلْبُهُ يَتَأَوَّدُ^٢
 فِي رَوْضَةٍ ثَلَجَ الرَّبِيعُ قَرَارَهَا مَوْلِيَةً لَمْ يَسْتَطِيعْهَا الرُّودُ^٣
 وَبَدَا لِكَوْكَبِهَا صَعِيدٌ مِثْلَ مَا رِيعَ الْعَبِيرِ عَلَى الْمَلَابِ الْأَصْفَدُ^٤

١ الألاء : شجر دائم الخضرة . [ينفي هذا الثور أي ينحي عنه شقيف هذه اليلة . والشقيف
 الريح الباردة التي كأنها تنفخ الماء . والألاء الشجر واحداً آلاء مثل علاعة . فعدا هذا الثور
 وكل خصيلة ، الخصيلة كل لحم مجتمع .]

٢ الدري : الكوكب المتلألئ . شبه بياض الثور ببياضه . يشرق : هكذا وردت في الأصل بفتح
 الراء ومعناها ينص ، ولعله يريد أن منه أي ظهره كثير البياض فكأنه غاص به . يتأود :
 ينحي ، وينتطف . [قال أبو عمرو : كل كوكب له اسم معروف فهو دري مهموز مثل
 دريع . وروى دري أخذ من الدر . وقوله كالكوكب يعني أن الثور كالكوكب في بياضه ،
 ويقال في سرعته بحط . يشرق متن الثور من البياض . والحرس الجائع المرقور ولا يكون
 غرس جائعاً إلا وهو مرقور أيضاً . والخميص الثمار . صلبه يتأود أي يتأوج . وروى :
 غرساً خميصاً بطنه يتأود . يريد خميصاً بطنه ، ثم قال يتأود الثور .]

٣ ثلج الربيع قراها : أي أزل فيه الثلج . مولية : مطورة . لم يستطعها الرود : أي لا يستطيع
 أحد أن يأتيها فيرحي فيها . [ثلج غسر . قراها وسطها . وروى : ثلج الربيع قراها :
 أي أبدت الربيع بالثلجان . ويقال إذا صار إلى الطين قيل أن يخرج الماء : قد أثلج . فإذا صار
 إلى الماء : قد أنبط . مولية أصابها مطر الولي ، وهو المطر الثاني والوسمي الأول . لم يستطعها
 الرود أي لم يبلتها الرود والناس فينبهونها ويرعون فيها فيكون فيها السرتين قد بر ، فهي
 أطيب إذا لم يقدرها الناس .]

٤ الصعيد : التراب ، والأرض المرتفعة . نفح العبير : نشرت رائحته ، والعبير : أخلاط من
 الطيب ، ونمت بالاصفد أي الجيد هكذا في الديوان ولم نجد هذه اللفظة في المعاجم . الملاب :
 طيب يشبه الزعفران شبه به التراب . [كوكبها مأوها التي في وسطها . والصعيد الثرى وهو

وَإِذَا مَرَّتْ مَرَّتْ أَمُونًا رَسَلَتْ وَإِذَا تَكَلَّفَهَا الْهَوَاجِرَ تُصْخِدُ^١
وَلَكِ شَرَّاحِيلَ الْهَمَامِ يَنْصُرُهُ تَصْرَ الْأَشْيَاءَ سَرِيَهُ مُسْتَرْغَدُ^٢
مَنْ سَبَبُهُ سَحَّ الْفَرَاتِ وَحَمَلُهُ يَزِنُ الْجِبَالَ ، وَتَبْلُهُ لَا يَنْفَدُ^٣

-
- التراب الذي . ريح تلح . وروى : مثل ما كبس النهر ، شبه الثرى بالملاب لطيب ريحه .
الاصفد نعت الصير وهو الجهد . [
- ١ الأمون : الناقة المأمونة للشار . الرسالة : السهولة السير . تكلفها الهواجر : أي تكلفها السير
عند اشتداد الحر . تصخذ : أي تسير في الحر . [الأمون التي قد أمنت حثارها . والرسلة التي
تعطيك أسرها عفواً . وروى : أموناً جلدة . وروى : تكلفها الهواجر بالنون أي تكلفها
السير في الهواجر . تصخذ أي تجد . وروى : تصخذ ، والأول أجود .]
- ٢ سريه : نهره . مسترغه ، من استرغه الميش : وجده رعداً . [الهمام السيد . ينصره بحمله .
نصر الأشياء أي كحمل الأشياء . والأشياء تنتقل الصغار واحداً بأشياءه . والسري النهر الذي ليس
بالعظيم . والمسترغه الكثير .]
- ٣ قوله سح الفرات : يريد أنه متفق طلاله على عفافه كعنفق ماء نهر الفرات . نيله : ما ينال
منه . لا ينفد : لا يفتقر . [سبيه صلاؤه . سح الفرات مد الفرات . وروى : من حده حد
السنان وسببه جري التراب . حده حد السنان في النفسب .]

طاف الخيال .

يُخَالِبُ فِي الْبِدَايَةِ خَيَالُ الْحَيَاةِ ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى
عَاطِلَةِ أَبِي كَرْبِ عَمْرٍو بَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ حَجْرٍ
أَكَلَ الْمَرَارَ ، ثُمَّ يَقْصُرُ بَيْنِي أَسَدٍ وَبِشْجَاعَتِهِ .

بسيط

طَافَ الْخَيَالُ عَظِيمًا لَيْلَةً الْوَادِي لَالِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ
أَنْتَى اهْتَدَيْتَ لِرُكْبِ طَالِ سِيرُهُمْ فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ
يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَحْمَلِكَةٍ مِثْلَ الْمَهَاةِ إِذَا مَا احْتَشَتْهَا الْحَادِي^٣

* هذه القصيدة في الملحق .

١ لم يلزم مضارع ألم به : أثناء زواره . وقوله : لال أسماء ، في شراء النصرانية : من أم عمرو .
[أي التقينا على غير معاد .]

٢ أنى : كيف . الدكدك : الأرض فيها غلظ . [ويروى : طال ليلهم . والسبب ما استوى
من الأرض . والدكدك السهولة . والأعقاد رمال متراكمة واحدا عقد .]

٣ السرى : سير الليل . الهملة : الناقة المطبوعة على العمل . [الهملة التقوية على العمل في سيرها .
والمهاة البقرة . ويروى : يكلفون فلاحا كل ناجية مثل الفتيق .]

ابْلِغْ أبا كَرَبٍ عَنِّي وَأُمرَّتْهُ قَوْلًا سَيَذَهبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
 يَعمُرُو مَراحَ مِن قَوْمٍ ولا اِبتَكروا إِلَّا وَلَعمَوتِ في آثارِهِمُ حَادي
 فَمَن رَأيتَ يَواذٍ حَيَّةً ذَكَرًا ، فامضِ وَدَعني أُمَارسُ حَيَّةَ الوَادي
 لأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوتِ تَنَدُبُني ، وَفي حَياتي ما زَوَدَتُني زَادي
 إِنَّ أَمامَكَ يَوماً أَنْتَ مُدْرِكُهُ لا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنهُ ولا بَادي
 فَانظُرْ لِي فيءَ مُلْكٍ أَنْتَ تارِكُهُ ! هَلْ تُرَسِّينَ أَوَاحِيَهُ بِأَوْتادِ
 إِذْ هَبَ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِن بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ القِبابِ وَأَهْلُ الجُرَدِ وَالنَادي

١ النور : ما انحدر واطمان من الأرض . التجد : المرتفع . يريد أن قوله سينتشر في كل مكان .
 [أبو كرب عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . والنور ما تظلمن من الأرض
 والتجد ما ارتفع منها ، أراد غور تهامة ونجدها . وأنجد الرجل أخذ إلى نجد .]
 ٢ أمارس : أعاني .

٣ الحاضر : ساكن الحضر . البادي : ساكن البادية . أي كل إنسان مائت .
 ٤ الأواحي ، الواحدة آخية : جبل يلفظ في الأرض مثلياً فيبرز منه شبه حلقة تربط بها الدابة .
 يريد انظر إلى ملكك هل هو ثابت ثبوتاً مكيناً . [فيء ملك ظل ملك . وترسين تثبتن .]
 ٥ قوله : أهل القباب ، أي أنهم سادات لم تاد يفتنون فيه . [إذهب إليك زجر . إنما ذكر
 النادي لأن لهم سادات يجتمعون فيه ؛ ولا لبقوم ناد إلا ولهم سيد ، والجمع أندية .]

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ، كَأَنّ أَثْوَابُهُ مُجَتْ بِفِرْصَادٍ^١
 أَوْجَرْتُهُ ، وَتَوَاصَى الْخَيْلُ شَاحِبَةً ، سَمَرَكَ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهِ بِأَدْيٍ^٢

-
- ١ يقول : قد أترك خصمي قتيلًا ، مصفرة أنامله ، وثيابه صبغت بالدم كأنما يصبق عليها قوت شامي . [أراد كأنما مع عليها فرصاد لأنها مخضبة بالدماء . ومصفرًا أنامله ، يقول طمسته فزوف حتى اصفر . والفرصاد القوت وهو الفصح من القوت .]
- ٢ أوجرته : طمسته بالرمح . سمراء : أي صمطة سمراء ، والصمطة الرمح . وقوله : عاملها من ظهره بلدي أي أن سنائها خرج من ظهره . وعامل الرمح : صدره . [العامل أسفل من السنان بفراخ أو شبر حيث يمسك اللواء .]

للمرء أيام تعد

يبدأ حله القصيدة بالمسألة من دمنة سمدة ثم
يتناول بالمرأة اسمها سمدة ، ويشبهها بالمهاة ،
ثم يصف المهاة ، ويهود بعد ذلك إلى سمدة ،
وبعد أن يفترض بطلته وحلمه وحسن رأيه
ينصرف إلى الحكم ، وينتهي قصيدته بها .
وهذه القصيدة تعد من مجمرات العرب .

طويل

لِمَنْ دِمْنَةٌ أَفْوَتْ بِحَرَّةٍ ضَرْعَدٍ تَلُوحُ كَعُنُونِ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ^١
لِسَعْدَةٍ إِذْ كَانَتْ تُثِيبُ بِيُودَهَا ، وَإِذْ هِيَ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِأَسْعَدٍ^٢
وَإِذْ هِيَ حَوَازِي الْمَدَامِيعِ طَفْلَةٍ كَسِيلٍ مَهَاةٍ حُرَّةٍ أَمْ فَرْقَدٍ^٣
تُرَاعِي بِهِ نَبْتَ الْحَمَالِيلِ بِالضُّحَى ، وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرَاكِ وَغَرْقَدٍ^٤

١ الدمنة : آثار الدار . أفوت : غطت . حرة ضرعده : مكان . وقوله : تلوح الخ ... يريد به تداول الرياح لما فصحت تسرها بالتراب ، وحينما تكشفه عنها فتبين كأنها مجدة .

٢ تثيب : تجازي .

٣ الحوراء : هي التي اشتد بياض بياض عليها وسواد سوادها . الطفلة : الرخصة الناعمة . المهاة : البقرة الوحشية تشبه بها النساء لحسن عيونها . الحرة : الكريمة . الفرقد : ولد البقرة الوحشية .

٤ التفسير في به : لفرقد . الأراك والتفرد : نوعان من الشجر .

وَتَجْعَلُهُ فِي مِرْبَاهَا نُصَبَ عَيْنُهَا ، وَتَنِي عَلَيْهِ الْجِدَ فِي كُلِّ مَرَقَدٍ
 قَدْ أَوْرَكْتُ فِي الْقَلْبِ سَعْمًا يَعُودُهُ عِيَادًا كَسَمِّ الْحَيَةِ الْمُتَرَدِّدِ
 غَدَاةَ بَدَنٍ مِنْ سِتْرِهَا ، وَكَأَنَّمَا تُحَفُّ ثَنَابَاهَا بِحَالِكٍ لِإِشْمِدٍ
 وَتَبْسِمُ عَنْ عَذَبِ اللَّثَاتِ كَأَنَّهُ أَقْلَحِي الرَّبِّي أَضْحَى وَظَاهِرُهُ نَدٍ
 فَلَانِي إِلَى سَعْدَى وَكَانَ طَالَ نَائِبُهَا إِلَى نَيْلِهَا مَا عِشْتُ كَالْحَائِمِ الصَّدي
 إِذَا كُنْتُ لَمْ تَعْبَأْ بِرَأْيٍ وَكَمْ تُطِيعُ لِنُصْحٍ وَلَا تُصْنِي إِلَى قَوْلِ مُرْشِدٍ
 فَلَا تَتَّقِي ذِمَّ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ، وَتَدْفَعُ عَنْهَا بِاللَّسَانِ وَيَا لَيْدٍ
 وَتَصْفَحُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَتَحُوطُهَا ، وَتَقْصَحُ عَنْهَا نَخْوَةَ الْمُتَهَدِّدِ
 وَتَنْزِلُ مِنْهَا بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ يُرَى الْفَقْلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمُتَحَمِّدِ
 فَلَسْتُ ، وَإِنْ عَكَلْتُ نَفْسَكَ بِالْمَنَى ، يَذِي سُودَ بَادٍ وَلَا كَرْبَ سَيِّدٍ
 لَعَمْرُكَ مَا يَخْشَى الْخَلِيطُ تَفْحَشِي عَكِيهِ وَلَا أَنْأَى عَلَى الْمُتَوَدِّدِ

١ السرب : القطيع .

٢ الإثمد : الكحل ، وكان من عادة نساء العرب أن يرشفنه حل لثنتين ليعين تصوع يسان
 أسنانين .

٣ اللثات ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم عند مفارزهم .

٤ الحائم والصدي : العطشان .

٥ الكرب : المشقة . وفي الأصل بضم الكاف ولم نجدها في المعاجم ، وهي في شعراء النمرانية
 بالفتح .

٦ الخليط : الجار ، والصاحب ، والمشير .

وَلَا ابْتَغِي وَدَّ امْرِئٌ قَلَّ خَيْرُهُ ، وَلَا أَنَا عَنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بِاصِيدٍ
 وَإِنِّي لَا طَفِي الْحَرْبَ بَعْدَ شُبُوبِهَا وَكَدَّ أَوْقَدَتِ النَّفْيَ فِي كُلِّ مَوْقِدٍ
 فَأَوْقَدْتُهَا لِلظَّالِمِ الْمُصْطَلِي بِهَا ، إِذَا لَمْ يَزَعْهُ رَبُّهُ عَنْ تَرْدُدٍ
 وَأَغْفِرُ لِلْمَوَلَى هَتَاةً تَرْيِي ، فَأَظْلِمُهُ مَا لَمْ يَتَكَلَّ بِمَحْفَدِي
 وَمَنْ رَأَى ظُلْمِي مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا تَوَقَّصَ حِينًا مِنْ شَوَاهِقِ صِنْدِيدٍ
 وَإِنِّي لَكُو رَأْيِي يُعَاشُ بِفَضْلِهِ ، وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الْأُمُورِ بِمُبْتَدِي
 إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْحَقُونَ أَمَانَةً ، فَإِنَّكَ قَدْ اسْتَدْتَهَا شَرًّا مُسْتَدٍ
 وَجَدْتُ حَقُونَ الْقَوْمِ كَالْمَرْءِ يُتَقَى ، وَمَا خِلْتُ غَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَعْهَدِي
 وَلَا تُظْهِرَنَّ حُبَّ امْرِئٍ قَبْلَ خُبْرِهِ ، وَبَعْدَ بِلَاءِ الْمَرْءِ فَادْخُلْهُ أَوْ أَحْمَدِ
 وَلَا تَتَّبِعَنَّ رَأْيِي مَنْ لَمْ تَقْصُهُ ، وَلَكِنْ بِرَأْيِ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ فَاقْهَدِ
 وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ ، لِذُخْرِ وَفِي وَصْلِ الْأَبَاعِدِ فَازْهَدِ

١ الأמיד : الذي يرفع رأسه تكبراً .

٢ يزحه : يكتفه ، يمتعه .

٣ المولى : الصاحب الجار وابن العم الخ . . .

٤ التوقص : شدة اللوم في الشيء ، فكأن للماتبي هكلاً يقص ما تحب . ولعل المراد هنا كأنه يسقط من أعالي صندد ، وهو جبل بهيمة ، فيقص عنه أي يكرها .

٥ المر : الحرب . المهدي : المكان المجهود به الشيء .

٦ تقصه ، من قص خبره : تنبه شيئاً فشيئاً ، والمراد هنا : تنبهه .

وَإِنْ أَنْتَ فِي مَسْجِدٍ أَصَبْتَ غَنِيمَةً ، فَعُدُّ لِلَّذِي صَادَقْتَ مِنْ ذَلِكَ وَازْدَدْ
تَزَوُّدٌ مِنْ الدُّنْيَا مَقَامًا فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ زَادِ الْمَزَوُّدِ
تَحَنَّنِي مُرِيءُ الْقَيْسِ مَوْثِي ، وَإِنْ أُمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَّ آيٍ وَمِيشِي سَقَاهَا وَجُبْنَا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِّي
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو هَلَكَ بِضَاكِرِي ، وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي
وَلِلْمَرْءِ أَيَّامٌ تُعَدُّ وَقَدْ رَعَتْ حِيَالُ الْمَتَابَا لِلْقَى كُلِّ مَرَّصِدِ
مَنْيَتُهُ تَجْرِي لَوْقَتٍ ، وَقَصْرُهُ مَلَقَاتُهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ الْمَنِيَةِ فِي غَدِ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْنِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى : تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَانَ قَدِ
فَكُنَا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا فَكَالَّذِي يَرُوحُ وَكَالْقَاضِي الْبَتَاتِ لِيَنْفَتِدِي

١ امرؤ القيس : هو ابن حجر الكندي الشاعر ، صغر اسمه احتشاشاً له لأنه كان يهدد بني أسد قوم عبيد الذين قتلوا أباه .

٢ قصره : عاقبه .

٣ فكان قد : لي فكان قد تهيأ .

٤ البعات : الزاد ، يريد كالذي يمشي زاحه ليسافر غنوة .

كل يفنى إلا الإله.

يذكر في هذه الآيات اعتداد عمره ، ومن
ثقله من الملوك ، وينتهي بيت حكيم .

كامل

وَلَسَّائِينَ* بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ ، تَرَعَى مَخَارِمَ أَيْكَةٍ وَلَدُودًا^١
فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفٌ ، وَالنَّجْمُ تَجْرِي أَنْحُسًا وَسَعُودًا^٢
حَتَّى يُقَالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرُهُ : يَا ذَا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأَيْتَ عَيْيِدًا^٣
مِائَتِي زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَصِيَّةً عِشْرِينَ عِشْتُ مُعَمَّرًا مَحْمُودًا^٤

* هذه الآيات والتي بعدها وضعت في ذيل الديوان .

١ المخارم ، الواحد مخرم : مقطع أنف الجبل . الأيكة : مكان ملتصق الشجر . وقوله : ولدودا
لم نجد في المراجع معنى لهذه الكلمة يوافق معنى البيت ، ولعلها موضع .

٢ تفرق العظم : أخذ ما عليه من اللحم بأسنانه نهشاً ، استعيرت النهر . ولعل الصواب تعرفه
دهره ، على أن النهر فاعل ، أي لم يبق على عظمه لحماً لاعتداد عمره ، فلفظ المفعول به رعاية
الوزن ، بدل ليل وسفه إياه بالزمانة أي تعطيل لقوى .

٣ النصية : البقية .

أَذْرَكْتُ أَوَّلَ مُلْكٍ نَصْرٍ نَاشِئًا ، وَبَيْنَهُم مِّنْدَادٌ وَكَانَ أَبِيدًا ۚ
وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْيَتَيْنِ حَتَّى قَاتَنِي رَكْبًا وَكِدْتُ بِأَن أَرَى دَاوُدَ ۚ
مَا تَبْتَغِي مِنِّي بَعْدَ هَذَا عَيْشَةً ، إِلَّا الْخُلُودَ وَلَكِنْ تَنَالِ خُلُودًا
وَلَيَقْنَيْنِ هَذَا وَذَاكَ كِلَاهُمَا ، إِلَّا إِلَهَ وَجْهَهُ الْمُعْبُودَ ۚ

١ ملك نصر : أي ملوك بني نصر وهم من ملوك العرب . منداد ، بالكسر والفتح : قصر بالمعيط
من قصور آل المرقع الضميين .

فَنيتُ وأفناني الزمان

طويل

وَهَلْ رَأَى عَنْ عَهْدِي وَدَيْكَ مَكَانَهُ^١ إِلَى حَيْثُ يُفْعَى سَبِيلُ ذَاتِ الْمَسَاجِدِ^٢
فَنَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ لِي دَأَانِي بَنُو نَعَشٍ وَزُهْرُ الْفَرَاقِدِ^٣

١ وديك : اسم رجل . ذات المساجد : موضع . ورام مكانه : فارقه . وقوله عن عهدي : أي عما كنت أعهده .

٢ اللغات ، الواحد لغة : من ولد سلك . بنو نعلش والفرقة : نجوم .

أجساد كأجساد

بسيط

يا حارِ ما راحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكُرُوا إِلَّا وَلِئِمَّتْ فِي آثَارِهِمْ حَادِيَا
يا حارِ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبَ أَجَالُ لِمِيعَادِ
هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَارِوَاهِ تَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَجَادِ كَأَجْسَادِ

١ ورد هذا البيت في قصيدة حائية مظلها : « يا صاح مهلا » غنّلف التركيب ، وقافية حائية .
فليراجع .

عرف الراء

وصف البرق.

منسرح

صاح تَرَى بَرْقًا بَيْتُ أَرْقُبُهُ ذَاتَ الْعِشَا فِي غَمَائِمٍ غُرًّا
فَحَلَّ فِي بَرَكَةٍ بِأَسْفَلِ ذِي رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذِي الْعِثِيرِ
فَعَنَسَ فَالْعُنَابِ فَجَعَلَ بَيَّ عَرْدَةٍ ثُمَّ بَطَنَ ذِي الْأَجْفَرِ
فَهُوَ كَنَبْرَاسِ الشَّيْطِ أَوْ لَئِذَا مَرَضَ بِكَفِّ اللَّاعِبِ الْمُسْمِرِ

• هذه الأبيات والتي بهما : « سقينا امرأ القيس » وأبيات « وإذا تبارك الموم » وردت في
ذيل الديوان .

١ القتر : البيض .

٢ و ٣ هذان البيتان مختلفا الوزن . والأكمة المذكورة فيها كلها مواضع متناوبة في ديار بني سعد
من بني لُهد .

٤ النبراس : المصباح . التبيط : جيل من الناس . القرض : موقع الوتر من القوس . المسر :
المرسل لهم من القوس .

سقىنا امرأ القيس

طويل

سَقَيْنَا امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بِنَ حَارِثٍ ،
كُؤُوسَ الشَّجَا حَتَّى تَعُودَ بِالْقَهْرِ^١

وَالْهَاهُ شُرْبٌ نَاعِمْ وَمُرَاقِرٌ ،
وَأَعْيَاهُ ثَارٌ كَانَ يَطْلُبُ فِي حُجْرٍ^٢

وَذَاكَ لَعَنَرِي كَانَ أَسْهَلَ مَشْرَعاً
عَلَيْهِ مِنْ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ وَالسُّمْرِ

١ الشجا : الهم والحزن . وقوله : بالقهر ، الباء زائدة ، يريد تعود القهر أي انتقضه صادة .

٢ المُرَاقِر : الحادي الحسن الصوت .

هرف الزاي

المحموم كال وناجز

مجزوء الكامل المرفل

وَإِذَا نُبَشِّرُكَ الْمُوْ
مُ فَلَمَّا كَالٍ وَتَاجِزُ
وَلَقَدْ تَزَانُ بِكَ الْمَجَا
لِيسُ لَا أَغْرُ وَلَا عَلَاكِزُ
كَالْمُنْدُ وَأَنِّي الْمُهَنَّا
لِي هَزَّةُ الْقِرْنُ الْمُنَاجِزُ

١ كال : متأخر ، من كلا اللتين : تأخر .

٢ الملاكر : الرجل الغليظ الشديد .

عرف السنين

لمن الديار ؟

بدأ قصيدته بالوقوف على الأطلال والتنزل
بفأطمة ، ووصف ناقته ثم اخضر بشجاعته
وشجاعة قومه .

كامل

لِمَنْ الدِّيارُ بِصَاحَةِ فَحَرُّوسٍ دَرَسَتْ مِنَ الْإِفْغارِ أَيْ دُرُوسٍ^١
إِلَّا أَوَّارِيًّا كَانَ رُؤُوسُهَا فِي مُهْرَقٍ خَلَقَ الدَّوَاةَ لَيْبِسٍ^٢
دَارٌ لِفَاطِمَةَ الرِّيحِ بِغَمْرَةٍ فَقَقَمَّا شَرَّافٍ فَهَضَبِ ذَاتِ رُؤُوسٍ^٣
أَزْمَانَ غَفَلَتِهَا وَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا نَكْسًا وَفَرُّ الدَّاءِ دَاءُ نَكُوسٍ^٤

١ صاحبة وحروس : موصلمان . دوست : أصبحت .

٢ الأواري ، الواحدة أرية : محبس الدابة . المهرق : الصحيفة . الخلق : البالي . النواة :
القشرة . اليبس : اللئس ، المشقة بغيره .

٣ [نصب الريح على الطرف على من في الريح . وضرة وقفا شراف وهضب ذات رؤوس
كلها مواضع .]

٤ تجدها : تكسيها . النكس : الضعف والمجز وعودة الداء .

وَسَبَّكَ نَاعِمَةً صَفِي تَوَاعِمٍ بِيضٍ غَرَائِرَ كَالطَّبَاءِ الْعِيسِ^١
 خَوْذُ مُبْتَلَةٍ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا بَرْدِيَّةٌ نَبَتَتْ خِلَالَ غُرُوسٍ^٢
 أَقْلًا تُنَامِي حُبَّهَا بِجَلَالَةٍ وَجَنَاءَ كَالْأَجْمِ الْمَطِينِ وَلُوسٍ^٣
 رَفَعَ الْمَرَادُ مِنَ الرِّبِيعِ سَنَامَهَا فَتَوَتْ وَأَرْدَفَ نَابِهَا لَسَدِيسٍ^٤
 فَكَأَنَّمَا تَحْنُو إِذَا مَا أُرْسِلَتْ عُوْدَ الْعِضَاهِ وَدِقَهُ بِفُؤُوسٍ^٥

١ الصفي : الخالصة ، المصطفة . غرائر : الواحدة غريرة : الشابة لا تجربة لها . العيس : البيض .
 [صفي نواعم صفو نواعم مستغفرات غريرات .]

٢ المبتلة : الحبيلة كأنها بطل حسنها على أعضائها أي قطع أو التي لم يركب بيض لحبها بعضاً أو في
 أعضائها استرسال . البردية : شجرة البردي . [الخوذ الشابة . والمبتلة الحسة الخلق التي تراها
 وكل شيء منها على حدته ، وحده ناهية .]

٣ تنامي : تنسى . الجلالة : الناقة الفضة . الوجناء : العظيمة الوجناء . الأججم : الحصون .
 المطين : المطينة بالعطين . اللوس : السرية . [الجلالة الناقة الفضة . وقال أبو عمرو الوجناء
 الكثيرة لحم الوجناء ، وقال الأصمعي إنما أخذ من وجين الأرض وهي الناقة الصلبة ، والوجين
 من الأرض ما غلط منها وصعب ، وهو قول أبي حنيفة أيضاً ؛ قال خالد بن كلثوم الوجناء
 الفضة . والأججم البيوت المرتفعة . والمطين قد طين . ولوس أي في سيرها ولست تلس وولقت
 تلق ووخدت تخد ، وهو ضرب من السير .]

٤ المراد : اختلاف الإبل في المرمى مقبلة ومدبرة ، أي ترددها إلى المرمى . نوت : سمتت .
 أردف له : جاء بعده . الثاب : السن التي خلف الرباعية . السديس : السن قبل البازل . يريد
 أن ترددها إلى المرمى وأكلها نبات الربيع حسنها وأنبث أنيابها .

٥ تحنو : تسلف وتلوي . إذا ما أرسلت : أي إلى المرمى . العيشة : كل شجر يعظم وله شوك .
 اللق : اللقيق . شبه مشائر الناقة في تناولها أمواد الضمام باللق .

أَفْتَنَيْتُ بِهَنْجَتِهَا وَنَبِي سَنَامِهَا بِالرَّحْلِ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَشَرِيسٍ^١
وَأَمِيرِ خَيْلٍ قَدْ عَصَيْتُ يَنْهَدَةً جَرْدَاءَ خَاطِيَةِ السَّرَاةِ جَلُوسٍ^٢
خَلَقْتُ عَلَى عُسْبٍ وَتَمَّ ذَكَوْهَا ، وَاحْتَالَ فِيهَا الصَّنْعُ غَيْرَ نَحِيسٍ^٣
وَإِذَا جُهْدَنَ وَقَلَّ مَصُّ نِطَافِهَا ، وَصَلَقْنَا فِي دَبْمُومَةٍ إِمْلِيسٍ^٤
تَنْفِي الْأَوَائِمَ عَنْ سَوَاءِ سَبِيلِهَا شَرَكَ الْأَحِزَةِ وَهِيَ غَيْرُ شَمُوسٍ^٥

١ التي : اسم بمعنى السن . [غيلة من الخيل . والشريس النشاط والصموية وشدّة نفس وسوء خلق .]

٢ عصيت : خالفت وعادلت . الخاطية : المكتزة . السراة : الظهر . الجلوس : الوثيقة الجسم ، الفليضة . [النهدة الضخمة . والجرداء القصيرة الشعر . والخطية القديمة . وجلوس هو ما ارتفع من الأرض يصفها بالعظم .]

٣ السب ، الواحد صيب : وهو هنا بمعنى جريئة التخل كشط غوصها ، شبه بذلك قوائمه في طولها . ذكاؤها : سنّها . احتال فيها الصنع : أي أتى حول ، سة ، على حسن القيام عليها . غير نحيس : غير مجيد ، أي أن القيام عليها أمر ثمرة جيدة . [السب القوائم واحدا صيب أخذ من صيب التخل ؛ يصفها بطول القوائم ؛ والصيب إذا لم يكن عليه غوص ، وإذا كان عليه غوص فهو الجريد . وتم ذكاؤها أي تم سنّها . واحتال فيها الصنع يقول حال عليها الحول وهي تصنع . والنحيس التريزة .]

٤ صلقن : مشين . الديمومة : القلّة الواسعة . إمليس : القلّة ليس فيها نبات . [النطاف بقايا الماء واحتبها نقطة . وجميع ديمومة ديامم . ويروي وشرمن . والصلق الجري .]

٥ الأوامم : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم . وفي الديوان أنها الإبل المبططات ، وقد تكون جسماً لوثيمة وهي الحجارة فيكون المعنى أنها لتشاطها تزييل الحجارة من طريقها بقلتها إياها بأخفافها . الثرك : ما حفرّت الثواب بقوائمه في متن الطريق . الأحزة ، الواحد حزيز : المكان الفليلط . الشموس : المانة ظهرها ؛ يريد أن نقلته لتشاطها تنفي كل شيء من طريقها ، ولا تحفل بالأمكنة الفليضة التي يصعب السير فيها . وهي مع ذلك حسنة التقياد . [الأوامم الإبل

أما إذا استقبلتها فكانتها ذبكت من الهندي غير يَبُوس^١
أما إذا استدبرتها فكانتها قارورة صغراء ذات كبيس^٢
وإذا اقتنصنا لا يجف خضابها وكان بركتها مدأك عروس^٣
وإذا دفعنا للحراج ، فنهبها أدنى سواك الجليل المحلوس^٤
هاتيك تحملي وأبيض صاروا ومحرّبا في مارن مخموس^٥

المطبات في السير . والشرك الطريق . والأحزة واحدا حزير وهو ما نحسن من الأرض
وصلب . [

١ قوله : من الهندي يدل على أنه حلف من كلامه شيئا ، شبه به ناقة ، والهندي إما أن يكون اسما
لشجر لم نجده في المعاجم ، فيكون المطوف إما حصا أو قناة ، أو أن يكون المراد السيف
الهندي ، فيكون المطوف نصلا وجلة ذبكت حالية . أراد بها : فكانها وقد ذبكت وهزلت
لكثرة سيرها لا تزال غير يابسة .

٢ استدبرتها : نظرت إليها من وراء . القارورة : إناء يحمل فيه الشراب أو العليب . الكبيس :
حلي مجوف يوضع فيه العليب ، شبه استدارة أوراكاها بقارورة من العليب . [شبهها بالقارورة
في استدارة أوراكاها . والكبيس ما كبس فيها من العليب من اللاب ، والملاّب ضرب من العليب
من الزعفران وغيره .]

٣ الخضاب : ما يختضب به ، وفي النيران : أنه لدم . بركتها : صدرها . المداك : حجر يسحق
به أو عليه العليب . شبه أعلام صدرها بأعلامه . [الخضاب الدم . والبركة الصدر . والمداك
الصلاية التي يسحق فيها العليب .]

٤ دفع إلى المكان : انتهى إليه . الحراج ، الواحدة حرجة : جماعة الإبل . السوام : المشاة
والإبل الراحية . الجليل : التقطيع من الإبل مع رعاته ، صاحب الجلال ، المحلوس : المفشى
بالخلس ، وهو ما يوضع على ظهر القنابة تحت السرج أو الرجل . [الحراج جماعة الشجر ،
واحشها حرجة ، ويقال الحراج جماعة النعم .]

٥ المحرب : السنان المحدث . المارن : الرمح الصلب . المخموس : طوله خمس أذرع . [المحرب
السنان . والمارن القناة القينة . المخموس رمح طوله خمس أذرع .]

فِي أُسْرَةٍ بِئُومَ الحِفَاطِ مَصَالِتِ كَالْأُسْدِ لَا يُنَمَى لَهَا بِفَرَسٍ^١
 وَيَنُوحُ خَزِيمَةً يَعْلَمُونَ بِأَنَّنَا مِنْ خَيْرِهِمْ فِي غِيْطَةٍ وَبَيْتِيسٍ^٢
 نُبْكِ عَدُوَّهُمْ وَيَنْطَحُ كَبِشُنَا لَهُمْ وَلَيْسَ النَّطْحُ بِالْمُؤْمُسِ^٣

-
- ١ المصالي : الشجعان الماضون في الحوارج . ينس ، من قولهم : أُمى الصيد : رماه فأصابه ثم ذهب منه فمات . الفريس : القتل المفترس . [الأسرة الجماعة . والحفاظ المحافظة على القتال وهي الحمية ، والأسرة أيضاً المشيرة ، والحفاظ أيضاً النصب . مصالت أي أسلتوا سيوفهم وشهروها وأخرجوها من أعضادها . والفريس ما أفرسته ، وهو دق العنق .]
 ٢ القبط : حسن الحال ، للمرأة . البئيس : سوء الحال وشدة الحاجة .
 ٣ كبش القوم : مقدمهم في الحرب . المؤموس ، من ومس الشيء بالشيء : احككه به حتى ينجرده .

بين عبيد وامرئ القيس .

لَقِيَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ : كَيْفَ
مَعْرِفَتُكَ بِالْأَوَابِدِ ؟^١ فَقَالَ : أَلْتَرَى مَا أَحْبَبْتُ . فَقَالَ عَبِيدُ :

بسيط

مَا حَيَّةٌ مَيِّتَةٌ أَحْبَبْتُ بِمَيِّتِهَا دَرْدَاهُ مَا أَنْبَغَتْ مَيِّتًا وَأَضْرَأَسَا^٢
فَقَالَ أَمْرَأُ الْقَيْسِ :

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طَوْلِ الْكُثِّ أَكْدَاسَا
فَقَالَ عَبِيدُ :

مَا السَّوْدُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ لَهْنُ النَّاسِ تَمَسُّسَا
فَقَالَ أَمْرَأُ الْقَيْسِ :

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا رَوَى بِهَا مِنْ مُحُولِ الْأَرْضِ أَيْبَاسَا

• هذه المائة لا تلقى تأييد مؤرخي الآداب كلهم فكثير منهم يشكون في صحتها .

١ الأوابد من الشعر : ما لا تشاكل جودته ، وأوابد الكلام : غرائبه .

٢ البرداء : التي لا أستاذ لها .

فقال عبيد :

ما مُرْتَجَاتٌ عَلَى هَوْلِ مَرَآكِبِهَا يَقْطَعْنَ طَوْلَ الْمَدَى سِيراً وَأَمْرَاساً^١

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ النَّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِيعُهَا شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَاساً^٢

فقال عبيد :

مَا الْقَاطِيعَاتُ لَأَرْضٍ لَا أُنِيسَ بِهَا تَنَاقِي سِرَاعاً وَمَا يَرْجِعْنَ أَنْكَاساً

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِلتُّرْبِ كَنَاساً

فقال عبيد :

مَا الْقَاجِيعَاتُ جِهَاراً فِي عِلَاقَةٍ أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بِكَاساً

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَنَابَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِيَنَّ حَمَقَى وَمَا يُبْقِينَ أَكْنِيساً^٣

١ المرتجات : المستقلات . الأمراس ، الواحد مرس : السير العائم .

٢ الأقباس ، الواحد قيس : شعلة النار .

٣ يكفنن : يموتن .

فقال عبيد :

ما السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ فِي مَهَلٍ لَا تَسْتَكِينُ وَكَتَوُ النُّجْمَتِهَا فَاسًا^١

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْحَيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَبَحُوا كَانُوا لَهْنٌ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَحْلَاسًا^٢

فقال عبيد :

ما القاطِعاتُ لأَرْضِ الْجَوِّ فِي طَلْتِي قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِنَ قِرْطَاسًا^٣

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْأَمَانِي بِتَرْكُنَ الْقَسَى مِكَا دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا

فقال عبيد :

ما الْحَاكِمُونَ يَلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ وَلَا لِسَانَ فَتَصِيحُ يُعْجِبُ النَّاسَ

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِفْتَاسًا

١ النفاس من الجلام : الحبيبة القائمة في الحلق .

٢ الأحلاس ، الواحد حلس : ما يوضع على ظهر القنابة .

٣ في طلق : في شوط . القِرطاس : الفرض ، ولعله يريد أنه لا يرمين إلى فرض في سراعن .

مرف الصاد

سل الشعراء

يبتلىء تصيلته بوصف البرق والمطر ، ثم
يتحول إلى الشعر ينثله وبشره وعفته وكرمه
ومزة نفسه .

وافر

أَرِفْتُ لِيضَوْهَ بَرَقٍ فِي نَشَاصٍ تَلَأَلَاً فِي مُمْتَلَأٍ غِيصَاصٍ^١
لَوَاقِحَ دُلْعٍ بِإِلَهِ سَحْمٍ تَتَّجُ الْمَاءَ مِنْ خَلَلِ الْخِصَاصِ^٢
سَحَابٍ ذَاتِ أَسْحَمٍ مُكْفَهَرٍ تُوَحِّي الْأَرْضَ قَطَرًا إِذَا افْتِحَاصِ^٣
تَنَالَفَ فَاسْتَوَى طَبَقًا دِكَكَأً مُحِيلًا دُونَ مَشْعِيهِ نَوَاصِ^٤

١ النشاص : السحاب المرتفع بضوءه فوق بعض . الملتأ : أراد بها السحب الممتلئة ماء . الخصاص :
الواحدة خاصة : من خص بالطعام أو الماء .

٢ اللواقح : الرياح التي تحمل الثرى ثم تسج في السحاب فإذا اجتمع في السحاب صار مطراً .
الدلع : السحب الكثيرة الماء ، الواحدة دلوح . السحم : السود . تتج : تسيل . الخصاص :
غروق النجم .

٣ توسي : تميل . وقوله : ذا اخصاص أي أنه لقوته يقلب التراب ويكشفه .

٤ الدكالك : المستوية . المحيل : الذي أتى عليه حول . الخصب : مجرى الماء . نواص مصدر

كَتَبْلٍ مُظْلِمٍ الْحَجَرَاتِ دَاجٍ بِهِيمٍ أَوْ كَبَحْرٍ ذِي بَوَاصٍ
كَأَنَّ تَبَمَّ الْأَنْوَاءَ فِيهِ إِذَا مَا انْكَلَّ عَنْ تَهْقِيرِ هُصَاصٍ
وَلَا حَ بِهَا تَبَمُّ وَأَضِحَاتٍ يَزِينُ صَفَائِحَ الْحَوْرِ الْقِيَاصِ
سَلَّ الشَّعْرَاءَ هَلْ سَبَّحُوا كَسَبَحِي بِحُورِ الشَّعْرِ أَوْ غَاصُوا مَغَاصِي
لِسَانِي بِالْقَرِيضِ وَيَالْقَوَافِي وَيَالْأَشْعَارِ أَمَهْرُ فِي الْفَوَاصِ
مِنْ الْحَوْتِ الَّذِي فِي لُجٍّ بِحَرٍّ يُجِيدُ السَّبْحَ فِي اللَّحْجِ الْقِيَاصِ
إِذَا مَا بِوَاصٍ لَاحَ بِصَفَحَتَيْهِ وَبَيْضَ فِي الْمَكْرَ وَفِي الْحَاصِ
تَلَاوِصُ فِي الْمَدَاصِ مَلَاوِصَاتُ لَهُ مَكْنَى دَوَاجِنَ بِالْمِلَاصِ
بَنَاتُ الْمَاءِ لَيْسَ لَهَا حَيَاةٌ إِذَا أَخْرَجْتَهُنَّ مِنْ الْمَدَاصِ

تلوصه : تلوه ومارسه . وقد تكون نواص جمع ناصية . وأراد الشاعر نواصي السحاب مل
الاستعارة ، والمضى غامض في كلتا الحالتين .

١ البواص : لعله من باص اللون إذا تغير .

٢ انكل السحاب عن البرق : تبسم بالبرق ، وانكل البرق : لمح خفيفاً . الهن : الأبيض .
المصاص : المتلاصق .

٣ انقلاص : الواحدة قلوص : الأنثى الشابة .

٤ انقماص : القلفة التي لا تستقر . وقوله : من الحوت متعلق بالفواص في الشعر السابق .

٥ باص : سبق ، تقدم . المصاص : المفتر ، ضد المكر .

٦ تلاوص ، من لاوص : خادع . المصاص : المفاص في الماء . الملقى : المراد هنا السمك .
الدواجن : الموالفة . الملاص : من ملصت السمكة من اليد : انسلت .

إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّ خِينًا تَنَاصَصَ تَحْتَهَا أَيُّ انْتِصَاصٍ^١
 وَبَاصٍ وَلَا صَ مِنْ مَلَكٍ مَلَا صَ ، وَحَوْتُ الْبَحْرِ أَسْوَدُ أَوْ مِلَا صَ^٢
 كَلَوْنِ الْمَاءِ أَسْوَدُ ذُو قُشُورٍ نُسِجِنَ تَلَا حَمَ السَّرْدِ الدَّلَا صَ^٣
 لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأُعِيفُ نَفْسِي ، وَأَسْتَرُ بِالتَّكْرَمِ مِنْ خَصَا صَ^٤
 وَأَكْرَمُ وَالَّذِي وَأَصُونُ عِرْضِي ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَعْدَ مِنْ الْحِرَاصِ^٥
 إِذَا مَا كُنْتُ لِحَامًا بِخَيْلًا سَوُولًا لِنُطْطَاعٍ وَذَا عِقَا صَ^٦
 لِيَزَادِ الْمَرْءُ أَبْصَ مِنْ عَقَابٍ ، وَعِنْدَ الْبَابِ أَثْقَلَ مِنْ رِصَا صَ^٧
 بِكَيْ الْبَوَابِ مِنْكَ وَقَالَ : هَلْ لِي وَهَلْ لِي لِبَابٍ مِنْ ذَا مِنْ خِلَا صَ^٨
 فَيُوشِكُ أَنْ يَرَكَ لَهُ عَدُوًّا عَدَاوَةً مِّنْ يُّلَا طِمٍ أَوْ يُنَا صَ^٩

١ تناصص : تحرك . انتصاص : تحرك .

٢ باص : حرب واستر . لاص : حاد . الملص يفتح اللام : الزلق ، وبكرها : ما زلق عنه الكف ولا تستكن من القبيض عليه . الملاص : كالملاص . الملاص بكسر الميم : الصفا الأبيض . وفي البيت إقواء .

٣ قوله : نسجن تلاحم ، أي نسجن نسجاً متلاحماً كسج زرد الدروع الماء البينة .

٤ انتصاص : الفقر .

٥ الحراس ، الواحد حريس : البهيل .

٦ الحاس : الذي يلص القصة من بخله بلسانه ، تلا يترك فيها شيئاً . العقاص : البهيل .

٧ أبص : أنشط ، سباق .

٨ يناصي : يملك بناصية عدوه وهذا يملك بناصيته .

إِذَا مَا كَانَ عِرْضِي عِنْدَ بَطْنِي ، فَأَيْنَ مِنَّْ أَنْ أُسَبَّ بِهِ مِنْ أَمْرِي
 فَلِنْ خَفَّتْ لِحْجُوعِ الْبَطْنِ رِجْلِي ، فَدَقَّ اللَّهُ رِجْلِي بِالْمَعَاصِ

١ المعاص : التواء في عصب الرجل .

هرف الفناد

تبصر خليلي

وصف في بدء القصيدة مفر الأوبة ثم انتقل إلى
الانفجار بنقته وبشجاعته .

طويل

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
مَخَامِيصُ أُنْكَارُ أَوَانِسُ بِيضُ^١
وَقَرُوقِ الْجِمَالِ النَّاعِجَاتِ كَوَاعِبُ^٢
وَبَيْتِ عِدَارَى يَرْتَمِينَ بِخَيْدِرِهِ^٣
تَدُقُّ أَيَْادِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ^٤
وَحَنَّتْ فَلَوْصِي بَعْدَ وَهْنٍ وَهَاجَتَهَا^٥
مَلَكْنِ غُمَيْرًا دُونَهُنَّ غُمُوضُ^١
مَخَامِيصُ أُنْكَارُ أَوَانِسُ بِيضُ^٢
دَخَلْتُ وَفِيهِ عَانِسُ وَمَرِيضُ^٣
تَدُقُّ أَيَْادِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ^٤
مَعَ الشُّوقِ يَوْمًا بِالْحِجَازِ وَمِيضُ^٥

-
- ١ غير : موضع قرب ذات عرق . [اللطائف النساء في المواجه . والنبير موضع . والشوق
أرض مستوية مطبقة واحدا غرض .]
٢ الناعجات : البيض . المخاميص : الضامرات البطون .
٣ العانس : التي كبرت في بيتها ولم تزوج .
٤ الوهن من الليل : بعد منتصفه .

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَضْجَرِي إِنْ مَنَزِلًا ۚ
دَنَا مِنْكَ تَجَوَّابُ الْفَلَاةِ فَقُلْتُمِي
إِذَا جَاوَزْتَ مِنْهَا يِلَادًا تَنَاوَلْتَ
وَقَدْ مَجَتْ الْأَنْسَاعُ وَاسْتَأْخَرَتْ بِهَا
وَكُنْ كَأَسْرَابِ الْقَطَا هَاجَ وَرَدَهَا
وَفِيئَانِ صِدْقٍ قَدْ ثَنَيْتُ عَلَيْهِمُ
أَلَسْتُ أَشَقُّ الْقَوْلَ يَقْدِفُ غَرْبُهُ
أَغْصُ إِذَا شَغَبَ الْأَلَدُ بِرِيقِهِ ،
وَكَمْ مِنْ أَخِي خَصَمٍ تَرَكْتُ وَمَا بِهِ ،
تَنَاتِي بِهِ هِنْدٌ إِلَى بَغِيضُ
بِمَا قَدْ طَبَّاكَ رِعْيَةٌ وَخُفُوضُ^١
مَهَامِهِ يَبْدَأُ بَيْنَهُنَّ عَرِيضُ^٢
مَعَ الْفَرَزِ أَحْنَاكَ لَهْنٌ دُحُوضُ^٣
مَعَ الصَّبْحِ فِي يَوْمِ الْحُرُورِ رَمِيضُ^٤
رِدَائِي وَفِي شَمْسِ النَّهَارِ دُحُوضُ^٥
قَصَائِدَ مِنْهَا آيُنُ وَهَضِيضُ^٦
فَيَنْطَلِقُ بَعْدِي وَالْكَلَامُ خَفِيضُ^٧
إِذَا قُلْتُ فِي أَيِّ الْكَلَامِ نُحُوضُ^٨

١ قلبي : أي شري لسفر . طباك : دماك . [تجواب الفلاة قطع الفلاة . طباك دماك] وقوله
بما قد طباك هنا في موضع رب . قلبي شري . والرمة المرعى . والخفوض الدعة
والسكون .]

٢ العريض : أراد مسافة عريضة من الرمال .

٣ الأنواع ، الواحد نوع : جبل طويل تشد به الرحال ، وقد مر . الفروز : ركاب الرجل .
الدحوض : الزلق .

٤ الحرور : الحر . الرميض : الاحتراق بشدة الحر .

٥ الدحوض : زوال الشمس نحو المغرب .

٦ أشقه : أوقفه في المشقة . غربه : حده ، نشاطه وحده . الآين من آيته : عابه في وجهه .
الهضيض من هض : كسره وقعه وأوجه .

٧ الشغب : كثرة الجلبة واللفظ المؤذي إلى الشر . الألد : الشديد الموصومة .

٨ [انفضض ضرب الرجل الحديد .]

قَوَلَيْتُ ذَا مَجْدٍ وَأَعْطَيْتُ مِسْحَلًا^١ حُسَامًا بِهِ شَغَبُ الْأَلَدِ نُهُوضُ^٢
قَطَعْتَ بِهِ مِنْكَ الْحَوَامِلَ فَأَنْبَرْتُ^٣ فَمَا بِكَ مِنْ بَعْدِ الْمِجَاءِ نُهُوضُ^٤
صَقَعْتُكَ بِالْفَرْ الْأَوَائِدِ صَقْعَةً^٥ خَصَصْتَ لَهَا فَالْقَلْبُ مِنْكَ جَرِيضُ^٦
صَلَيْتُمْ بِلَيْثٍ مَا يُرَامُ عَرِيْنُهُ^٧ أَبِي أَشْبِلٍ بَعْدَ الْعِرَاكِ عَضْوُضُ^٨
إِذَا مَا بَدَأَ ظَلَّتْ لَهُ الْأُمْدُ عَكْفًا^٩ فَهَنْ حِذَارَ الْمَوْتِ مِنْهُ رُبُوضُ^{١٠}
تَرَى بَيْنَ مَوْقُوسٍ تَغْطِطُ فِي الرَّدَى^{١١} وَذِي رَغْبَةٍ يَرْجُو الْحَيَاةَ نَحِيضُ^{١٢}

١ المسحل : اللسان . ونحته بالسام لشدة وقته وإيلاسه . النهوض : القيام للمقاومة .

٢ الحوامل : الأرجل ، صعب القدم والذراع . انبرت : أراد انقطعت .

٣ صقه : غربه حل رأسه . الجريض : المغموم . وأراد بالفَرْ : القناني . ولوايد الشر : ما لا تشاكل جودته ؛ والأوايد للقناني ، الواحدة آيئة . [صقعتك رميتك . والفَرْ القناني المشهورة . والأوايد للقناني . والجريض المائت ؛ يقال هو يمرض بريقه إذا كان ينص منه موته .]

٤ صلي به : قاضى حربه ، شبه نفسه بالنار . عرين الأسد : مأواه .

٥ المكف : الواحد عاكف : المقيم ، المقبل على الشيء للمواظبة عليه . ربوض من ربض في المكان : يرك .

٦ للموقوس من وقص الملق : دقها . تنطط أراد به : غرق ، من تنطط البحر : اضطرب وحلت أمواجه . الردى : الموت . النحيض : الذي ذهب لحمه ، فكان ذلك الليث الذي أراد الشاعر به نفسه قد أكل من لحمه . [للموقوس الملقق الملق ؛ وجاء بالخليث ؛ إن فلاناً وقص عكفاً أي سقط فأنقذت عقه . تنطط أي غرق في الردى ؛ يقال قد تنطط في الماء إذا غرق فيه ، ويقال بحر ضليم وغطاط أي غمر كثير الماء . والردى الهلاك . وفي رغبة يقول رغب في الحياة فخر بنفسه فيجبن عن قتال هذا الأسد بعد ما قد نحض من لحمه أي قد حقره الأسد ؛ والنحض قطع اللحم الذي قد قطع .]

صرف الطاء

هل الأيام راجعة ؟

يصف في أول كلامه سفر الأحياء ، ثم يتشوق
إلى أيامه الماضية ، ثم يعود إلى وصف التناقض ،
وكيف أتبع الظالمين حيث ، ويتصرف بمثلهم
إلى وصف فتيان بني أسد ووصف فضائلهم
والافتخار بهم .

بسيط

بأنّ الخليط الأول شاقوك إذ شحطوا وفي الخلود مهاباً أعناقها عيط^١
ناطوا الرعاث ليمهوى لو ينزل به لاندق دون تلاتي اللبة القرط^٢
هل الليالي والأيام راجعة ، أيام نحن وسكنى جيرة خلط^٣

-
- ١ شحطوا : يعلوا . الخلود : مراكب النساء ، الواحدة حداجة . العيط : العلوية الأعتاق .
 - ٢ ناطوا : علقوا . الرعاث ، الواحدة رعة : القرط . المهورى : أراد به العنق ، أي أن عتقها طويلاً لو زلق القرط من أذنها لا تكسر قبل وصوله إلى لبها ، أي موضع قلادتها من صدرها ، لما بين أذنها ولبها من المسافة .
 - ٣ خلط : يختلطون ، متشارون .

إِذْ كُلُّنَا وَمِيقٌ رَاضٍ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْتَغِي بَدَلًا فَالْعَيْشُ مُضْتَبِطٌ^١
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ فَاعْتِاقَهُ قِدَمٌ ،
عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ جَزَعِ الْقَاعِ مِنْ رَمَقٍ ،
وَالْعَيْسُ مُدْبِرَةٌ تَهْوِي بِأَرْكَبِهَا ،
فَوَرَدَتْ مَاءَ جَزَعٍ عَنْ شَمَائِلِهَا فِي سَبَبٍ مُقْفِرٍ حُمْرٌ بِهِ اللَّغَطُ^٢
تَرَى لَهُنَّ عَزِيفًا فِي مَوَائِيهِ إِذَا هُمْ لَيْشُوا لِلْمَاءِ وَافْتَرَطُوا^٣
وَتَصْنِيعُ الْجُحُونِ حَمْسَرَى فِي مَنَاهِلِهَا وَالْكَدْرُ قَدْ قَصُرَتْ عَنْ وَرْدِهَا الْوُقُطُ^٤

١ ومق : محب .

٢ التحيف من تحيف الشيء : تنقصه وأخذ من جوانبه . الفرط : الظلم .

٣ جزع الوادي : حيث تقطعه . القاع : أرض سهلة مطبقة انفرجت عنها الجبال والآكام ،
ولله أراد به مكاناً بهته . الرمق : بقية الحياة . الصفع : الجانب ، وأراد به جانب جزع
القاع . اللط ، الواحد غيط : أرسل تشد عليه الأحراج ، والحوادج .

٤ تهوي : تسرع . المصط : التي تنف ريشها ، وقوله : تمام مصط شبه الجمال بها والجمال لا
ريش لها .

٥ السبب : المفارقة . وقوله : حمر به اللفظ لا معنى وانحما له ولعل فيه تحريفاً ، إلا إذا كان
أراد بالحمير حبر الوحش فيكون في الكلام حذف أراد منه أن يقول : لا يسع بها إلا لفظ
حمر الوحش .

٦ العزيف : الصوت . الموائب واحدا موئب : مكان الوثوب ، أو ميثب وهو الأرض السهلة ،
وما ارتفع من الأرض . اقترطوا : تقدموا إليه وسبقوا . والضمير في لمن عائد إلى العيس ،
وفي هم إلى الضامتين .

٧ الجحون : الإبل الشديدة السواد . حمسرى : معية . الكدر : أي القضا الكدر ، والكسورة ما
مأل منها اللون إلى السواد والتهرة . الوقط : حفر تجمع ماء المطر ، الواحدة وقط .

وَعَنْ أَيَّامِنِهَا الْأَطْوَاءُ مُصْعِدَةٌ ۖ قَدْ شَارَقُوا فَرَحَ الْأَوْتَادِ أَوْ وَسَطُوا^١
 رَوْضَ الْقَطَا مِنْ جَنُوبِ السُّلَيْمِ مِنْ خَيْمٍ ۖ فَالْمَحْتَبِي فَأَجَازُوا الدَّوَّ أَوْ هَبَطُوا^٢
 يَجْتَابُ مَهْمَةً يَهْمَاءَ صَمْلَقَةٍ ۖ سَكَنُ الْخَلَاقِ حَادِي الْأَدَمِ مُقْسِطٌ^٣
 مُشْمَرٌ خَلَقَ مِيرْبَالُهُ مَشِيقٌ ۖ قَاذُورَةٌ فَائِلٌ مُغْدَمِرٌ قَطَطٌ^٤
 يَكْلِفُ الْغَوْلَ مِنْهَا كُلُّ نَاجِيَةٍ ۖ بَعْدَ الْحَجِيرِ ، إِرْقَالٌ ، وَيَكْتَسِطُ^٥
 فَظِلَّتْ أُتْبِعُهُمْ عَيْنًا عَلَى طَرَبٍ ۖ إِنْسَانُهَا غَرِيقٌ فِي مَائِهَا مَغِطٌ^٦
 وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ لَا بُدَّ مُفْتَرِقٍ ۖ وَكُلُّ ذِي عُمْرٍ يَوْمًا سَيَحْتَسِطُ^٧

١ الأطواء : قرية باليمامة . أوتاد الأرض : جبالها . وفرح الأوتاد : لعله أراد به أنهم حينما يصلون إلى الجبال يستريحون بعد تعبهم ، فيفرحون (حافية الليوان) .

٢ كل الأسماء التي مرت أسماء أمكنة . الدو : البرية .

٣ يجتاب : يجتاز . المهمة : المغارة البعيدة . الهماء : التي لا ماء فيها . الصملاقة : لم نجد هذه الكلمة . سكن الخلائق : لعله أراد ساكن الخلائق أي هائلها . الأدم : النياق التي أشرب لونها سوداً . مقسط : لعلها من القسط أي الجور . فيكون في معنى البيت تضاد ما بين سكنو خلاقه وجوره .
 ٤ خلق مرباله : بال قميصه . المشق : من يحك أحد أصول فخذيه بالآخر فيصبيه تحرق . القاذورة : التي لا يحاطل الناس لسوء خلقه . الفائل : الضعيف الرئي . المنذر : المنسوب . القطط : القصير الشعر ، الجملد .

٥ الغول : بعد المغارة . الناجية : الناقة السريعة تنجو من ركبتها . الإرقال : ضرب من السير . يلتط : يتحير ويضطرب ، أو يحصد في الأمر ويحتال . وربما كان المعنى الأول أكثر موافقة .

٦ الطرب هنا : الحزن . منط : منقطع ، منه .

٧ احتط : من التحيط وهو معالجة جثة الميت وحشوها بالحنوط أي الطيب منأ لنفساده .

وَفَتْنِيَّةٌ كَلْبِيُّوثِ الْغَابِ مِنْ أَسَدٍ مَا لِلنَّدَى عَنْهُمْ نَزَحٌ وَلَا شَحَطٌ^١
 بَيْضٌ بِهَالِيلٍ يَنْقِي الْجَهْلَ حِلْمُهُمْ ، وَتَفْرَعُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ سَخَطُوا^٢
 إِذَا تَخَمَطَ جَبَّارٌ ثَنُوهُ إِلَى مَا يَشْتَهُونَ وَلَا يُشْنُونَ إِنْ خَمِطُوا^٣
 وَالْفَارِجُو الْكَرْبِ وَالْغُمَى بِرَأْيِهِمْ إِذَا تَشَابَهَتِ الْأَهْوَاءُ وَالصُّرُطُ^٤
 وَالْقَائِلُو الْفَصْلَ لَا تَنَادُ طِينَتُهُمْ ، وَمَا لِقَوْلِهِمْ خَلْفٌ وَلَا مَيْطٌ^٥
 وَالْخَالِطُو مُسِيرٍ مِنْهُمْ بِمُوسِرِهِمْ ، وَأَكْرَمُ النَّاسِ مَطْرُوقًا إِذَا اخْتَبَطُوا^٦
 مَرُّو الْإِقَاءِ وَمُبْقُو الْعَقْدِ إِنْ عَقَدُوا إِذَا أَضَاعَ مِنَ الْمِثَاقِ مُشْتَرِطٌ^٧
 رُجْعٌ، إِذَا حَضَرَ النَّادِي، حُلُومُهُمْ وَفِيهِمْ الرِّغْفُ وَالْخَطِي وَالرُّبُطُ^٨

١ الشحط : البعد .

٢ بيش : أي أحرار . هاليل ، الواحد يهلول : السيد الجامع لكل خير .

٣ تخمط : تكبر .

٤ الصرط ، الواحد صراط : الطريق .

٥ لا تناد طينتهم : لا تمنحي ، وهو من قولهم : فلان يابس الطينة إذا لم يكن سهلاً وطيباً . الميط : الجور والزرير .

٦ اختبطوا : أي أتاها طارق في الليل .

٧ الرغف : الدروع الواسعة . الخطي : الرمح . الربط : التحويل ربط في الألفية وتلف ، الواحد ربيط .

وَالْمُشْرِفِيَّةُ مَقْلُوبٌ ضَوَارِيهَا يَوْمَ الْقَاءِ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى سَيْطٌ^١
 لَا يَحْسِبُونَ غِنَى يَبْقَى وَلَا عَدَمًا إِذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ مَعْشَرُ فُرُطٍ^٢

١ المشرقية : السيوف . السيط : الكرم ، تمت الجمع بالمفرد وربما كانت سيط بفتح السين والياء
 فيكون نمطاً بالمصدر ، أو لعلها سيط بضم السين والياء ، فيكون من المبرع الثلاثة .
 ٢ الفرط : المجاوز فيه الحد ، والإسراف والظلم . وقد تمت هنا الاسم بالاسم على معنى أنهم
 مسرفون ، أو مجاوزو الحد أو ظالمون .

حرف القاف

سقى الرباب

يصف السحاب والبرق والرعد والمطر .

جزوء الكامل مرفل

سَقَى الرَّبَّابَ مُجَلْجِلُ ۱ اِذْ اُكْتَفِى لَمَاحٌ بِرُوقِهِ ۲
جَوْنٌ ۳ تَكَرَّرَهُ الصَّبَا وَهَنًا وَتَمَرِيهِ خَرِيْقُهُ ۴
مَرَيِّ الْعَسِيفِ عِشَارَهُ ، حَتَّى اِذَا دَرَّتْ عُرُوقُهُ ۵

١ الرباب : السحاب الأبيض ، وأحده ربابة . المججل ، من جلجل السحاب : رعد . الماح ،
فعل من لمح البرق : لمح ، والملاح أيضاً للتشديد البيضاء . [الرباب السحاب الرقيق . والمجلجل
المصوت ، يريد السحاب فيه رعد . والأكتاف الجوانب . والملاح الذي يلح بروقه ، ويقال
لمح الرجل يتوهم إذا أشار به .]

٢ الجون : الأسود . تكررته : قميده مرة بعد أخرى . وهنًا : ليلًا . تمرية ، من مرث الريح
السحاب : استلذه . الخريق : الريح الشديدة الباردة . [الجون الأسود من السحاب . تكررته
ترده . وهنًا بعد رقة . وتمرية تنزل مطره . والخريق الريح الجنوب .]

٣ العسيف : الأجير . العشار ، الواحدة عشراء : لثافة التي مفي على حملها عشرة أشهر . والفسير
في عروقه عائد إلى الفروع المحلوبة . [العسيف الحر ويقال العبد ، والأسيف العبد . والعشار
القلاح وهي التي تحلب .]

وَدَكَ يُفِيءُ صُبَابُهُ غَابًا يُضَرُّهُ حَرِيقُهُ^١
 حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعُهُ بِالْمَاءِ ضَاقَ فَمَا يُطِيقُهُ^٢
 هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ تَسُوقُهُ^٣
 حَلَّتْ عَزَالِيَهُ الْجَنُوبُ بُ فَشَجَّ وَاهِيَةً خَرُوقُهُ^٤

-
- ١ صبابه : لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها في معنى الانصباب . عل أن معنى البيت يتطلب أن تكون
 بمعنى ما يصب البرق من النور . [والتاب الأجام . يضره حريقه يوقده .]
 ٢ ضاق ذرعه بالأمر : أي لم يقدر عليه . [ذرعه حوله .]
 ٣ [ويرى شامية . واليمانية الجنوب لأنها من قبل القبلة .]
 ٤ المزالي : يقال أزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر . شج الماء : سال . انخروق :
 القرج . [عزاليه أفواهه واحتمها عزلاء . وقع سال وصب . واهية ضعيفة مشقة .]

ما رعدت.

منسرح

مَا رَعَدَتْ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَكَتْ لَكِنَّهَا أَثْبِتَتْ لَنَا عَقِيْقَةً^١
 أَلَمْ يَجْرِي عَلَى نِظَامٍ لَهُ ، لَوْ يَجِدُ اللَّهُ مَخْرَجًا لِمَخْرَقَةٍ^٢
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ عَلَى تَمَارِقِهَا ، حَتَّىٰ يَدَّ الصَّبْحُ ، عَيْنُهَا أَرْقَى^٣
 أَنْ قِيلَ إِنَّ الرَّحِيلَ بَعْدَ غَدٍ ، وَالْدَّارُ بَعْدَ الْحَسْبِ مُفْتَرَقَةٌ^٤

* وردت هذه الأبيات في الدليل .

١ الخلفة ، مؤنث الملقب : السحاب فيه أثر المطر .

٢ التمارق ، الواسعة نمرقة : الواسعة الصغيرة يتكأ عليها .

خيرني في يوم يؤسه

طويل

وَحَيَّرْتَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمٍ بُؤْسِهِ ، خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ
كَمَا خَيَّرْتَنِي عَادٌ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً سَحَابًا مَا فِيهَا لَنِّي خَيْرَةٌ أَنْتَقِ
سَحَابَ رِيحٍ لَمْ تُؤْكَلْ بِبِلْدَةٍ ، فَتَتَرُكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الطَّلَقِ^١

١ الألق : الفرح بالشيء والإيجاب به .

٢ الطلق بكون اللام : وجع الولادة ، وضعها هنا لوقوفه على الساكن .

حرف الطاف

تعفت رسوم من سليمان

وصف لولا أطلال سليمان ، وبكائه عليها ثم
وصف ناقته ، وانصرف بهنالك إلى الفخر .

طويل

تَعَفْتُ رُسُومٌ مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكا خَلَّاهُ تَعَفَّتِهَا الرِّيحُ سَوَاهِكا^١
تَبَدَّلْنَ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلِهَا نَعَمًا تَرَاعَاهَا وَأَدَمًا تَرَائِكا^٢
وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي بِكَاةِ حَمَامَةٍ أَرَاكِتِي تَدْعُو حَمَامًا أَوَارِكا^٣

١ الرسوم ، الواحد رسم : ما لصق بالأرض من آثار النار . الدكادك ، الواحد دكلك : أرض فيها غلط . السواهك ، الواحدة ساهكة : الريح العاصفة الشديدة . [يروى : أقوت رسوم من سليمان دكادكا . ويروى : تحاول رسماً من سليمان دكادكا . والرسوم ما بقي من الديار . والدكادك أرضون مستوية . ويروى قداراً . والسواهك الريح التي تمر مرأً شديداً وتأتي بالتراب واحلتها ساهكة .]

٢ الأدم ، الواحدة أدماء : الظبية السمراء . الترائك ، الواحدة تريكة : المتروكة ، والتريكة أيضاً بيضة النعام ، ولعله شبه الظباء بلونها الأسمر . [ترمى هذه النعام الرسوم . والأدم الظباء التي ليست بخالصة البيضاء ، والآرام الظباء البيض وهي التي تسكن الزمالم واحصا رثم .]
٣ الأراكية ، نسبة إلى الأراك : شجر . الأوارك الواحدة آركة من أرك الجمل أكل ورق الأراك . أو ربما أراد بالأوارك الوقفات على شجر الأراك . [يقول : وقفت في هذه الرسوم والأراكية التي في شجر الأراك .]

إذا ذكّرت يوماً من الدهر شجوها على فرعٍ ساقٍ أذرت الدمعَ سافِكاً
 سراة الضحى حتى إذا ما عمايتي تجلّت مَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجَناءَ تَامِكاً
 كأن فتودي فوقَ جأبٍ مُطَرَّدٍ رأى عانةً تهوي قوْلتي مُواشِكاً
 وَتَحَنُّ قَتَلْنَا الأجدلَيْنِ وَمالِكاً أعزَّهْما فَقَدْأَ عَلَيْكَ وَمالِكاً
 وَتَحَنُّ جَعَلْنَا الرَّمحَ قِرناً لِنَحْرِهِ ، فَمَطَرَهُ كَانَمَا كَانَ وَارِكاً
 وَتَحَنُّ قَتَلْنَا مَرَّةً الحَيْرِ مِنْكُمْ وَقُرْصاً ، وَقُرْصٌ كَانَ مِمَّا أُولِكاً

- ١ الشجر : الحزن . وأراد بالساق ساق الشجرة . [يقول إذا ذكرت الحامدة شجوها يريد حزنها والشجر الحزن . وفي الحزن أربع لغات : الحَزْنُ والحِزْنُ والحِزْنُ والحِزْنُ . والساق عود الشجر الذي يقوم عليه . أذرت صبت . سافكاً صاباً .]
- ٢ السراة : ارتفاع النهار . التملك : التلقة العظيمة السنام . [سراة الضحى أول الضحى . عمايتي غفاتي . تجلّت تكشفّت . والوجناء العظيمة الوجنات ، عن أبي عمرو . وقال أبو عبيدة والأصمعي : أغلّت من الوجين وهو ما غلظ من الأرض وصعب السير فيها . وقال خالد : الوجناء الفصخة . والتملك العظيمة السنام .]
- ٣ القعود ، الواحد قد : غشِبَ الرجل . الجأب : الحمار التليظ . العانة : القطيع من حمر الوحش . تهوي : تسرع . مواشكاً : مسرعاً في سيره . [القعود عيدان الرجل واحدها قد . الجأب الحمار التليظ . والمطرود الذي قد طرده الحير . والعانة جماعة حمر . تهوي تسرع في عولها . مواشكاً أي سريعاً . شبه ناقته في مضيقها وسرعتهما بحمار الوحش .]
- ٤ الأجدلان ومالك : من بني كندة ، ولعل الضمير في عليك يعود إلى امرئ القيس بن حجر الكندي ، ففي قول الشاعر بمنزلة : وأنت امرؤُ المالك دف وقية - البيت - ما يرجح ذلك . [الأجدلان وجلان من كندة . يريد نحن قتلنا أعزهما عليك ، وهالك الأجدلين مالك .]
- ٥ قطره : رماه على أحد قطريه أي شقيقه . اللوارك من ورك الراكب في وجهه لينزل أو ليستريح .
- ٦ مرة وقُرْص : رجلان ربما كانا من بني كندة لأن الكلام على الكنديين .

وَتَحْنُ صَبَحْنَا عَامراً، يَوْمَ أَقْبَلُوا، سَيُوفاً عَلَيْهِنَ النَّجَادُ بَوَائِكُنَا
عَطَفْنَا لَهُم عَطْفَ الْفَرُوسِ فَأَدْبَرُوا شِلَالاً، وَقَدْ بَلَ التَّجِيعُ السَّنَابِكُنَا
وَيَوْمَ الرِّيَابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَامَهَا، وَحُجْرًا قَتَلْنَاهُ وَعَمْرًا كَذَلِكُنَا
وَتَحْنُ قَتَلْنَا جَنْدَلًا فِي جُمُوعِهِ، وَتَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَ
وَأَنْتِ امْرَأُ الْمَلِكِ دَفَّ وَقَيْئَتُهُ، فَصَبِغُ مَخْمُورًا وَتُسْمِي كَذَلِكُنَا
عَنِ الْوَيْثِرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوَيْثِرُ أَهْلَهُ، وَأَنْتِ تُبْكِي لِإِثْرِهِ مَتَهَالِكُنَا
فَلَا أَنْتِ بِالْأَوْتَارِ أَذْرَكْتَ أَهْلَهَا، وَلَمْ تَكْ إِذْ لَمْ تَتَصَيَّرْ مُشْتَاكِ
وَرَكْنُكَ لَوَلَاهُ لَقَيْتَ الَّذِي لَقُوا، فَتِلْكَ الَّذِي أَنْجَاكَ مِمَّا هُنَالِكُنَا
ظَلَيْتِ تُغْنِي إِنْ أَصَبْتَ وَكَيْدَةً، كَأَنَّ مَعْدَأً أَصْبَحَتْ فِي حِيَالِكُنَا

- ١ عامراً : أي بني عامر . النجاد : حائل السيف . البوائك : القاطعة .
٢ الفروس من أتيان : السبّة الخلق تفض حالها . الشلال ، الواحد شليل : وهو هنا بمعنى الفار .
التجيع : الهم يميل لونه إلى السواد . [للفروس الناقة التي تملن من دنا منها . شلالاً هراباً .
والنبيج الدم . وواحد السابك سنك وهو مقدم الحافر .]
٣ يد هنا أسماء الذين قتلهم بنو أمية . الرياب : أحياء ضبة سوا كلك لأنهم أدخلوا أيهم في
رب وتملقوا . وكان يوم الرياب عليهم . [الرياب جماعة أحياء : شكل ومرة وفور وضبة .
والهمام السيد . وحجر أبو امرئ القيس الشاعر .]
٤ [ويروي تمي بتاركا .]
٥ قوله : عن الوتر : عن الانتقام ، وحرف الجر متعلق بالملك في البيت السابق ، وفي البيت
تضمنين . [الوتر مثل القتل وهو الحق يكون الرجل من دم أو غير ذلك .]
٦ [يقول لم تكن متسلماً يطلب الأوتار إذ لم تنصر .]

ليس لك من ليس معك.

ومل

وَأَعْلَمَنَّ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْجَى لَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

• هذا البيت المفرد ورد في القليل .

حرف اللام

أقفر من مية ١

يطلبه بتضاد أسماء الأمكنة التي أقفرت من مية ،
ثم ينصرف إلى وصف نالته وقوتها ونشاطها .

منسرح

أَقْفَرَ مِنْ مِيَّةِ الدَّوَانِجِ مِنْ خَبَيْتِ فَلْبُشْتَى فَيَحَانَ فالرجل^١
فَالْقُطَيْبَاتُ فَالدَّكَادِكُ فَكَا هَيَّجُ فَأَعْلَى هَيَّيْرِهِ السَّهْلُ^٢

١ الدوانج : أسافل الأرض السهلة حيث تتلغ وتجميع السيول . الخبت : المتسع من بطون الأرض .
فيحان : موضع في ديار بني سعد . فلبش : فلبش فيحان ، قد يكون ذلك موضعاً بعينه وقد
يكون وفشجرة فيحان لأن لبش ، في القاموس ، شجرة لها صل . الرجل ، الواحدة رجلة :
مسيل الماء من الحرة إلى السهلة . [الدوانج دوانج الماء من الجبل إلى الروض . وقوله من خبت :
انقضى هذا الوادي أي انفرج وانقطع . وفيحان واد فوق زباله بنحو من ميل شمائل المغرب .
والرجل مجازي للماء من الجبل إلى الروض ، واحتملها رجلة .]

٢ كل ما ذكره في هذا البيت أسماء مواضع . والهير من الأرض : ما كان مطمئناً وما حوله أرفع .
[القطيبات هذه مواضع يتأخرة زباله . والدكادك موضع . والميج موضع . والهير مطمن
الأرض ، ومته المهمول مظه أيضاً ، قال ابن كنانة : الهير المطمن في الرمل .]

فَالْجَمْدُ الْحَافِظُ الطَّرِيقَ مِنْ ١ لَا زَيْغٍ فَصَحْنُ الشَّقِيقِ فَلَا أَمْلُ ١
فَالطَّلَبُ فَلَا حُدَّ مِنْ تَبَالَةٍ لَا ٢ عَهْدَ لَهُ بِالْأَيْسِ مَا فَعَلُوا ٢
كَأَنَّ مَا أَبَقَتِ الرُّوَامِسُ مِنْ ٣ هُ وَالسُّنُونُ الذَّوَاهِبُ الْأَوَّلُ ٣
فَرَعُ قَضِيمٍ غَلَا صَوَانِعُهُ فِي يَمَنِي الْعِيَابِ أَوْ خِلَلُ ٤

١ الجمد : ما ارتفع من الأرض . الزيغ : الاحوجاج ، الليل . الشقيق : ما لبني أسد . الأمل ، الواحد أمل : الميل من الرمل أو المرتفع منه . [الجمد مكان يقال له السلب ، قال : هو مكان صلب من الأرض فيه ارتفاع . وقوله : الحافظ الطريق من الزيغ ، قال : هذا الحبر مرتفع من الأرض وهو من الطريق كأنه الشراك ، ما عن يمينه وشماله متظاهر ، والزيغ الميل . والشقيق طرائق في الرمل مسطيلة . والأمل جمع أمل ، والأمل ما أشرف من الرمل .]

٢ الطلب : لم نجد هذه اللفظة ولعلها اسم موضع . تبالة : بلد في اليمن .

٣ الرواس : أراد الرياح التي تحمل الرمال فتفنن تحتها الآثار . [ما هنا في معنى الذي ، يريد كأن الذي أبقت . الرواس التي تأتي فتفنن كل شيء ، وإنما أخذه من الرس ، والرس اللعن .]

٤ الفرع : أصل الشيء وغيره . القضم : العيبة والصحيفة البيضاء . غلا صوانه : تجاوزوا الحد في التنوع به . العياب ، الواحدة عيبة : ما توضع فيه الثياب كالصندوق . ونسبها إلى اليمن لأن تجار اليمن كانوا يأتون بمسوحاتهم الملوثة في العياب إلى الحجاز وغيره من أنحاء جزيرة العرب . الخلل ، الواحدة خلعة : بطن السيف المفتى بالآدم . وفي البيت قضمين لأن « فرما » خبر كأن التي شبه بواسطتها ما بقي من آثار الدار بأجفان السيوف . [غلا صوانه بالغ وتأنق صوانع هذا القضم . في يمين العياب يعني به في وسط العياب وحولها مواضع النقش . والقضم الصحيفة . وفرعها غيرها وأجودها بالمكان ، وفرع كل شيء رأسه وأوله . والخلل خلل السيوف وهي أجفانها وما عليها من النقش من الحمرية والصفرة والخضرة كانوا يتخللونه قبل اليوم ، فشيء ما بقي من هذه الدار يتقوس أخلة السيوف .]

يَا نَاقَةَ مَا كَسَوْنَهَا الرَّحْلَ وَلَا انْتَسَعَ رَهْبًا كَانَتْهَا جَمَلٌ
تَخْفِرُ الْبَيْدَ وَالْقِيَافَ إِذَا لَحَّ سُهَيْلٌ كَانَتْهُ قَبْلُ
وَيَلُّ امْنَهَا صَحْبًا بِصَاحِبِهَا مُعْتَسِفُ الْأَرْضِ مُقْفَرُ جَهْلُ
أَوْرَدَهَا شَرِبَةً بَلِيَّةً لَمْ تُحْنِضْ عَلَيْهَا مِنْ أَدُونِهَا رَجُلٌ

١ الرهب من التناق : ما اتصل في السفر ، وفي الديوان : الرهب المهزول القمار ، ويقال القضم .
[قوله يا ناقة تعجب أي يا لها من ناقة . فقوله كسوتها الرحل والأنساع يقول جعلت الرحل
والأنساع كموة لها . والرهب المهزول القمار ، ويقال القضم .]

٢ سهيل : نجم . القتل : رأس الأكمة أو الجبل ، وفي الديوان عن أبي عمرو أنه أراد النار على جبل .
[تخفرك البية أي تقطعها . والبيد الصحارى ، والقياقي مثلها وواحتها فيفاعة . لاح سهيل يقول
في الساعة التي يطلع فيها سهيل رحلتها وأسير عليها . والقتيل هنا يريد النار على جبل ، عن أبي
عمرو . والقتيل في غير هذا أيضاً ما قالك ، يقال : رأى الخلال تبال إذا رآه ليلة .]

٣ أراد به صاحباً ، فلفه . المعتسف : الذي يسير على غير هداية . الجهل : الجاهل . [ويل امها
تعجب . وقوله صباحاً يعني نفسه . جهل يقول هو غير عالم بما فيجب أن يقطعها سريعاً .
ويروى : ويلر امها . ويروى : ويل بها ، كله تعجب . قوله : مقفر في أرض
قفر .]

٤ لينة : ماء بطريق مكة ، قيل إن سليمان بن داود قد حفره . لم تحض : أي لم يكثر فيها
الحض ، وهو ما ملح وأمر من النبات . [لينة أرض ، قال بعض الأعراب فيها أكثر من
مائة بئر . ولينة أيضاً بئر . وقوله لم تحض يقول هذه الرجل (سائل الماء) لم تنبت الحض ،
بحسب قولهم لم تأكل حساً . عليها يريد على شربتها .]

بَارَكَ فِي مَائِهَا إِلَهُهُ فَمَا يَبِصُّ مِنْهُ كَنَائُهُ عَسَلُ
 مِنْ مَاءِ حَجْنَاهُ فِي مُنْتَمَةٍ أَحْرَزَهَا فِي تَنُوفَةٍ جَبَلُ

١ الحجناء : أراد مكاناً أحوى ماء . المنمة : المكان الذي يجتمع الوصول إليه فلا يزال مأواه
 صافياً ، وفي الديوان : أنه أراد صخرة تمنح للملول أن تحفرها . التنوفة : البرية لا ماء فيها
 ولا أنيس . [من ماء حجناء في منمة أي صخرة تمنح للملول أن تحفرها . في تنوفة جبل أحرز
 هذه البئر ، يعني لينة هذه ، والتنوفة الصحراء التي حول هذه البئر .]

دار هند

يصف أولاً دار هند ودروسها ، ثم الثور
الوحشي الذي يشبه به ناقته ، ثم يفخر بشجاعة
وشره الخمر ولونه بأمرأة جميلة .

بسيط

يا دارَ هِنْدٍ عَفَاها كُلُّ مَظَالٍ بِالْجَوِّ مِثْلَ سَحَابٍ الْيُسْنَى الْبَالِي^١
جَرَتْ عَلَيْها رِياحُ الصَّيْفِ فَاطْرَدَتْ ، وَالرَّيْحُ فِيها تُعَفِّيها بِأَذْيَالٍ^٢
حَبَسْتُ فِيها صِحابِي كَيْ أَسْأَلِها ، وَالذَّمْعُ قَدْ بَلَ مَنِّي جَيْبَ سِرْبَالِي
شَوْقاً إِلَى الْحَيِّ ، أَيَّامَ الْجَمِيعِ بِيها وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ بِشْتاقُ أَمْشَالِي
وَقَدْ عَلَا لِحْيِي شَيْبٌ فَوَدَّعَنِي مِنْها التَّوَانِي وَدَاعَ الصَّارِمِ الْقَتَالِي^٣
وَقَدْ أَسْلَيْ هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي بِجَسْرَةٍ كَعَلَّةٍ الْقَيْنِ شِمْلَالٍ^٤

- ١ الجوّ : اليمامة وهو أيضاً اسم لمواضع كثيرة . سحيق اليمنة : أي البرد البيني البالي . [المظالم
السحابة التي تهطل بالمطر . والسحيق الثوب الخلق . والجو موضع ، والجو قصر اليمامة .]
- ٢ اطردت : تأنيت . [وروى : حالت عليها . اطردت أي جاءت ودعت . تعفيا تدرسها .
أراد تجري هذه الرياح على هذه الدار القراب كما تجر المرأة ذيلها .]
- ٣ الصارم ، من صرمه : هجره . [القتالي المنفض . واللمة دون اللمة . والصارم القاطع . والتواني
الواني قد قنن بالأزواج عن الرجال .]
- ٤ الجسرة : الناقة العظيمة . العلاة : السندان . القين : الحداد . الشملال : السريمة . شبه الناقة

زَيْلَانَةٌ يَقْتُودُ الرَّحْلَ نَاجِيَةً ، تَقْرِي الْمَجِيرَ بِتَيْغِيلٍ وَإِقَالٍ^١
مَقْلُوفَةٌ بِلَيْكِكِ اللَّحْمِ عَنْ عَرْضٍ كَمُقَرَّدٍ وَحَدٍ بِالْحَوْ ذَيْالٍ^٢
هَذَا ، وَرَبَّتْ حَرْبٌ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا حَتَّى شَبَّتُ لَهَا نَارًا بِإِشْعَالٍ^٣
تَحْيِي مُصْبِرَةً جَرْدَاءَ عِجْلِزَةٍ ، كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي^٤
وَكَبَّشَ مَكْمُومَةً بِأَدٍ نَوَاجِدُهُ ، شَهْبَاءَ ذَاتِ سَرَابِيلٍ وَأَبْطَالٍ^٥

بالسنان في اكتنازها . [الجسة الماضية ويقال الجسية . والملاة مئتان الحداد . وكل صانع
ييده فهو قين . والشلال الخفيفة .]

١ زيلة : مسرعة في تمایل . تقري : تقطع ، وأراد بالمجير ساعات الحر من منتصف
النهار . التيغيل والإقال : ضربان من السير . [زيلة زيفت في سيرها : وهو ضرب من
السير في خفة وذكاء . والقتود عيدان الرحل واحداً قط . والناجية السريعة التي تنجو في سيرها .
تقري تقطع . والمجير أنصاف النهار . والتيغيل ضرب من السير شبيه بالملجة وليس بها ،
هو بين الملجة والمثي . الإقال فوق الملجة وهو الثلب .]

٢ مقلوفة : مرمية . ليكك اللحم : اللحم المكتنز . عن عرض : أراد أنها قلقت بمكتنز اللحم
كيفما اتفق القذف دون حساب . المقرد الوحد : الثور الوحشي المنفرد عن غيره . الذبال :
المتبخر في مشيه . [مقلوفة قلقت فيها اللحم . واللكيك بشع اللحم . عن عرض أي عن جزاف ،
يقول : لم يقدر اللحم لها ، ويقال رماء بكلام عن عرض أي جزافاً بغير قدر أي جلوز الحد .
والمفرد للثور يرمي وحده .]

٣ سموت ارتفعت . شبت أوقفت .]

٤ المصبرة : المججمة الخلق . العجلزة : الفرس الشديدة . الغالي من غلا بالسهم : رمى به أقصى
القناية . [المصبرة المدججة . وروى تحي مسومة ، وهي الملحة . والجرداء القصيرة الشعر .
والعجلزة الشديدة ، ويقال التي لم تحمل قط شيئاً وهو أشد لها . والغالي الذي ينلو بالسهم أي
يباعد .]

٥ كبش ملمومة : أي سيد كتيبة ملمومة . ياد نواجذه : أي مكثرت عن أستانه غيظاً . الشهباء :

أُوجِرَتْ جُفْرَتُهُ خُرْصاً فَمَالَ بِهِ كَمَا انْتَشَى مُخْضَعٌ مِنْ نَاعِمِ الْفَضَالِ^١
 وَكَهْوَةٍ كَرَضَابِ الْمِسْكِ طَالَ بِهَا فِي دَنْهَا كَرُّ حَوْلٍ بَعْدَ أَحْوَالِ^٢
 بِكَ كَرْتُهَا قَبْلَ مَا بَدَا الصَّبَاحُ لَنَا فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَيْنِ مِفْضَالِ^٣
 وَعَبْلَةٍ كَمَهَاةِ الْجَوْ نَاعِمَةٍ كَأَنَّ رِقَّتَهَا شَيَّبَتْ بِسُكْسَالِ^٤

- الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . السرايل : الدروع . [الكبش صاحب الجيش ، ورئيسهم .
 الملمومة الكتيبة المجنسة . والنواجد نواجد الكبش ، يقول هذا كالج في الحرب أبداً لأنه أبداً
 مستعد للحرب . ويروي باد نواجلها ، يريد الملمومة شهيداً يريد يفضاء من الجليل . وقوله
 ذات سرايل السرايل الدروع .]
- ١ أوجرت بغيرته خرساً : أي طغت جوف صدره بالريح . المنخد : المنقي المكسور . الفضال :
 شجر . [الخرس سنن الرمح ، يقال خرس وخرس وخرس خلة الخاء . كما اتفق غنجد ،
 قال أبو عمرو : المنخد ما قد قطع ، قال لا يكون نخد إلا بفتح النام . وقال غيره : المنخد
 النقص الريان المنخل ماء وهو الذي يكسر من غير أن يقطع وهو دطب . ويروي غنجد وهو
 النقص المقطوع . ويروي أيضاً غنجد بالماء والصاد وهو الأملس . وقوله أوجرت بغيرته ، يروي
 ثمرته وهي ثمرة نخره وهي الخزعة التي بين الترقوتين . الخفرة الخاصرة . والفضال الصدر الصلدان
 التي تكون في البادية وأحدها ضالة .]
- ٢ الهوة : أراد الخمرة التي يلهي بشرها . الرضاب : الرقيق . لذن : واقود الخمر العظيم لا يتعد
 دون أن يفر له . الكر : العود مرة بعد أخرى . الحول : العلم . [الهوة الخمر ، وإنما
 قيل لها حوة لأن الإنسان إذا شرب اشتهى عليها العلم . وقوله كرضاب المسك . يريد كفتات
 المسك في طيب ريحها . ويروي وقهوة كرضاب المسك .]
- ٣ كئ بمنهمر الكئين من السني . [قال أبو الوليد : المفضال الذي يظم فضله إن شاء الله .
 منهمر الكئين سني سائل الكئين بالطاء . شبه جوده بمنهمر المطر .]
- ٤ العيلة : المرأة السميكة . السلسال : الخمر . [ويروي : وطفلة كهواة . المهاة البقرة . العيلة
 المرأة الحسنة للزواج المملىس لها . شيبت خلطت . والسلسال الخمر ، ويقال إنما سني جلسالا
 لأنه يتسلسل في الخلق . ويقال الصافية من الخمر .]

قَدْ يَتُّ الْعَيْبُهَا وَهَذَا وَتَلْعَيْبِي ، ثُمَّ انصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالٍ^١
 بَكَانَ الشَّبَابُ قَالَى لَا يَكِيمُ^٢ يَنَا ، وَاحْتَلَّ^٣ لِي مِنْ مُكِيمِ الشَّيْبِ مُحَلَالٌ^٤
 وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَحْتَلُّ سَاحَتَهُ ، فَهَ دَرُّ سَوَادِ اللَّيْمَةِ الْخَالِي^٥

١ هي نبي على بَال : أي أنها تنظر دائماً بهالة .

٢ بَكَانَ : ذهب . آلَى : أضم . احْتَلَّ يَحْتَلُّ : نزل به . اللَّيْمُ مَنْ أَلَمَ بِهِ : أصابه . الْمُحَلَالُ : الكثير الخلود . وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

٣ الْخَالِي : المُنْصَفِي .

در حر الشباب !

يصف في بدء هذه القصيدة الديار الخالية شأنه في غيرها . ويصف يمثله عرسه ، ويدعوها إلى ترك الزين ، ويذكر زعمها أنه قد كبر وتغير ، ثم يبين لها مفارقاته الغرامية ، ويتحسر على الشباب والشر الأسود ، وينهي قصيدته بوصف نائكه .

خفيف

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِي ، فَلَكَوَى ذَرَوَةً فَجَنَّبَنِي أَثَالَ^١
فَالْمَرْوَرَةَ . فَالْصَّحِيفَةُ قَفَرٌ ، كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مِحْلَلٍ^٢
دَارُ حَيٍّ أَصَابَتْهُمْ سَالِفُ الدَّهْرِ ، فَأُضْحَتِ دِيَارُهُمْ كَالْخِلَالِ^٣

١ الرسم : ما بقي من آثار النار . الدفين : المدفون . الكوى : مسترق الرمل ، أو ما التوى وانعطفت منه . الذروة : أهل كل شيء . الأثال : ما ورثته من مال أو شرف أو مجد ، وهذه الألفاظ أسماء مواضع ولا ريب .

٢ المروارة : الأرض لا شيء فيها . الصحيفة : الكتاب ، وكلاهما موضحان في المجاز . المحلل : التي يحل بها الناس كثيراً ، استعمل الفاعل للمفعول على المجاز العقلي .

٣ الخلال ، الواحدة خلة : كل جلد متقوش . وتشبيه الدار بتقش الخلال ، ورد سابقاً عند سعيد . [الخلال أجفان السيوف وأحداثها خلة والجمع خلل وخلل كما قال : إذا السيوف جردت من الخلال . شبه الدار بتقوش الخلال .]

مُفْصِرَاتٍ إِلَّا رَمَادًا غَيْبِيًّا وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الْأَطْلَالِ^١
 وَأَوَارِيٍّ قَدْ عَفَوْنَ وَتَوَّأَ وَرُسُومًا عَرْنٍ مَذْ أَحْوَالِ^٢
 بُدِّلَتْ مِنْهُمْ الدِّيَارُ نَعَامًا خَاضِيَاتٍ يُزْجِينَ خَيْطَ الرِّثَالِ^٣
 وَطَيْسَاءَ كَأْتِهِنَّ أَبَارِ قُ لُجَيْنٍ ، تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ^٤
 تِلْكَ عِرْمِي تَرُومُ قَدِمًا زِيَالِي أَلْبَيْنِ تُرِيدُ أُمَ لِيَدْلَالِ^٥
 إِنْ يَكُنْ طَيْبُكَ الدَّلَالِ فَلَئِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ وَالْيَابِلِي الْخَوَالِي^٦
 أَنْتِ بَيْفَتَاهُ كَالْمَهَاةِ ، وَإِذْ^٧ تَيْكَ نَشْوَانِ مُرْخِيَا أَذْيَالِي
 فَاتْرُكِي مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعَيْشِي مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالْأَمَالِ^٨

- ١ القنبي : المستور . [مقفرات دارسات . والقنبي الخفي وهو أيضاً الخليل . والتمتة الكتلة ،
 والتمتة السرقين وهو الزبل ، والتمتة أيضاً العذرة . والأطلال ما أشرف من الديار . والرُسوم
 ما بقي من آثار القار .]
 ٢ الأواري ، الواحدة آرية : حبل يلفن طرفاه في الأرض ويترك منه شبه حلقة تربط بها النواب .
 التوي : الحفير حول الخيمة .
 ٣ الخاضيات : اللواتي أكلن الربيع فاحمرت سوقهن . يزجين : يسقن . الخيط من النعام : جماعته .
 الرثال ، الواحد رأل : ولد النعام . [الخاضب من النعام الذي قد أكل الربيع فاحمرت سوقه .
 والخيط الجماعه من النعام . وحكي عن أبي الحسن الأثرم أنه حكى يخط من وغيط ووخيط .]
 ٤ اللجين : الفضة . تحنو : تطفئ . شبه الظباء في يباضهن وتكودهن وطول أعتاقهن بأباريق
 الفضة . [شبه الظباء بأباريق الفضة لطول أعتاقها وحسنها ويباضها . واللجين الفضة .]
 ٥ زيالي : مفارقي . [عرسي لمرآتي .]
 ٦ طيك : إرادتك . يقول : إن كنت تقصدين الدلال في إرادتك مفارقي ، فحبلاً لو كان ذلك
 منك في الليالي الماضية .
 ٧ مط حاجبيك : مدحها .

أَوْ يَكُنْ طِبُّكَ الرَّيَالُ فَإِنَّ ۱
زَعَمْتَ أَتَيْتُ كَثِيرْتُ وَأَتَيْتُ
وَصَحَا بِاطِلِي وَأَصْبَحْتُ كَهَلًا ۲
إِنْ رَأَيْتِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنْي ،
فِيمَا أَدْخُلُ الْخَبَاءَ عَلَى مَهْ
فَتَعَامَطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ
ثُمَّ قَالَتْ فِدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي ،
فَارْفُضِي الْعَازِلِينَ وَأَقْنِي حَيَاةَ
وَيَحْظُ مِمَّا نَعِيشُ فَلَا تَكْ
مِنْهُمْ مُنْسِكٌ وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ
وَأَتْرُكِي صِرْمَةً عَلَى آلٍ زَيْدٍ
بَيْنَ أَنْ تَعْطِفِي صُورَ الْجِمَالِ
قُلْ مَالِي وَصْنٌ عَنِّي الْمَوَالِي
لَا يُؤَانِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي
وَعَلَا الشَّيْبُ مَقَرِّي وَقَدْ كَالِي
ضُومَةٌ الْكَشْحُ طَفْلَةٌ كَالْغَزَالِ ۳
مَيْلَانِ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرَّمَالِ ۴
وَقِدَاءُ لِحَالِ أَهْلِكَ مَالِي
لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ حَظًّا مِثَالِي
هَبْ بِكَ التُّرَاهُتُ فِي الْأَهْوَالِ ۵
وَبَخِيلٌ عَلَيْكَ فِي بُخَالِ ۶
بِالْقَطِيبَاتِ كُنْ أَوْ أَوْزَالِ ۷

١ ضن : بخل . اللوالي : أبناء الأصنام .

٢ القفال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .

٣ المهضومة : الفاسرة . الكشح : الخسارة . الطفلة : الرغصة .

٤ الكتيب : التل من الرمال .

٥ الترهات ، الواحدة ترهة : الباطل .

٦ المسك : البخيل .

٧ الصرمة : النطقة من الإبل . القطيبات وأوزال : موصمان .

لَمْ تَكُنْ غَزْوَةَ الْجِيَادِ وَلَمْ يَنْزُقْ بِأَثَارِهَا صُدُورُ النِّعَالِ^١
 دَرَّ دُرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الْأَسَدِ^٢ وَدِرِّ الرَّائِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ^٣
 وَالْعَنَاجِيحِ كَالْقِدَاحِ مِنَ الشَّوْ^٤ حَطِرِ يَحْمِلُنَ شِكَّةَ الْأُبْطَالِ^٥
 وَلَقَدْ أَذْعَرُ السُّرُوبَ بِطِرْفِ^٦ مِثْلِ شَاةِ الْإِرَانِ غَيْرِ مُذَالِ^٧
 غَيْرِ أَفْنَى وَلَا أَصَكْ^٨ وَلَكِنْ مِرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَيَقَالُ^٩
 يَسْبِقُ الْأَلْفَ بِالْمُدْجَجِ ذِي الْقَوَى^{١٠} نَسْرَ حَتَّى يَتُوبَ كَأَنَّمْشَالِ^{١١}

١ يريد أنهم لم يهزوا في سبيل تلك الصرمة ، ولم يسافر أحد من أجلها فتختبئ ناله . [لم تكن غزوة الجياد ، يقول لم يقاتل عليها أحد بغير قتال . ولم يتعب بأثارها ، يقول لم يسافر عليها .]

٢ الراتكات ، الواحدة راتكة : التي تملأ في خطو مضارب . [الراتكات يريد الإبل في سيرها وهو ضرب من السير شيء بالهلب .]

٣ المناجيج ، الواحد منجوج : الطويل المتق . الشوحط : شجر تنخذ منه القسي . الشكة : السلاح التام . [واحد المناجيج منجوج وهي الطوال الأعناق من الخيل . والقذاح السهام . والشوحط شجر تنخذ منه القسي والسهام . والشكة السلاح .]

٤ السروب ، الواحد سرب : الجماعة . الطرف : الجواد الكريم . شاة إيران : الثور . المذال : المهان . [الشاة التيس . وإيران هنا النشاط . ويقال أيضاً إيران لتابوت الموتى . والمذال الذليل المهان .]

٥ الأفعى من الأنوف : ما ارتفع وسط قصبه وضاق منفراه . الأصك : المضطرب الركبتين والمعروفين عنه المشي . المرجم : الشديد الوطء كأنه يرجم الأرض بموافره . الكرجة : الشدة في الحرب . النقال مصدر نقل القوس : أسرع في نقل القوائم . [الأصك الذي يصطك عرقوباه . والمرجم السريع . النقال المنقلة . والأفعى الطويل الأنف ؛ والخيل توصف بالخطوة وسمة المنخرين . والكرجة شدة نفس القوس .]

٦ المدجج : اللابس السلاح . القنوس : بيضة الحديد .

فَهُوَ كَالْمَنْزَعِ الْمُرِيشِ مِنَ الشَّوِّ حَطَّ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمُغَالِي^١
يَعْقِرُ الظَّبْيَ وَالظَّلِيمَ وَيُلَوِّي يَلْبُونِ الْمِعْرَابَةِ الْمِعْزَالِ^٢
وَلَقَدْ أَقْدَمُ الْخَمِيسَ عَلَى الْجَرْ دَاءَ ذَاتِ الْجِرَاءِ وَالتَّنْقَالِ^٣
فَتَقَيَّنِي بِتَحْرِيهَا وَأَقْبَهَا بِقَضِيبٍ مِنَ الْقَتَا غَيْرِ بَالِي^٤
وَلَقَدْ أَقْطَعُ السَّبَاسِبَ وَالشَّهْ بَا عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشَّمْلَالِ^٥
ثُمَّ أَبْرِي نِحَاضَهَا فَتَرَاهَا ضَامِرًا بَعْدَ بُدْنِهَا كَالْهَلَالِ^٦
عَنْتَرِيسٍ كَانَتْهَا ذُو وَشُومٍ أَحْرَجَتْهُ بِالْحَوِّ لِاحْدَى اللَّيَالِي^٧

- ١ المنزع : السهم الجيد المرمى . المريش من السهام : ما ألصق عليه ريش ليحمله في الهواء .
المغالي ، من خال بالسهم : رمى به إلى أقصى الغاية . [المنزع المريش سهم خفيف فيه ريش .
والمغالي الذي يبادع في رميه إذا رمى .]
٢ اللبون : الناقة الملوب . المعزال : الراعي المفرد بماشيته . [المعزال الرجل الذي يبين عن
أهله .]
٣ الجراء ، مصدر جرى الفرس : عدا . التنقال : الإسراع في نقل القوائم . [التنقال للتنقلة .
ويرى ذات الجراء والتجفال ؛ والتجفال ضرب من الجري . الخميس الجيش . والجراء الجري .]
٤ [غير بال خير صلب .]
٥ السباسب ، الواحد سبب : الأرض البعيدة المستوية . الشهب : الغلوات . الصيعرية : سمة
في عتق الناقة . [السباسب أرضون مستوية لا شيء فيها واحد سبب . والصيعرية ضرب من
الإبل التجالب لما سمة في أماتها . والشملال الخفيفة . والشهب الغلوات .]
٦ [نحاضها لحمها .]
٧ المتأريس : الناقة الغليظة . ذو الوشوم : يريد به الثور ولقيه بالي الوشوم لما فيه من وشم
بالسواد والبياض . أخرجته : ضيقته عليه . [ذو وشوم يريد الثور وفيه توليع سواد وبياض .
أخرجته أي حبسه .]

العيش ضلال

يتنهد بالوقوف على الأطلال والبكاء عليها ،
ويذكر كيف أصبحت دار الأحياء غالية إلا
من الوحوش والفلان ، ثم ينتقل إلى ذكر
حزنه على من مضى من دهره وإخوته ، ثم
يصف الظن وحادييها ، وينتهي بوصف أوانس
نازعهن الحديث .

طويل

أَمِنْ مَتَرٍ عَافٍ، وَمَنْ رَسَمَ أَطْلَالَ ، بَكَيتَ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ أَمْثَالِي
دِيَارُهُمْ إِذْ هُمْ جَمِيعٌ فَأَصْبَحَتْ بَسَائِسَ إِلَّا الْوَحْشَ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي^١
فَكَلِيلًا بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا عَوَازِفًا ، عِرَارًا زِمَارًا مِنْ غِيَاهِيبَ أَجَالٍ^٢
فَإِنْ تَكُ غِبْرَاءَ الْخُبَيْبَةِ أَصْبَحَتْ خَلَّتْ مِنْهُمْ وَاسْتَبَدَّتْ غَيْرَ أَبْدَالٍ^٣

١ البسائس ، الواحد بسيس : القفر .

٢ الموازف ، الواحدة عازفة : المصوِّنة . الررار : صياح الظليم . الزمار : صوت النعام .
الغياهيب : السود . الآجال : الواحد أجل : القطيع من البقر أو الظباء . [الآجال الأقطاع
يقر أو ظباء ، واحد الآجال أجل . والإجل لا يكون إلا من الجبل والظباء فقد جمعه هنا للنعام
مستعاراً . وقوله قليلاً يقول أصبحت بها قليلاً الأصوات . والرار أصوات الظلمان والغياهيب
المسودّ واحداً غيهيب يريد النعام السود والرمه . ويروى قليل بالرفع . والرار الظلمان
والزمار أصوات إناث النعام .]

٣ غبراء الخبيبة : في ديار بني أمد .

بِمَا قَدْ أَرَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بِغِيْطَةٍ
أَبْعَدَ بَنِي عَمْرٍو وَرَهْطِي وَأَخَوْتِي ،
فَلَسْتُ وَأَنْ أَضْحَوْا مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
أَلَا تَقِفَانِ الْيَوْمَ قَبْلَ تَفَرُّقِي
إِلَى ظَعْنٍ يَسْلُكُنَ بَيْنَ تَبَالَةٍ ،
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَادِيَيْنِ تَكَمَّشَا
رَفَعَنْ عَلَيْهِنَ السَّيَاطَ فَقَلَصَتْ
خَلُوجَ بَرَجْلَيْهَا كَانَ فُرُوجَهَا
فَالْحَقَقْنَا بِالْقَوْدِ كُلُّ دِفْقَةٍ
بِمَا وَأَلْيَاكِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ
أَرْجِي لَيَّانَ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ ضَلَالٌ^١
يُنَاسِيهِمْ طُولَ الْحَيَاةِ - وَلَا سَالِي
وَتَنَاسِي بَعِيدٍ وَأَخْلَافٍ وَأَشْغَالِ
وَبَيْنَ أَعَالِي الْخَلِّ لَاحِقَةِ الثَّانِي^٢
نَدِمْتُ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا نَاعِمِي بِأَلِ^٣
بِنَا كُلُّ فِتْلَةٍ الذَّرَاعَيْنِ شِمْلَالِ^٤
فَيَنَاقِي سُهُوبٍ حَيْثُ تُخْتَبُ فِي الْآلِ^٥
مُصْدَرَةٌ بِالرَّحْلِ وَجَنَاحُ مِرْقَالِ^٦

١ في هذا البيت إقواء .

٢ تبالة : بلد في اليمن . الخلل : الطريق ينفذ بين دملتين أو النافذ في الرمل المتراكم . [يقول
كلحقها الذي يتلوها . ويروي لاحقها بالي . ويروي بين أعالي الروض . والخلل الطريق الصغير
في الرمال .]

٣ تكمشا : أسرعا . يريد أنه ندم أي حزن لرؤيته وإلحاحا ذاهبين بالمرأة التي يهواها وهما مطمئنان .
[الخاديان السائقان . أن يذهب ناعمي بال : يريد أن يذهب بهذه المرأة وهما ناعما بالال .]

٤ قلصت : أسرعت . فتلاء الذراعين شملال : يريد ناقة قوية على السير ، سريعة .
٥ الخلوج : التي تتخلج السير من سرعتها ، أي تضطرب . السهوب ، الواحد سهب : الصحراء .
تختب : تسير خبيئاً ، وهو نوع من السير معروف . [خلوج ينفخ هن . والقياني الصحاري
واحدها قيان . والسهوب الصحاري التي لا شيء فيها واحدها سهب . والآل مثل السراب إلا
أن الآل ضحوة والسراب نصف النهار .]

٦ القود : الخليل التي تقاد ولا تتركب . النفقة : الناقة التي تتلحق سرعة . المصدرة : التي تتقدم

فَمِلْنَا وَكَازَعْنَا الْحَدِيثَ أَوَانِسًا عَلَيْهِنَ جَيْشَانِيَّةٌ ذَاتُ أَغْيَالٍ^١
وَمِلْنَا إِلَيْنَا بِالسَّوَالِفِ وَالْحَلَى ، وَبِالْقَوْلِ فِيمَا يَشْتَهِي الْمَرْحُ الْخَالِي^٢
كَأَنَّ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ لَطِيمَةٍ مِنْ الْمِسْكِ لَا تُسْطَاعُ بِالثَّمَنِ الْغَالِي^٣
وَرِيحٌ خُزْأَمَى فِي مَلَانِبِ رَوْضَةٍ جَلَادٍ مِنْهَا سَارٍ مِنَ الْمَزْنِ هَطَالٍ^٤

-
- ١ الخيل بصدورها . المرقال : السرعة . [النفقة التي تنفق في سيرها كالنفق الماء في السرعة . والإرقال ضرب من السير .]
- ٢ الجيشانية نسبة إلى جيشان : غلاف في الين ، وهي كناية عن برود يمنة موشاة . الأغيال ، الواحد غيل : العلم في الثوب ، أو السمة فيه . [الأوانس اللواتي يؤنسهن من غير ذنب . والجيشانية برود حمر وسود . ذات أغيال ذات سمة وطول ، ويقال ذات خطوط :]
- ٣ أراد بالخالي : الخالي من الحب .
- ٤ اللطيمة : النافقة ، أي الوعاء من المسك . [اللطيمة القططة من المسك وجمعها لطائم . يقول لا تشترى هذه اللطيمة إلا بالثمن الغالي .]
- ٥ المذانب ، الواحد مذنب : مجرى الماء . اللثة : ما يبقى بعد رحيل القوم من أقطار . [ويرى كأن صبا . والمذانب مجاري الماء من التلحاح إلى الروض ؟ والتلحاح مجاري الماء من أهل الجبل ، واحتملها تلة . والمذانب مجاري الماء في أسفل الجبل واحتملها مذنب . واللثة الأبقار والأبقوال . سار من المزن سحابة جاءت ليلا أي سرت . هطال تهطل الصب .]

خيل كالسعال

يدعو خليليه إلى استئجار منزل أحبابه الدارس،
ثم يركب ناقته ليفرج شهه . ثم يصف محاربة
قومه للحارث الأعرج النسائي وانتصارهم .
ويتمز بدار قومه التي لا يحسنهم فيها إلا الخيول
على ظهورها الرجال .

رمل مرفل

يا خليلي اربعاً واستخبراً إلى منزّل الدّارس من أهل الخلال^١
مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ لا تَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِبُ الشَّمَالِ^٢
وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ أَصْحَابُكَ إلى مُنْصِيكُ مِنْكَ بِأَسْيَابِ الْوِصَالِ
ثُمَّ أَكْدَى وَدُهُمُ أَنْ أَرْمَعُوا إلى بَيْنِ الْآيَامِ حَالٌ بَعْدَ حَالِ^٣

١ اربعا : قفا ، اصفا . أهل الخلال : أراد أهل امرأته . [اربعا قفا . والخلال امرأته . ويرى

الحلال ؛ والخلال جمع حلة والحيلة والحيلة وأحد .]

٢ السق : الثوب البالي . القطر : المطر . تأويب الشمال : يريد عودة ريح الشمال مرة بعد

أخرى . [السحق أخلاق الثوب . عفى درس . مغناه موضعه يعني موضع هذا المنزل الذي

كانوا يسكنونه . والتأويب الرجوع ، يقول كانت ريح الشمال تأتي منا على هذا الموضع .]

٣ أكدى : قل .

فاسألُ عَنْهُمْ بِأَمُونٍ كَالْوَلَى الذَّ جَابِ ذِي الْعَانَةِ أَوْ تَيْسِرِ الرَّمَالِ ١
نَحْنُ قُدُنَا مِنْ أَهَافِيْبِ الْمَلَا الذَّ حَيَّلَ فِي الْأَرْضَانِ أَمْثَالِ السَّمَالِي ٢
شَرْبًا يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهُولَةٍ الذَّ أَرْضٍ وَعَثًا مِنْ سُهُولٍ وَجِبَالٍ ٣
فَانْتَجَعْنَا الْخَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي جَحْفَلٍ كَاللَّيْلِ خَطَارِ الْعَوَالِي ٤
يَوْمَ غَادَرْنَا عَدِيًّا بِالْعَنَّا الذَّ ذُبُلِ السُّمْرِ صَرِيحًا فِي الْمَجَالِ ٥
ثُمَّ عَجْنَاهُنَّ خَوْصًا كَالْقَطَا الذَّ قَارِبِ الْمُنْهَلِ مِنْ أَيْنِ الْكَلَالِ ٦

١ الأمون : الناقة أمن عثارها . الولي : الحمار الشديد . الجاب : الغليظ ، الجافي . العانة : قطع بقر الوحش . تيس الرمال : أراد به الثور الوحشي . [يقول فاسأل هك عنهم . والأمون الناقة التي قد أمنت عثارها . والولي (مثل الوصي) الحمار الشديد . والجاب الغليظ من الحمير الموثق الخلق . والعانة التغطية من الحمير .]

٢ الأهاضيْب : الجبال المنبسطة ، الواحة هضبة . الملا : الصحراء ، أو هي جمع ملاة : فلاة ذات حر و سراب . السمالِي ، الواحة سملا : أثني الفول ، أو الفول .

٣ شربًا : مضمرات . الوعث : ما غلظ من الأرض . [الوعث ما غلظ من الأرض وصلب ومته قيل أوعث الحمير .]

٤ انتجعنا : قصدنا . [الخارث جد امرئ القيس . والجحفل الجيش الكثير ، كالليل في كثرة . وواحد العوالي عالية ، وهو دون السنان بلذراع أو نحوه أو شبر ، عن أبي عمرو . وقال أبو عبيدة : عالية الرمح من الثلث الأول .]

٥ عني : هو ابن مالك ابن أخت الخارث بن شمر النسائي (حاشية الديوان) .

٦ عجنان : عفتان ، والضمير الخيل . خوصاً : مضمرات . القارب : الطالب الماء . الأين : الصب ، وهكلا الكلال . [الخوص الضامرة الفائرة البيون كالقطا ، الخيل متواترة يتبع بعضها بعضاً . والقارب الذي يطلب الماء .]

تَحَوُّ قُرْصٍ يَوْمَ جَالَتْ حَوْلُهُ ۱
كَمْ رَمَيْسٍ يَفْدُمُ الْأَلْفَ عَلَى ۲
قَدْ أَبَاحَتْ جَمْعَهُ أَسْيَافُنَا ۳
وَلَنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزَّهَا ۴
مَنْزِلٌ دَمَنَهُ آبَاؤُنَا ۵
مَا لَنَا فِيهَا حُصُونٌ غَيْرُ مَا ۶
فِي رَوَاكِي عُدْمَلِيٍّ شَامِخٍ ۷
فَاتَبَعْنَا ذَاتَ أُولَانَا الْأُولَى ۸
خَيْلٌ قُبَا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۹
أَجُودِ السَّابِحِ ذِي الْعَقَبِ الطَّوَالِ ۱۰
بَيْضٌ، وَالسُّمُرُ وَمِنْ حَيٍّ حِلَالٍ ۱۱
أَقْدَمَ الْقُدُمُوسَ عَنْ عِمٍّ وَخَالٍ ۱۲
مُورِثُونَا الْمَجْدَ فِي أُولَى اللَّيَالِ ۱۳
مُقَرَّبَاتِ الْجُرْدِ تَرْدِي بِالرَّجَالِ ۱۴
أَنْفٍ فِيهِ إِرْثٌ مَجْدٍ وَجَمَالٍ ۱۵
مُوقِدِي الْحَرْبِ وَمُوفِي الْحِبَالِ ۱۶

-
- ١ قرص : هو ابن مالك من غسان . ويقال : هو رجل من بني كعب بن قُرس تل بأرض غسان
(حاشية الديوان) . القب ، الواحد أقب : الضامر البطن .
٢ العقب : كل شيء يجيء بعده آخر ، يريد أن القُرس يملأ علواً ثانياً بعد علوه الأول للشامخ .
الطوال : الطويل .
٣ القدوموس : القديم .
٤ دمه : لزمه .
٥ المفريات : الخيول التي تقرب من ألقها ومراجلها من البيوت لكرامتها . [المقربات الخيل التي
يقربونها إليهم في البيوت واحتبا مقربة .]
٦ السمل : المسن القديم ، والضمخ . [السمل القديم . والإرث الأصل .]

يا أيها السائل عن مجدنا.

يبكي على الرسوم ، ويسائل نفسه علام يبكي
وقد صار شيخاً علاه الشيب ، ويصف سليمي
بيت واحد ثم ناقتة ، ويخاطب السائل عن
مجنهم فيقول لهم إنه عن مسحاتهم جاهل ،
وينحوه إلى أن يسأل عن آياتهم : يوم قتلوا
حبراً وول جسمه ، ويوم انتصروا على بني
سعد وبني عامر وبني غسان ، وينهي قصيدته
مفتخراً بقومه وساداتهم وشجاعتهم وكرمهم .

سريع

أَمِينُ رُسُومٍ نَأْيُهَا نَاحِلٌ ، وَمِنْ دِيَارِ دَمْعِكَ الْهَامِلُ^١
أَجَالَتْ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا عَاماً وَجَوْنَ مُسْبِلٍ هَاطِلٍ^٢
ظَلْتُ بِهَا كَأَنِّي شَارِبٌ صَهْبَاءَ مِمَّا عَتَقَتْ بَابِلُ^٣

• هذه القصيدة في الملحق .

١ التأي : التزي ، الحفير حول الخيمة . الناحل : المزبل ، كفى هذا من قدم عهد التزي حتى أصبح
كأنه دارس .

٢ الجون : الأسود وهو صفة لسحاب المقدر في اللعن . [أجالت جرّت . والجون يعني السحاب .
والمسبل الداني من الأرض ، يقال أسبل الحزب لصغر إذا لزم الأرض .]

٣ [ظلت مكنت نهاري .]

بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دِمْنَةٍ ، وَقَدْ عَلَاهُ الْوَضْحُ الشَّامِلُ^١
 أَقْوَتَ مِنَ اللَّاقِي هُمْ أَهْلُهَا ، فَمَا بِهَا إِذْ ظَنَمُوا آمِلُ^٢
 وَرُبَّمَا حَكَتْ سُلَيْمَى بِهَا ، كَأَنَّهَُا عَطْبُولَةٌ خَاذِلُ^٣
 لَوْلَا تُسَلِّكَ جُمَالِيَّةٌ . أَدْمَاءُ ، دَامِ خُفُّهَا ، بَاذِلُ^٤
 حَرْفٌ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا عَلَى ذِي عَانَةٍ مَرَّتَعُهُ عَاقِلُ^٥
 يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا ، إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ^٦
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْنِكَ أَيَّامُنَا ، فَاسْأَلْ تُنَبِّأَ أَيُّهَا السَّائِلُ

١ أراد بالوضوح الشامل : الشيب . [الوضوح الشيب وكل أبيض وضوح .]

٢ ظنموا : وحلوا . آمِل : راج . [أقوت غلت .]

٣ المطبولة : الطليبة الطويلة المتق . الخاذل : المتخلفة عن سواحيها المنفردة عن القطيع ، القائمة على ولدها . [المطبولة الطليبة الطويلة المتق الحسنة . والخاذل التي تحلل الظباء لا ترضى معها وتقيم على ولدها .]

٤ الجمالية : الوثيقة كالجمال . البازل : التي انشق ناهيا . [الجمالية تشبه الجمال في عظم خلقها . تسليك تنسيك هذا الهمز .]

٥ الحرف : الناقة الضامرة أو المهزولة ، أو العظيمة . العانة : القطيع من حمر الوحش . وذو العانة : الحمار الوحشي . عاقل : جبل ، وسببة مواضع تسمى هكذا . [الحرف الضامرة من الإبل . على ذي عانة أي على حمار مع قطعة من الأذن . وعاقل أرض .]

٦ [أراد بمسعاتنا فأدخل عن مكان الباء ، ومسعاتهم نطعمهم وفضلهم .]

سَائِلُ بِنَا حُجْرًا وَاجْتَادَهُ ، يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْجَاهِلُ^١
يَوْمَ أَتَى سَعْدًا عَلَى مَاقِطٍ ، وَجَاوَلَتْ مِنْ خَلْفِهِ كَاهِلُ^٢
فَأَوْرَدُوا سِرْبًا لَهُ ذُبْلًا^٣ كَأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ^٤
وَعَمِيرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمْ إِذِ التَّقَيْنَا الرُّهْفُ النَّاهِلُ^٥
وَجَمَعَ غَسَّانَ لَقَيْنَاهُمْ بِجَحْفَلٍ قَسَطْلُهُ ذَائِلُ^٦
قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ النَّهْيِ يَوْمًا إِذَا أُلْفِحَتْ الْجَاهِلُ^٧
كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ أَبَدٍ ، فِي نَفَحَاتٍ ، قَائِلُ فَعَائِلُ^٨
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ ، وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ ، وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ^٩
الْقَتَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ يَنْبُتُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ^{١٠}

١ [الجاهل المأرب المأرب .]

٢ المأط : موضع القتال أو المضيق في الحرب . سعد : هو ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن غزيمة
رُحط الكميث (الديوان) . [المأط والمأزق مضيق الحرب . سعد بن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن
غزيمة رُحط الكميث .]

٣ الليل : الرماح البقية . [الليل القنا اليابس .]

٤ الناهل : السطشان . [المرهف السيف المنهد . والناهل السطشان .]

٥ الجحفل : الجيش العظيم . قسطله : غباره . الذائل : الطويل الذليل . [القسطل التيار . والذائل
الطويل الذليل لا ينقطع .]

٦ النهي : القول . أُلْفِحَتْ : حملت . الجاهل : كل أنثى لا تحمل ، وأراد هنا الناقة . [الجاهل
التي أتى عليها حول ولم تحمل وجميعها حول . وأُلْفِحَتْ الناقة إذا حملت .]

٧ الأيد : القوي . النفضات : المطايا .

لَا يَحْزِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ ، وَلَا يُعَقِّي سَيِّبَهُ الْعَاذِلُ^١

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى ، يَذْهَلُ مِنْهَا الْبَاطِلُ الْبَاسِلُ^٢

:

١ السَّيْبُ : المطاء . يُعَقِّي : يحبس . [لَا يُعَقِّي سَيِّبَهُ لَا يُحْبِصُهُ ، يُقَالُ عَقَاهُ وَاعْتَقَاه حَبْصَهُ . وَيُرْوَى

يُعَقِّي بِمَعْنَى -]

٢ يَلْهَلُ : يَفْزِعُ عَنْ رُشْدِهِ .

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ •

طويل

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ ، وَالتَّوَي إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ الدِّينَ قَاتِلِي^١
وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْكَلِي ، وَيَرْضَى بِمَحْضِ الدِّينِ فِي غَيْرِ نَائِلِ^٢

• هذان البيتان ، والأبيات اللاحقة التي بعدها كلها وردت في النيل .

١ الغريم : الخصم . التوي : أكتفل عن الدين .

٢ أمطله : أسوفه بوعده الوفاء مرة بعد أخرى .

صبر النفس

خفيف

صَبَرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍّ ، إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقْدَ تَكْ شَفْ غَمَاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالٍ^١
رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفُوسُ مِنْ الْأَمْرِ لِهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^٢

١ الفناء : الحزن والكرب .

٢ فرجة كحل العقال : أي فرجة يوصل إليها بسهولة ، أو تأتي بسهولة .

مرف الميم

يا ذا المخوفنا !

يذكر رحيل كيشة ، ويصف منازلها المقيمة
التي لمبت بها هوج الرياح وكثرت عليها الأيام
فتغيرت ، وينقل إل مخاطبة امرئ القيس بن
حجر الكندي فيذكر له مقتل أبيه وانتصار
الأسديين عليه ، ويتكلم به ويفتخر بقومه بني
أسد .

كامل

حَلَّتْ كُبَيْشَةُ بَطْنِ ذَاتِ رُوَامٍ ، وَعَقَّتْ مَتَازِلَهَا بِجَوِّ بَرَامٍ^١
أَقْوَتْ مَعَالِمُهَا وَغَيَّرَ رَسْمَهَا هُوجُ الرِّيحِ وَحِفْبَةُ الْإِيَّامِ^٢
حَتَّى أَذْعَنَ بِهِ وَكُلُّ مُجْتَلِجٍ حَرِيقِ الْبَوَارِقِ دَائِمِ الْإِرْزَامِ^٣

- ١ ذات رُوَام وبرام : موضعان . [رُوَام موضع عن يسار القفرة وأنت مصعد إلى مكة ، ويقال
القفر والقفرة . وجو برام موضع فيما هناك .]
٢ أقوت : خلت من ساكنتها . مائلها : معانها ، ما يستل به عل وجودها . [أي درست
وأقترت ، يقال أقوت القوم إذا فني زادهم ، ويقال أقوت بادت . المعالم معالم الدار مثل الرماد
والإثاثي ومربط الفرس والمسجد ومراح الإبل والنم . والحفبة الدهر .]
٣ أذعن به : ذعن به ، والتفسير لنزل كيشة . المجتلج : السحاب الرعاد . حرق البوارق :

دارُ بِهَا عَيْنُ النَّعَاجِ رَوَاتِعًا تَعْدُو مَسَارِيَهَا مَعَ الْأَرَامِ^١
وَلَقَدْ تَحَلُّ بِهٍ كَانَ مُجَاجَهَا ثَغْبٌ يَصْقُقُ صَفْوُهُ بِمُدَامٍ^٢
يَا ذَا الْمُخَوِّفَتَا يَمَقْتُلُ شَيْخِهِ ، حُجْرٍ ، تَمَتَّى صَاحِبِ الْأَحْلَامِ^٣
لَا تَبْكِنَا سَفَهَا وَلَا سَادَاتِنَا ، وَاجْعَلْ بُكَاعَكَ لَابِنِ أُمِّ قَطَامٍ^٤
حُجْرٍ غَدَاةً تَعَاوَرَتْهُ رِمَاحُنَا بِالقَنَاقِ بَيْنَ صَفَاصِفٍ وَكَكَامٍ^٥

أي تشتعل بوارقه . الإرزام ، من أرزم الرعد : اشتد صوته . [قوله أذن به أي تفرقت هذه الرياح به أي المنزل . وقوله كل مجلجل أي كل سحب مصوت برعد . وقوله حرق البوارق أي كأنه نار توقد بيني السحاب . ويرى حرق البوارق أي سريع البوارق بمنزلة الإنسان يهترق في المني أي يسرع فيه . والإرزام صوت الرعد .]

١ العين ، الواحدة عيناه . التي عظم سواد فيها ، وهي من صفات بقر الوحش . النعاج : أراد بها بقر الوحش . تملو : لعلها من قولهم : إبل مادية أي ترمي الحمض . وفي الديوان تملو : تتبع . مسارها ، الواحد سرب : ملهب . وهنا بمعنى المراعي . الأرام : الغزلان البيض . [قوله عين النعاج يريد البقر ، وإنما سميت مينا لعظم أمينها . تملو تتبع مسارها ، والمسارب المراعي ويطون الأودية . والأرام الظباء البيض واحدا رثم وهي الخالصة البيضاء وهي التي تكون بالرمل . والأدم الظباء التي ليست بخالصة البيضاء وهي التي تسكن الجبال .]

٢ المجاج : ما تمجه أي تصقه ، أي الرقيق . الثغب : الماء السائل . يصفق ، من صفق الشراب : حوله من إناه إل آخر ليصفو . [قوله ولقد تحل به يعني كيشة هذا المنزل . وقوله مجاجها ريقها . والثغب متع ماء في قاع صلد تكون فيه اسطالة وقة كالرقاق . وقوله يصفق يمزج . والمدمدم الحمر .]

٣ [حجر أبو امرئ القيس . يقول لثني صاحب الأحلام باطل . والأحلام باطل وتضليل ، قال الشاعر : إن الأماني والأحلام تضليل .]

٤ ابن أم قطام : حجر نفسه . حجر في البيت التالي : صلف بيان على ابن أم قطام .
٥ تعاوورته : تناولته بالطن . القنق : المطنن من الأرض . الصفاصيف ، الواحد صفصف :

حَتَّى خَطَرْنَ بِهِ وَهْنٌ شَوَارِعُ مِنْ بَيْنِ مُقْتَصِدٍ وَآخِرَ دَامٍ
وَالْحَيْلُ عَاكِفَةٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا سَحْقُ التَّخِيلِ نَأَتْ عَنِ الْجُرَامِ
مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْيُنِ قُطْبًا يَحْمِلْنَ كُلُّ مُنَازِلٍ قَمَقَمًا
سَلَفًا لَأَرْعَنَ مَا يَخِيفُ ضَبَابُهُ مُتَقَنَّسٍ بِأَدْيِ الْحَدِيدِ لُثَامُ

المستوي من الأرض . [تملوخته يريد تداوله طمة مرة هذا ومرة هذا . والقاع ما ملس من الأرض واستوى ، وجهه قيمان . والصفائف أرضون مستوية لا نبت فيها ولا علم ، واحدا صفا . والإكام ما ارتفع من الأرض لم يبلغ أن يكون جبلا ، واحدا أكمة .]

١ خطرن به : الضمير للرماح . شوارع : سدة . المقتصد : المنكسر . [خطرن يعني الرماح . من بين مقتصد ، و يروى مقصد وهو المنكسر . وقوله وهن شوارع أي قصبت ومالت إليه .]

٢ سق التخييل : طوال التخييل . نأت : بدت . الجرام : قاطفو التمر . [قال أبو الوليد : يقال سحقت وسحقت برفع الحاء وسكونها والرفع أنصح وأعرب . والسق الطول من التخييل . وقوله نأت عن الجرام يقول طالت عن الذين يحرمونها لا تناولها الأيدي . واحد الجرام جارم ، والصرام والجرام والجداد والقطاط واحد وهم الذين يصرمون التخل خاصة . واحد الجداد جاد وواحد القطاط قاطع وواحد الصرام صارم .]

٣ قطب : عابسة . منازل : محارب . القمام : السيد الكثير المطاء . [قوله متباريات يعني التخييل تباري بعضها بعضاً لثلاث تسيق إحداهن صاحبتها . والقاطب المابس . والمنازل المقاتل . والقمام العظيم من الرجال .]

٤ الأرعن : الجيش له فضول . وسلفه : ما تقدمه . القصاب : أراد به الفبار الذي يشبه الجيش في زخفه . المتقنس : لابس القنوس ، وهو أعلى بيضة الحديد ، وأراد هنا البيضة كلها ، استعمل الجزء لكل عمل المجاز . بادي الحديد : ظاهره ، أي السلاح . الهام : الكثير العدد . [قوله سلفاً يريد هذه الخيل سلف لآرعن أي متقدمة لآرعن . الأرعن الجيش . وضبابه صحابه . قوله متقنس تمت المنازل . يحملن كل منازل متقنس ، قبناه متقناً أعطه من القنوس ؛ والقنوس السمود الثامن في وسط البيضة . وبادي الحديد ظاهر الحديد يعني المتقنس . والهام الكثير العدد ،

فِيهِ الْحَدِيدُ وَفِيهِ كُلُّ مَصُونَةٍ نَبْعٍ وَكُلُّ مُنْقَفٍ وَحُسَامٍ
وَلَقَدْ قَتَلْتَهُمْ وَكَمْ مِنْ مَيِّدٍ عَكَّكَتْ عَلَيْهِ خِيُولُنَا وَهَمَامٍ
إِنَّا إِذَا عَصَّ الثَّقَافُ قَتَاتِنَا حَالَتْ وَرَامَتْ ثُمَّ خَيْرَ مَرَامٍ
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَكَمْنَعُ جَارِنَا وَكُلْفُ بَيْنِ أَرَامِلِ الْإِيْتَامِ
وَتَسِيرُ لِلْمَحْرَبِ الْعَوَانِ إِذَا بَدَتْ حَتَّى نَكْلِفَ ضِرَامَهَا بِضِرَامٍ
لَمَّا رَأَيْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ أَحْجَمْتَ عَنَّا وَكِنْدَةُ غَيْرُ جِدٍ كِرَامٍ

يقال للجمع الكثير هام ، والباب الكبير الذي يدخل منه راكب البعير والفرس هام . وإن لم تكن البهضة ذات قوس فهي الترك ، قال ليد : وتركاً كالوصل ، يقول مستديرة ملاء . قال أبو الوليد : البصل رؤوس الرجال . [

١ المصونة : القوس المحفوظ بها ليوم الحاجة . النبع : شجر تصنع منه القسي . [يقول في هذا الجيش الحديد يريد السلاح وفيه كل مصونة أي كل قوس ودعت ليوم الحاجة إليها . والمصون الثوب الذي لا يلبس إلا في يوم عيد . والمنقف الرمح المصلح . والحمام السيف القاطع الذي يقطع كل شيء . ويقول الرجل للرجل : احسم الأمر بيني وبينك أي اقطعه . [

٢ [قوله قتلهم يريد الخيل قتلت كتلة . والحمام السيد . ويرى جمعت عليه خيولنا . [

٣ الثقاف : ما تقوم به الرماح . حالت : تحولت ، انقلبت . [الثقاف ما يقوم به الرمح . حالت ويرى جالت ومناهما انقلبت . وقوله رامت خير مرام أي طلعت فأدركت بخير مطلب لأنها غلبت ، ولو لم تغلب لقد رامت شر مرام . [

٤ قوله : ونلف بين أرامل الإيتام ، يريد به أننا نجتمع الأرامل وما عتقنا من أيتام ، ونلجئهم إلينا . [الحقيقة ما يحق عليه أن يحميه . وقوله جارنا أي من لجأ إلينا . ونلف نجتمع . [

٥ العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . [العوان التي قد قوتل فيها مرة بعد مرة . ونلف نجتمع . وضرامها ناولها . [

٦ أحجمت : تراجع . [قال أبو الوليد : قوله غير جيد كرام أي غير كبير جداً أي مشرفاً . [

أَزَعَمْتَ أَنَّكَ سَوْفَ تَأْتِي قَيْصراً ؟ فَلْتَهْلِكَنَّ إِذَا وَأَنْتَ شَامِي^١
 نَأْبَى عَلَى النَّاسِ الْمَقَادَةَ كُلَّهُمْ^٢ حَتَّى نَقُودَ هُمْ بِغَيْرِ زِمَامٍ^٣

١ يدعو عليه بالهلاك وهو لا يزال في الشام أي قبل سفره إلى قيصر . [شَام : يريد هلك في الشام
 قبل أن تصل إلى قيصر .]
 ٢ نَأْبَى المَقَادَةُ : أي نَأْبَى أَنْ نَقَادَ . وإنما نحن نقود الناس بغير زمام وهذا موضوع فخر لهم .
 [قوله نَأْبَى عَلَى النَّاسِ أي نَأْبَى أَنْ نَقَادَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَتِمَّنَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَسُوْقَهُمْ .]

لمن جمال مزمومة

يصف أولاً رحيل القوم ، وأنظمتهم ، ثم
ينتقل إلى وصف هند ويشبه ريفتها بالحسرة ،
فإلى وصف البرق والمطر ، وصحراء يسمى
الهدأة بها ، قطعها بثقله القوية .

بسيط

لَمَنْ جِمالٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمومَةٌ ، مُيَسَّماتٌ بِلاداً غَيْرَ مَعْلُومَةٍ
عَالِينَ رَقماً وَأَنماطاً مُظَاهِرَةً وَكِيلَةٌ بِمَتَيِّقِ الْعَقْلِ مَقْرُومَةٍ
لِلْعَبْقَرِيِّ عَلَيْهَا إِذْ غَدَوْا صَبَحٌ ، كَأَنَّهَا مِنْ نَجْعِ الْحَوْفِ مَسْمُومَةٍ^١

١ عالين : رفقن معهن والضمير للظلمات . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الأنماط ،
الواحد نمط : ما يفرش من الثياب . مظاهرة : مطابق ما بينها . الكلة : السر (التاموسية) .
العقل : ثوب أحمر يخلل به المودج أو ضرب من الوشي . مقرومة : لعلها من القرام وهو
السر الأحمر أو ثوب ملون . أي أن تلك الكلة حمراء . [الرقم ما كان من الوشي مستديراً .
والعقل ما كان مستطيلاً . مقرومة قرمت المقرومة .]

■ العبقرى : الكامل من كل شيء وأراد به هنا ثوباً عبقرياً . الصبح : إما أن يكون مصدر صبح
فيكون معناه الوضوء والسمان ، أو من الصبغة وهو لون أسود يضرِب إلى الحسرة . المسمومة :
الحمراء كالدم . [العبقرى ضرب من الثياب ويقال من الوشي . والصبح يياض وحسرة . ومنه
رجل أصبح . والتنجيع الدم الطري ، ويقال النمام اللبيب الذي تجمله النساء على رؤوسهن . وكل
شيء ملس فهو مسموم .]

كَانَ أَظْمَانَهُمْ نَخْلٌ مُوسَقَةٌ سَوْدٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحَمَلِ مَكْمُومَةٌ^١
 فِيهِنَّ هِنْدٌ أَلِي هَامَ الْقَوَادُ بِهَا بَيْضَاءُ آيَسَةٌ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ
 وَإِنَّهَا كَمَهَابَةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٌ تَدْنِي التَّصْيِفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَةٍ^٢
 كَانَ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ صَهْبَاءُ صَافِيَّةٌ بِالسُّكِّ مَخْتُومَةٌ
 مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبَيَاحُ ، عَتَقَهَا ذُو شَارِبٍ أَصْهَبُ يُخْلِ بِهَا السَّيْمَةَ^٣
 يَا مَنْ لَبَرَقَ أَيْبُتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ فِي مَكْفَهَرٍ وَفِي سَوْدَاءَ مَرْكُومَةٍ^٤
 فَبَرَقَهَا حَرِيقٌ وَمَاؤَهَا دَقِيقٌ ، وَتَحْتَهَا رَيْقٌ وَقَوْفَهَا دَيْمَةٌ
 فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَنِّي شَرِيتُ بِهِ ، إِذَا شَقَى كَبِيدًا شَكَاةً مَكْلُومَةٌ^٥

١ شبه جالهم وعليها الموداج بنخل كثير حمله . وأراد هنا بالسود : الخضر . ذوائبها : أماليها .
 المكوم من النخل : التي أخرجت أكمامها . [أظمانهم أجالهم عليها النساء . والنخل الموسقة سود
 غضرتها من الري . والكمام يعني سقفا مستور من شدة ما غطيت به .]

٢ التصيف : أراد هنا النصار .

٣ غالى بها : رفع ثمنها . السيمة ، من سام السلعة : عرضها وذكر ثمنها .

٤ المكفهر : صفة للسحاب المخلوف ، وهو للمراكب بضه فوق بعض ، السود . وفي سوداء :
 أي في ليلة سوداء تراكم ظلامها أي كثف . [المكفهر السحاب المراكب بضها عل بعض في
 سحاب كثيرة الظلمة . والمركومة التي تراكمت ظلمتها بضها عل بعض .]

٥ تحتها ريق : أي مطر ريق ، والريق أول كل شيء وأفضله . ديمة : مطر يدوم في سكون بلا
 رعد ولا برق . [حرق سرج . والنفق السائل . والريق الكدر ، ويقال الريق أول المطر .
 والديمة المطر الدائم اليوم واليلة أو اليومين والليالين أو الثلاثة .]

٦ شكاه : مريضة . مكلومة : مجروحة .

هَذَا وَدَاوِيَّةٌ بِعَمَى الْهَدَاةِ بِهَا ، نَكَحَ مَسَافَتُهَا كَالْبُرْدِ دَيْمُومَةٌ^١
 جَاوَزْتُهَا بِعِلْتِنْدَاةٍ مُذَكَّرَةٍ . عَيْرَانَةٌ كَعَلَاةٍ الْقَتِينِ مَلْمُومَةٌ^٢
 أَرْمِي بِهَا عُرْصَ الدَّوَيِّ ضَامِيزَةً^٣ ، فِي سَاعَةٍ تَبْعَثُ الْحَرِيَاءَ مَسْمُومَةً^٤

١ الدَاوِيَّةُ : البرية . الدَيْمُومَةُ : الفلاة الواسعة . ولعله شبهها بالبرد لما فيها من تخطيط ، أو لعله أراد جمع يريد وسكن الراء للضرورة ، والبريد مسافة اثني عشر ميلا تقريبا . [الدَاوِيَّةُ الصحراء الواسعة . ومثلها الدَيْمُومَةُ وجميعها الدِيَامِيم . يعنى ويميا واحد ، الهداة بها يقول يعنى الهداة لطرقها ، والهداة الادلاء . والمسافة ما بين الأرضين ، يقال كم مسافة ما بيننا وبين الكوفة ؟ فيقال كذا وكذا .]

٢ الْعَلَاةُ : الناقة الموثقة . ونعنها بأنها مذكرة ليبرهن على شدتها وقوتها . الْعَيْرَانَةُ : التي تشبه المير : الحمار الوحشي . يريد أنها سرية كالمرير . الْعَلَاةُ : السندان . الْقَتِينُ : الحداد .
 ٣ يريد أنه يقطع هذه الناقة الصحراء في ساعات الحر المسمومة التي توقظ الحرياء وتثيرها . وَالضَامِيزَةُ ، من ضمير المير : إذا أمسك جرحته في فيه .

بكاء على بني أسد

أنشد هذه القصيدة في حفرة الملك حجر
يستطفه بها على بني أسد بعد أن كان قد أخذ
سرواتهم وطردهم بالعصي حتى سبوا عبيد
العسا ، وصبرهم إلى تهمة لأنه لا يريد أن
يساكنهم .

كامل مرفل

يَا عَيْنِ قَابِئِكِي مَا بَيَّ أَسَدٍ فَهَمُّ أَهْلُ النَّدَامَةِ^١
أَهْلَ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالْ نَحْمِ الْمُؤِيلِ وَالنَّدَامَةِ^٢
وَذَوِي الْجِيَادِ الْجُرْدِ وَالْ أَسَلِ الْمُشَقَّةِ الْمُقَامَةِ^٣
حِلًّا ، أَبَيْتَ الْعَيْنَ ، حِ لَّا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ أَمَةً^٤

١ قوله ما بئي : ما زائلة .

٢ أهل القياب الحمر : كناية عن أنهم سادات ، والقياب الحمر دليل على السيادة . النعم : الإيل .
المؤيل : المقتنى ، الكثير . وقوله : وللملأمة ، كناية عن كرمهم لأن شرب الخمر كان من
علامات الكرم .

٣ الأسل : الرماح . الملقاة : غير الموجهة .

٤ الحل بكسر الحاء : ما يكفر به عن الإيمان . وهذه التلمذة مفتوحة الحاء في شراء النصرانية ،
ولعلها مصدر حل المقدة نقضها يريد من الملك أن ينقض ما أمر به في شأن الأسدين . وفي

فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ فَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ^١
 تَطْرِبُ عَانٍ ، أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقٍ ، أَوْ صَوْتُ هَامَةِ^٢
 وَمَسْعَتُهُمْ نَجْدًا ، فَقَدَ حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ نِهَامَةِ^٣
 بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ يَبِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ^٤
 جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةِ^٥
 إِمَّا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَقْدَ وَأَ ، أَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
 أَنْتَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ
 ذَلُّوا لِسَوِّطِكَ مِثْلَ مَا ذَلَّ الْأَشْيَقِرُّ ذُو الْخِزَامَةِ^٥

رواية أخرى : مهلا بدل حلا . آبيت اللين : أي آبيت أن تأتي شيئاً تلين به ، وهي تحية الملوك في الجاهلية . الآمة : العيب .

١ القصور : لعله يريد بها قصور الحيرة ، منازل للثأرة .

٢ العاني : الأسير . المحرق : إشارة إلى الذين حرقهم الضمير فسموا من أجل ذلك آل محرق .
 الهامة : البومة .

٣ يشير إلى النمل المضروب بجرق الحمامة لأنها لا تحكم عشاها ، وذلك أنها ربما جاءت إلى النصف من الشجرة فتبني عليه عشاها في الموضع الذي تلعب به الريح وتجيء ، فيضها أصبح شيء وما يتكسر منه أكثر مما يسلم (شعراء النصرانية) .

٤ النشم : شجر تنشط منه القسي . الثمامة : نبت ضعيف لا يطول .

٥ الأشيقر : تصغير الأشقر وأراد به الفرس ، وربما يشير إلى فرس مسمى بالأشيقر . الخزيمة : حلقة يشد فيها الزمام ، يقال : جل في أنف فلان الخزيمة أي أذله .

أبلغ جذاماً ولحماء

قال عبيد بن الأبرص في شعر له طويل (الديوان) .

بسيط

أَبْلِغْ جُذَامًا وَلَحْمَاءَ إِن عَرَضَتْ بِهِمْ ، وَاقْتَوِمُ يَنْفَعُهُمْ عِلْمٌ إِذَا عَلِمُوا^١
بِأَنْتَكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِخْوَتُنَا ، إِذَا تَفُسَّسَتِ الْأَرْحَامُ وَالنَّسَمُ^٢

• هذان البيتان وردا في الليل ، وقيل فيهما إنيما لسمعان بن هيرة الأسدي .

١ جُذَامٌ وَلَحْمٌ : قبيحتان من القحطانية . والغميرون هم ملوك الحيرة .

٢ النَّسَمُ ، الواحدة نسمة : الإنسان ، وكل دابة فيها روح .

مها رماح.

قال صارة : ورماح في غير هذا الموضع نقاً
ببلاد ريبة بن عبد الله بن كلاب يقال له نقا
رماح ، وكثرة للمها برماح قال الشاعر يعني
النساء وهو عبيد بن الأبرص .

وافر

وَكُنْتُ بَاتَتْ عَلَيْهِ مَهَارُمَاحٍ ، حَوَاسِرَ مَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ^١

• هذا البيت ورد في الليل منفرداً .

١ رماح : موضع في بلاد بني ريبة كثير المها ، كنى هنا الشاعر بمهاه من النساء .

حرف النون

نحن الأولى

قال هذه القصيدة يخاطب امرأ القيس الذي كان
قد هدد قوم الشاعر بالانتقام لأبيه حجر ،
ويفتخر عليه ويهدده .

مجزوء الكامل مرفل

يَا ذَا الْمُخَوَّفَنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَالًا وَحَيْنَا
أَزَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَائِنَا كَذِبًا وَمَيْنَا
هَلَّا عَلَى حُجْرٍ بِنِ أَمْ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُ بِرَأْسٍ صَعْدَتِنَا لَوْنَا
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا ، وَبَعْدَ ضُ الْقَتْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا^١

١ الكلب والمين : منها ما واحد .

٢ الثَّقَاف : آلة تقوم بها الرماح . السمعة : الرمح . لوينا : لعله من لوى فلاناً بحقه :
جعله إياه .

٣ يسقط بين بين : أي يتساقط ضعيفاً لا يسط به .

هَلَا سَأَلَتْ جُمُوعَ كِنْدَ دَعَا يَوْمَ وَلَوْ أَبْنَى ابْنَا
 أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِبَوَائِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا
 وَجُمُوعَ غَسَّانَ الْمَلُوكِ أَتَيْتَهُمْ وَقَدْ انْطَوَيْنَا^١
 لُحَقًا أَبَاطِلُهُمْ قَدْ عَلَجْنَ أَصْفَارًا وَأَيْنَا^٢
 وَلَقَدْ صَلَقْنَا هَوَازِنَا بِنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا^٣
 نُعْلِيهِمْ تَحْتَ الضَّبَا بِ الْمَشْرِقِ إِذَا اعْتَزَيْنَا^٤
 نَحْنُ الْأُولَى جَمَعَ جُمُوعًا ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا^٥
 وَاعْلَمَ بِأَن جِيَادَنَا أَلْسِنَ لَا يَفْضِيَنَّ دِينَنَا

١ انطوينا : أي من الضمرة (حاشية الديوان) والضمير للخيـل .

٢ الأباطل ، الواحد أبطل : الخصر . الحق : الضامرة . الأين : التنب . [لُحَقًا أَبَاطِلُهُمْ أي قد
 لحقت الخواصر بالأسلاب ، واحداً إبطل وأبطل . والأين الإيهام .]

٣ صلقن : ضربن ، أي الخيل ، وفي الديوان : صلقن : لقين أو عضضن . النواهل : المطاش ،
 وهو هنا على التجريد . [يقول هذه الخيل صلقن أي لقين هوازن ، ويقال صلقن أي عضضن ،
 يقال للخيـل إذا عض بعضها بعضاً قد صلقه بناه ، ويقال لأنياب الجير إذا كانت حاداً طوالاً
 حصل مصاليق . وقوله بنواهل يعني بأسته كانت عطشاً فرويت من الدم . حتى ارتوينا يريد
 الأسته من الدم .]

٤ الضباب : أراد غبار الحرب . [الاعتزاء أن ينتصب الرجل عند القرية . المشرقية نسبت إلى
 مشارف قرى بالشأم ، ويقال إنما سبت مشرقية لأنها يمت بالمشارف من سراء اليمن .]

٥ [قال أبو الوليد : يروى فاجمع جموعك .]

وَلَقَدْ أَبَحْنَا مَا حَمَيْتَ ، وَلَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْتَنَا
هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْنَا لَمْ رِمَا حُ قَوْمِي مَا انْتَهَيْنَا
حَتَّى تَنُوشَكَ نَوْشَةً ، عَادَاتِهِنَّ إِذَا انْتَوَيْنَا
نُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ عَا نِقَةٍ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَا
وَنُهَيْنُ فِي لَدَاتِهَا عَظَمَ التَّلَادِ إِذَا انْتَشَيْنَا
لَا يَبْلُغُ الْبَانِي ، وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ ، مَا بَيْنَنَا
كَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ قَتَلَهُ نَاهُ وَضَيْمٍ قَدْ أَبَيْنَا
وَلَرُبَّ سَيْدٍ مَعْشَرٍ ضَخَمَ الدَّمِيعَةَ قَدْ رَمَيْنَا
عِفْبَانُهُ يَظِلُّلِ عِقْدَ بَنَانٍ تَيْمَمُ مَا نَوَيْنَا
حَتَّى تَرْكُنَا شِلْوَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا

-
- ١ تنوشك : تتناولك ، تطلبك . [انتوينا التحقنا وأنيناهم من بعد .]
٢ السباء : الحمر . العاتقة : الرق الواسع ، والحمرة الحقيقة . [سميت الحمر شولا لأن ريحها
تشل القوم إذا ضمت .]
٣ التلاد : المال الموروث . [انتشينا شربنا . التلاد المال القديم .]
٤ الدمية : الجفة الكيرة ، المائلة للكرمة . وهي كتابة عن الكرم . [الدمية الحسب والشرف ،
والدمية الجرة ، والدمية الجفة .]
٥ تيمم : تقصد .
٦ جزر السباع : أي طاماً السباع .

وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدُّمَى حُورِ الْعُيُونِ قَدْ اسْتَبَيْنَا
إِنَّا ، لَعَمْرُكَ ، لَا يُضَا مُ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا

١ [الأوانس الراقي يأتس في الحديث - والحور التي قد فضل سوادها بياضها ، قال أبو عمرو :
الحور عظمى سواد المقلة لأنه مثل للظباء والبقر ، ولا يكون ذلك لإنسان في الدنيا .]

فقال لي كبرت !

يصف تغير ديار الحبيبة ، ويطلب من صاحبه
أن يتصور أرى حمولا . ثم يذكر حب مره
عليه وقولتها له : كبرت ، ويقول لما : إذا
شئت أن تنأني مني فيضي ، ويأسف على أيام
الهم وأيام يلج الغم على الطاري . ويتم
بيت يذكر فيه كيف ذكر بقر القفر وظلها
وهو راكب على ناقة قوية ضامرة .

وافر

تَغَيَّرَتِ الدُّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ ، فَأَوْدِيَتِ اللَّوَى قَرِمَالَ لَيْنِ
فَحَرَجَتِ ذِرْوَةً فَقَعَا ذَيْتَالِ ، يُعَنِّي آيَهُ سَكَلْتُ السَّيْنِ
تَبَصَّرُ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولاً^١ تُسَاقُ كَأَنَّهَا عَوْمُ السَّفِينِ^٢
جَمَعْنِ الْفَجَّ مِنْ رُكْكِ شِمَالاً^٣ ، وَنَكَبْنِ الطَّوِيَّ عَنِ الْبَحِينِ^٤

١ و ٢ كل ما ذكر في البيت : أساء أمكة . يعني : يحمر . السلف : الماضي .
[يعني يدوس . آية علاماته واحتمل آية . والسلف ما تقدم من السنين . ويرى آية مر
السنين .]

٣ شبه سير الأطلان بعوم السفن .

٤ في هذا البيت رسم غلطاً لير حمول أحياه فيقول : إنهن جلن الفج ، أي الطريق الواسع

أَلَا عَتَبْتُ عَلَيَّ الْيَوْمَ عِرْمِي ، وَكَفَدُ هَبْتُ بِلَيْلٍ تَشْتَكِينِي
 قَالَتْ لِي : كَبِيرْتُ أَقْلْتُ : حَقًّا ، لَقَدْ أَخْلَفْتُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ^١
 تُرِيَنِي آيَةَ الْإِعْرَاضِ مِنْهَا ، وَقَفْتُ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لَيْنٍ^٢
 وَمَطْتُ حَاجِبَيْهَا أَنْ رَأَيْتِي كَبِيرْتُ وَأَنْ قَدْ ائِصَّصْتُ قُرُونِي^٣
 قُلْتُ لَهَا : رُوَيْدَكَ بِمَعْصَى عَتِي ، فَإِنِّي لَا أَرَى أَنْ تَزْدَهِيَنِي^٤
 وَعَيْشِي بِالَّذِي يُغْنِيكَ ، حَتَّى إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَنْلِي فَبِيَنِي
 فَإِنْ يَكُ فَاتِي ، أَسَقًا ، شَبَابِي ، وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنِّي كَاللَّجِينِ
 وَكَانَ الْهَوُ حَالِقِي زَمَانًا ، فَأَضْحَى الْيَوْمَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
 فَقَدْ أَلِجُ الْخِيَاءَ عَلَى الْعِدَاكِي ، كَأَنَّ عِيُونَهُنَّ عِيُونُ عَيْنِ

الواضح بين جبلين ، من موضع ذلك ، هل شالمن . وتكنين ، أي وجملن الطوي ، وهو
 بئر قرب مكة ، عن الجين .

١ [أخلفت كما يقال للجمل أخلف علماً . و يروى لقد خلقت حيناً ، أي مضت له سنون بعد
 سنين .]

٢ فطت : كانت فظة ، سبقة الخلق . [آية الإعراض علامة الإعراض . وفطت حببت .]

٣ قروني : شعري . [ومطت حاجبها أي ثقت ، ويقال ملته . قروته خواتمه .]

٤ تزدعيني : تستغفين بي .

٥ ألج : أدخل . الخياء : الخيمة .

يَمْلِنَ عَلَيَّ بِالْأَفْرَابِ طَوْرًا وَيَالْأَجْيَادِ كَالرِّيطِ الْمَصُونِ
وَأَسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لِنِي سَنَاءَ يَرَى مِنِّي مُحَافِظَةً الْيَقِينِ
يُحَاوِلُ أَنْ يَقُومَ وَقَدْ مَضَتْهُ مُعَايِنَةُ يَدِي خُرُصٍ قَتِينِ
إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءَ صَفَحْنَ الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرِّينِ
وَحَرَقْنَ قَدْ ذَعَرْتُ الْجُونِ فِيهِ عَلَى أَدْمَاءِ كَالْعَمِيرِ الشُّنُونِ

١ الأفراب : الخواصر . الریط ، الواحدة ريطه : كل ثوب يشبه الملحفة . شبه بياض الأعتاق بياضها .

٢ أسمر : أي وجع أسمر . السناء : الرقة .

٣ أن يقوم : أي أن ينهض من اللطة التي أصابه بها . مضته : يريد أنها نفلت منه . المعاينة من حين الثوب : طواه ثم غامله ليضيق أو يقصر . وأراد هنا أن هذه اللطة تثنين جلد المطون . [قال أبو عمرو : القتين الزهيد الذي لا يحاول بأكل ولا بشرب ، واثنين هونا السنان . يحاول أن يقوم أي يقوم الرجل من لطة أماته . وقد مضته أي نفلت منه اللطة . والمعاينة اللطة التي تثنين من لحمه كما يثنين الثوب أي يثني .]

٤ عاده : زاده . صفحن الدمع : سقته وأرقته . الرنين : البكاء مع صوت .

٥ الحرق : القفر . الجون : هنا البيض ، وأراد بها يقر الوحش والتزلان . الأمام : الناقة السراء . الشنون : السنين ، المهزول . ضد . [الشنون الذي ليس بالسمين ولا المهزول بين ذلك . والجون البقر والظباء ، وإنما أراد بياضها .]

لمن الديار ؟

يقف حل ديار الأحباب يسأل عنها كأنه لا
يرفها ، ويكي على قومه الماضين .

كامل

لِمَنِ الدِّيارُ بِبَرْقَةِ الرُّوحانِ ؟ دَرَسَتْ وَغَبَرَتْ صُرُوفُ زَمَانٍ ١
فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي لِسُؤَالِهَا ، فَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ ٢
سَجْماً كَأَنَّ شُنَانَةَ رَجَبِيَّةَ سَبَقَتْ إِلَيَّ بِمَائِهَا الْعَيْنَانِ ٣
أَيَّامَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ سُوقَةٍ ، لِمُعَصَّبٍ وَلِكِبَائِسٍ وَلِعِائِي ٤

١ برقة الروحان : روضة باليمامة . [البرقة حجارة ورمل أو حجارة وطين ، وكل لولين فهي برقة وتجمع على برق ، ويقال جبل أبرق إذا كان فيه سواد وبياض وكساه أبرق إذا كان فيه سواد وبياض وصخرة وغير ذلك . وصروف الزمان تقلبه بأمله حالاً بعد حال . والتصريف أيضاً تقلب الطائر جناحيه أي إبطارته لإياها . ويروي : درست لطول تراوح الأزمان .]
٢ تبتران : أي تنهلان ، تسيلان بالدمع .

٣ السجم : الصب . الشنانة : الصحابة تشن الماء أي تصبه . رجبية : منسوبة إلى شهر رجب ، ويظهر أن صاحب رجب كانت عتدهم غزيرة الماء . [سجماً صباً والسجم الصب . رجبية جاءت في رجب .]

٤ للمعصب : الذي يعصب بطنه ليسك جوعه . [يقول كان في أيام قومي . وقوله سوقة قال أبو عمرو : الناس كلهم سوقة إلا من كانت في يديه شمة من سلطان . والمعصب الذي يعصب على بطنه الحجر من الجوع .]

وَلَتَنِعَمَ أَيْسَارُ الْجَزُورِ إِذَا زَهَتْ رِيحُ الشِّتَاءِ ، وَمَأْتَفُ الْجِيرَانِ ١
أَمَّا إِذَا كَانَ الطَّعَانُ فَلِئَنَّهُمْ قَدْ يَخْضِبُونَ عَوَالِي الْمُرَانِ ٢
أَمَّا إِذَا كَانَ الضَّرَابُ فَلِئَنَّهُمْ أَسَدٌ لَدَى أَشْبَالِهِنَّ حَوَالِي
أَمَّا إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ ، فَلِئَنَّهُمْ يَحْبُونَ لِلرُّكَبَاتِ فِي الْأَبْدَانِ ٣
فَحَلَدَتْ بَعْدَهُمْ وَلَسْتُ بِجَالِدٍ ، فَالْدَهْرُ ذُو غَيْرٍ وَذُو أَلْوَانٍ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا جَهِلْتُ بِعَقَبِهِمْ وَتَذَكَّرِي مَا فَاتَ أَيُّ أَوَانٍ ٤

-
- ١ الأيسار : الذين يضيرون بقداح الميسر لتقسيم الجزور . زهت : هبت . مأفف الجيران : أي أن قومه يألفهم الجيران ، لكرمهم . [الأيسار الذين يضيرون بالقداح يقاتلون وينحرون الجزر ويطمعونها واحدهم يسر . وقوله إذا زهت ريح الشتاء يقول إذا ارتفعت .]
٢ عوالي المران : الرماح [واحدة العوالي عالية وهي دون السنان بشبر أو ذراع حيث يقعد القواء . والمران القنا .]
٣ دعيت نزال : أي دعوا إلى الحرب . يحبون : يزحفون .
٤ بعقبهم : أي بعد مجيء بعضهم .

ديوان عييد بن الأبرص

٥	عييد بن الأبرص
١٧	مقدمة الديوان

ب

٢٣	أقهر من أهله ملحوب
٣١	أنشت أن بني جديلة أوعبوا
٣٧	تذكرت أهلي الصالحين
٤٠	لمن طلل
٤١	لمن الدار أقفرت بالحناب
٤٤	أتوعد أسرتي
٤٥	ينفق ويفيد

ح

٤٦	فأفك سليمي
٤٩	أرواح كأرواح
٥٢	هبت تلوم

د

٥٥	المنابيا راصدة
٥٦	يا لهف نفسي
٥٨	إن الحوادث يجيء بها الغد
٦٢	طاف الخيال
٦٥	للمرء أيتام تعد
٦٩	كل يفنى إلا الإله
٧١	فנית وأفناني الزمان
٧٢	أجساد كأجساد

ر

٧٣	وصف البرق
٧٤	سقيناً امرأ القيس

ز

٧٥	المحوم كال وناجز
----	------------------

س

٧٦	لمن الديار ؟
٨١	بين عبيد وامرء القيس

ص

سل الشعراء ٨٤

ض

تبصر خليلي ٨٨

ط

هل الأيتام راجعة ؟ ٩١

ق

سقى الرباب ٩٦

ما رعدت ٩٨

خيرني في يوم يؤسه ٩٩

ك

تفت رسوم من سليمي ١٠٠

ليس لك من ليس معك ١٠٣

ل

١٠٤	أقفر من مية !
١٠٨	دار هند
١١٢	درّ درّ الشباب !
١١٧	العيش ضلال
١٢٠	خيل كالسعال
١٢٣	يا أيّها السائل من مجدنا
١٢٧	ألين إذا لان الغريم
١٢٨	صبر النفس

م

١٢٩	يا ذا المخوفنا !
١٣٤	لمن جمال مزمومة
١٣٧	بكاه على بني أسد
١٣٩	أبلغ جداماً ولحماً
١٤٠	مها رماح

ن

١٤١	نحن الأول
١٤٥	فقلت لي كبرت !
١٤٨	لمن الديار ؟

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	٢٠	ديوان أوس بن حجر
٢	شرح ديوان المتنبي البيهقي (جزآن)	٢١	جميل بئينة
٣	ديوان عبيد بن الأبرص	٢٢	الشريف الرضي (جزآن)
٤	امرئ القيس	٢٣	طرفة بن العبد
٥	عثره	٢٤	عمر بن أبي ربيعة
٦	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٥	حسان بن ثابت الأنصاري
٧	أبي فراس	٢٦	ابن المعتز
٨	عامر بن الطفيل	٢٧	ابن خفاجة
٩	الخنساء	٢٨	ترجمان الأشواق
١٠	زهير بن أبي سلمى	٢٩	البحري (جزآن)
١١	الناطقة الديباني	٣٠	صفى الدين الحلبي
١٢	ابن زيلون	٣١	أبي نواس
١٣	ابن حمليس	٣٢	حاتم الطائي
١٤	شرح المعلمات السبع للوزني	٣٣	ابن القارض
١٥	سقط الزند لأبي العلاء المعري	٣٤	جمهرة أشعار العرب
١٦	الزوميات	٣٥	ديوان أبي العتاهية
١٧	ديوان الفرزدق (جزآن)	٣٦	بهاء الدين زهير
١٨	جرير	٣٧	ابن هاني الأندلسي
١٩	الأعشى	٣٨	ديوانا عروة بن الورد والسموأل

